الأربعاء 27 تموز 2022
العدد 4688 السنة السادسة عشرة
Mercredi 27 Juillet 2022 nº 4688 16ème année

20 صفحة
10000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

موسكو - تل أبيب: أزمة مفتوحة
10

تونس: دستور «الحدّ الأدنى»
12

وثبة أميركية في افريقيا
14

رسائل الراعي: الإمساك ببكركي والرئاسة [3]

هوكشتين عائد
تنازل واضح أم مناورة؟
[2 ـ 3]

(هيثم الموسوي)

على الغلاف

هوكشتين في بيروت آخر الشهر ولبنان يخشى مناورات جديدة

إسرائيل تظهر استعداداً لـ«تنازل» قبل أيلول

(أ ف ب)

يبدو أن كوّة فتحت في جدار مفاوضات ترسيم الحدود.

المؤشر الأول اتصال الوسيط الأميركي عاموس هوكشتين بالمسؤولين اللبنانيين وإبلاغهم نيته القدوم إلى بيروت في 31 تموز و1 آب المقبلين للقاء الرؤساء الثلاثة وقائد الجيش ووزيري الخارجية والطاقة، إضافة إلى اجتماع لم يعرف بعد ما إذا كان سيكون منفرداً مع نائب رئيس المجلس النيابي الياس بو صعب.

المؤشر الثاني جاء عن تل أبيب عبر تسريبات، قد لا يمكن الركون إليها، تعطي إشارة إلى ما قد يحمله هوكشتين، علماً أن لبنان ينتظر من الوسيط الأميركي رداً واضحاً ومكتوباً حول طلباته. وصدر في ساعة متأخرة من مساء أمس كلام لافت في كيان الاحتلال تمثل في تسريبات إلى «القناة 12» العبرية التي كشفت أن «إسرائيل وجّهت مساء اليوم (أمس)، عبر الولايات المتحدة وفرنسا، تحذيراً شديد اللهجة إلى لبنان و(السيد حسن) نصرالله، خشية أن يحاول القيام باستفزازات حول منصات الغاز». وفي المقابل، بحسب القناة، «تضغط إسرائيل على الولايات المتحدة للوصول إلى اتفاق يحلول أيلول المقبل»، أي موعد انتهاء المهلة التي منحتها المقاومة إلى من يعنيهم الأمر للتحرّك لتحصيل حقوق لبنان في ثروته، بدءاً من إثبات الملكية، وصولاً إلى بدء أعمال التنقيب والحفر، تمهيداً للاستخراج (...) أو «فإن أحداً لن يستخرج غازاً من المنطقة البحرية كلها»، كما هدّد الأمين العام لحزب الله.

وقال مصدر متابع في بيروت إن التقديرات الأولية تشير إلى أن الوسيط الأميركي «يعرف أن أي جواب سلبي ستكون له ارتدادات ليست في صالح العدو، وهو اطلع من جديد على مطالب لبنان الواضحة في عدة ملفات، تشمل بداية الإقرار بحقوق لبنان في المياه الإقليمية، وتثبيت هذه الحقوق بما لا يقبل أي تعديل أو تغيير، ثم الإعلان عن ضمانات بأن تباشر الشركات العالمية المعنية، بمعزل عن جنسيتها، أعمال التنقيب والتحضير لعمليات الاستخراج فوراً، والإسراع في إزالة العقبات السياسية أمام صفقات توريد الغاز المصري والكهرباء الأردنية إلى لبنان». وتوقع المصدر أن يعمل الأميركيون على صيغة قد لا تحسم الأمور كلها بطريقة تظهر إسرائيل في موقع المتراجع أو المهزوم تحت ضغط تهديدات حزب الله.

ويبدو أن الإسرائيليين يريدون من لبنان، عبر الأميركيين، أن تتعهد الحكومة اللبنانية بمنع حزب الله من القيام بأي أعمال استفزازية أو عمليات عسكرية فوق حقول الغاز على طول الساحل الفلسطيني. وهو أمر «غير ممكن، وكلام المقاومة كان واضحاً في أن مجرد إعلان لبنان عن تلقيه ضمانات عملية موثوقة بالحصول على كامل حقوقه ومباشرة الشركات في العمل، فإنها لن تقدم على مهاجمة المنصات الإسرائيلية، وفي حال حصول أي مناورة لن تتردد في توجيه ضربة مباشرة، وهو كلام كان شديد الوضوح من قبل السيد نصرالله نفسه».

وبحسب المصادر، فإن الحذر اللبناني مردّه «عودة البعض إلى الحديث عن البلوك رقم 8». وفي المعلومات أن طرحاً يُناقش بعيداً من الإعلام فحواه التحايل على الملف من خلال إقرار الأميركيين بكامل حقوق لبنان في حقل قانا، لكن من دون أن يكون ذلك مرتبطاً بترسيم واضح، أي أن لبنان أمام احتمال مناورة جديدة تحت عنوان «خط هوكشتين» الذي قدم في شباط الماضي خطياً وفصّل لبنان عدم الإجابة عليه. الاقتراح يقتطع جيباً من حقل قانا المحتمل (جنوبه) بالإضافة إلى أجزاء من البلوك رقم 8 تقع إلى الجنوب منه. والحديث الحالي يتمحور حول القبول بترك تلك الأجزاء مقابل منح لبنان كامل حقل قانا، بمعنى إدخال تعديل على طبيعة الطرح الأميركي. الذريعة المستند إليها غير علمية، وتدّعي خلو الأجزاء المطالب بها من جانب هوكشتين من أي مكامن غاز ونفط محتملة، ويسعى الإسرائيلي للحصول عليها لإدخالها في مشروع مد أنابيب الغاز.

> يطلب الأسرائيليون من لبنان التعهد بمنع حزب الله من القيام بعمليات عسكرية على طول الساحل الفلسطيني

يشار هنا إلى وجود دراسات لدى هيئة قطاع البترول، تؤكد وجود مكامن في البلوك رقم 8 طبقاً لدراسات زلزالية أجراها العدو سابقاً وتمكن خبراء من الوصول إليها عن طريق شركات. كذلك، صرّح خبراء نفط لـ«الأخبار» بأن حقول الغاز عادة متداخلة في ما بينها وهي أقرب ما تكون إلى «مغاور» متشابكة تحت المياه. وأن إصرار العدو على قضم جزء من البلوك رقم 8 يأتي، في تقدير الخبراء، لرغبته بإلزام مبدأ التشارك مع الدولة اللبنانية في البلوك 8 في حال تخلى عن حيازته لجيب من قانا.

وفي تقدير خبراء أن ثمة أسباباً تقنية لا تخدم فرضية جرّ الأنابيب من الحقول الإسرائيلية صوب البلوك رقم 8، بحيث أنها تنعطف نزولاً. وهذه الانعطافة لا جدوى منها وإنما تتسبب بارتفاع الكلفة بالإضافة إلى أنها خاطئة من الناحيتين التقنية والهندسية. بالتالي، يصبح التذرع بمسألة الحاجة لاستخدام تلك الأجزاء لمرور الأنابيب ستاراً يخفي الوجهة الحقيقية لاستخدامها (فرض التشارك مع لبنان).

الاستنفار الإسرائيلي

وسط هذه التطورات، لا يحتاج الأمر إلى كثير من التدقيق لاكتشاف أن العدو الإسرائيلي، على المستويين السياسي والأمني، يتعامل بكثير من الحذر مع التهديدات المتكرّرة للسيد نصرالله. وينسحب هذا الحذر على تداول وسائل الإعلام الإسرائيلية التطوّرات والمستجدّات في القضية، ويظهر هذا من خلال التفاعل المحدود والمتأخّر مع التهديدات التي أطلقها نصرالله أول من أمس. إذ من المعلوم أن التداول بقضايا حساسة من هذا النوع يخضع لمعايير شديدة ودقيقة تفرضها «الرقابة العسكرية» على وسائل الإعلام، وإذا ما تقرّر الخوض في القضية، فثمّة خطوط عامة تحدّدها الرقابة، ومعلومات تتعمّد تسريبها المؤسّسة الأمنية إلى وسائل الإعلام، بشكل يخدم المصلحة الإسرائيلية. ويوم أمس، وفي ساعات بعد الظهر، بدأت تظهر التعليقات الصحافية على تهديدات نصرالله. وفي حين بدأت التعليقات بضرورة أخذ تهديدات حزب الله بـ«جدّية»، لأن «تصريحات نصرالله تدلّ على أن أيلول سيكون متوتّراً للغاية»، إلا أن «هذا لا يعني أننا في طريقنا إلى الحرب مع حزب الله»، لكن «بالتأكيد يهدف نصرالله إلى التصعيد».

وعلى صعيد متصل، كشف موقع «والا» العبري، أمس، أنّ «سلاح البحرية الإسرائيلي أجرى تدريبات مكثّفة في الأشهر الماضية حول كيفية التعامل مع التهديدات الصاروخية المحتملة من قبل حزب الله»، مشيراً إلى أنّ «الإعلان عن تلك التدريبات (...) يأتي على خلفية تهديدات نصرالله». وأشار الموقع إلى أن «التدريبات حاكت تعرّض مختلف الوحدات لهجمات صواريخ الكروز والصواريخ الدقيقة وبعيدة المدى». وأكّد «والا» أن «سلاح البحرية الإسرائيلية رفع حالة التأهب القصوى في البحر المتوسط، وتحديداً قبالة منصّة الغاز الطبيعي كاريش (...) وتم تركيب أجهزة استشعار متقدّمة للإنذار المبكر لتعزيز الطبقات الواقية». وقرّر الجيش الإسرائيلي «تشكيل هيئة قيادة عليا مكوّنة من ممثلين عن أجهزة الاستخبارات وسلاح البحرية ووزارة الدفاع وقسم العمليات وسلاح الجو للتعامل مع التهديدات». كما تقرّر «إجراء تمرين كبير الشهر المقبل من شأنه محاكاة السيناريوهات المتطرفة في الساحة البحرية»، وأفاد مسؤولون أمنيّون بأن «اللواء أهارون حاليفا، رئيس شعبة الاستخبارات العسكرية (أمان)، خصّص السلطة الكاملة والموارد المخصّصة للتهديدات في المجال البحري وحماية المياه الاقتصادية الإسرائيلية».

من جهة أخرى، أشار الكاتب الإسرائيلي يوسي يهوشع، في تقرير نشرته «يديعوت أحرونوت» أمس، إلى أن «الآراء منقسمة في الجيش الإسرائيلي: في حين أن هناك من يقترح التباطؤ، هناك المزيد من الأصوات التي تزعم أن تصعيد حزب الله يتطلّب عملاً انتقامياً». وتحدّث يهوشع عن «مناقشات حسّاسة في الموضوع في الأيام القليلة الماضية (...) جرت بمشاركة رئيس الوزراء يائير لابيد ووزير الدفاع بيني غانتس ورئيس الأركان أفيف كوخافي وآخرين، حول خيارات سلوك الحزب المتوقع، والرد الإسرائيلي المحتمل». واستعرض ما اعتبرها «خيارات حزب الله»، وهي برأيه «مهاجمة المنصّة بطائرات من دون طيار، أو استخدام غوّاصين، أو على الأرجح، كما يقدّر الجيش الإسرائيلي، إطلاق مسيّرات لجمع المعلومات من دون المخاطرة بالمسّ بالمدنيين».

وفي المقابل، فإن «المعضلة»، بحسب تعبير يهوشع، تكمن في «الوجهة التي سيتمّ اختيارها كي لا يضطرّ الطرفان للانجرار إلى أيام قتالية وإلى التدهور»، واستعرض الخيارات المتاحة أيضاً، و«أوّلها قصف أهداف للحزب في سوريا، وثانيها مهاجمة مواقع بنية تحتية بعيدة للحزب في قلب لبنان مثل مستودعات الصواريخ غير الدقيقة، وثالثها ضرب أهداف أخرى للحزب يُفضّل أن تكون فارغة على الحدود الشمالية».

(الأخبار)

أوروبا ولبنان: مغامرة الفوضى والحرب

فراس الشوفي

رغم غرقها في الحرب الروسية - الأوكرانية، والانقسامات الداخليّة، والخوف المبرّر من شتاء قارس وشحّ في الغذاء، تستمر دول الاتحاد الأوروبي عموماً، وأوروبا الغربية خصوصاً، في سياسات العداء للبنان وسوريا والمنطقة.

ولا يبدو تبنّي أوروبا الكامل للمشروع الأميركي بدفع لبنان نحو الفوضى في لبنان سوى تعويض خاسر عن غياب الدور، وعجز غير مسبوق، وسوء فهم للجوار الأوروبي، ما يعني عدم إدراك لكون هذه الاستراتيجية تشكل مغامرة غير محسوبة لانعكاسات الفوضى في المشرق، على الأمن والسياسة والاقتصاد في القارة الباردة الواقعة تحت الهيمنة الأميركية.

قبل عملية المسيّرات غير المسلحة قرب حقل كاريش، فوق البحر المحتل في 2 تموز الجاري، تكرّرت طلبات عواصم أوروبية من لبنان للقبول بالشروط الإسرائيلية - الأميركية في ملف ترسيم الحدود البحرية. كما هو الأمر بالنسبة إلى ضرورة موافقة لبنان على شروط الاتفاق مع صندوق النقد الدولي، وتكريس سياسة توطين اللاجئين السوريين والفلسطينيين في لبنان. وكان خطاب الأوروبيين ينتهي دوماً بتهديد لبنان بالجوع. وبعد العرض الذي حمله مبعوث الاتحاد الأوروبي سفين كوبمانز قبل فترة قصيرة، ها هو الموظف الهنغاري أولیفر فارهيلي، الذين يتولى دور مفوض الاتحاد الأوروبي لسياسات الجوار، والمعروف بأنه صهيوني الهوى، يمارس دوراً ترهيبياً للبنان، مكرراً نغمة ربط المساعدات للبنان بالتزامه القيام بـ«إصلاحات شاملة». حتى إن فارهيلي، خلال مناقشات للاتحاد الأوروبي أخيراً حول تقديم المساعدات لمجموعة من الدول، استكثر على لبنان مبلغ 20 مليون دولار، وسعى إلى خفض المبلغ، بدل رفعه والمساهمة في منع انهيار البلد. أما رئيسة المفوضية الأوروبية أورسولا فون دير لاين، فتزور مصر وفلسطين المحتلة لتوقيع اتفاقيات الشراكة ونقل الغاز، من دون أن تكلف نفسها عناء السؤال عن أحوال بيروت ودمشق طالما أن الموارد مؤمّنة.

لكن الأوروبيين لم يتعلّموا من الدروس السابقة. وبين «غارة كاريش» إلى ما قبل دقائق من خطاب الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله في 13 تموز الجاري، والذي أعلن فيه عزم المقاومة على استمرار المواجهة مهما كانت النتائج، تصاعد الخطاب الأوروبي، وانطلقت حملة تهويل باحتمال حرب إسرائيلية مدمرة على لبنان. مع أن المتصلين بالأوروبيين يسجلون وجود تفاوت في خطاب السفارات الأوروبية في بيروت، في اللهجة والشكل، لكن في العمق، كانت الروحية واحدة: قلق وتهديد ومكابرة في آن.

ظهرت خطوة إرسال المسيّرات قرب منصّة الإنتاج «إنرجيان باور»، المخصصة لاستخراج الغاز الفلسطيني المسروق تمهيداً لنقله إلى أوروبا لتعويض نقص الغاز الروسي، كتهديد جدي على خطة الأوروبيين للصمود خلال الأشهر المقبلة في ظل الإجراءات الروسية ضدهم. وزاد في الطين بلة، أن عملية المسيّرات لم تكن العرقلة الوحيدة التي تعرّضت لها هذه الجهود. إذ إنه قبل حوالي شهر ونصف شهر، أصاب انفجار غامض واحداً من أكبر معامل تسييل الغاز في الولايات المتحدة، في ولاية تكساس، ما عرقل إلى حدٍ جهود تجميع موارد الطاقة لأوروبا. إذ إن المعمل يؤمن كميات كبيرة من الغاز لتنفيذ العقود التجارية لنقل الطاقة من أميركا إلى أوروبا.

وبينما كان في لبنان من ينتظر تغييراً في المقاربة الأوروبية، إلا أن المناخ دل على أنهم يتبنّون الرواية الإسرائيلية، رافضين الدخول في أي محاولة للضغط على واشنطن وتل أبيب لإيجاد حل يضمن حقوق لبنان لتفادي المعركة.

> الخيارات ليست واسعة أمام الأوروبيين إذا كان الهدف تعويض الغاز الروسي من الحوض الشرقي للمتوسط

وتبيّن من الاتصالات التي جرت مع جهات أوروبية في لبنان أن الخطاب الأوروبي يتصرف من منطلق أن العدو لن يسكت على قيام حزب الله بتهديد استخراج الموارد من كاريش، وأن الحرب المقبلة ستكون مدمرة للبنان الذي لن يجد من يساعده بعدها، بينما سيهرع العالم الغربي لمساعدة إسرائيل، وأن الحل الوحيد هو القبول بالتسوية الأميركية. إلا أن أبرز نقاط الطرح الأوروبي هي أن اللبنانيين لا يريدون الحرب وسيحمّلون المقاومة نتيجة المعركة.

ظهرت خطوة إرسال المسيّرات قرب منصّة الإنتاج «إنرجيان باور»، المخصصة لاستخراج الغاز الفلسطيني المسروق تمهيداً لنقله إلى أوروبا لتعويض نقص الغاز الروسي، كتهديد جدي على خطة الأوروبيين للصمود خلال الأشهر المقبلة في ظل الإجراءات الروسية ضدهم. وزاد في الطين بلة، أن عملية المسيّرات لم تكن العرقلة الوحيدة التي تعرّضت لها هذه الجهود. إذ إنه قبل حوالي شهر ونصف شهر، أصاب يتصاعد، ولا يزال الأوروبيون، حتى الآن (بانتظار مفاعيل مقابلة نصر الله على «الميادين»، والإجراءات العسكرية المستمرة للمقاومة في البر والبحر والجوّ)، غارقين في المكابرة.

الخيارات ليست واسعة أمام الأوروبيين. وإذا كان الهدف تعويض الغاز الروسي من الحوض الشرقي للبحر المتوسط، بإمكان أوروبا أن تتحمل مسؤوليتها وتقوم بثلاثة أدوار أساسية لمنع الصدام الكبير وتجميد الفوضى في لبنان، ليس كرمى للبنان وحده، وإنما للمصلحة الأوروبية المجرّدة.

الدور الأول، أن تقوم أوروبا بتكثيف اتصالاتها مع الأميركيين ومع العدو الإسرائيلي لإعطاء لبنان حقوقه، مع أن لبنان الرسمي أصلاً يطلب أقل من الحق اللبناني بكثير. إذ إن نيران المعركة لن تقتصر على حقل كاريش وتعطيل الاستخراج منه، ويمكن الاستنتاج من كلام نصر الله أول من أمس، بأنه لا غاز ولا نفط من البحر المتوسط، والأرجح من البحر الأحمر أيضاً، إذا لم يحصل لبنان على حقوقه. وهذا يعني أن أوروبا لن تصمد طويلاً أمام الضغوط الروسية، وسيتغير الموقف الشعبي الأوروبي بما يُسقط حكومات ويقسم دولاً، ويمنح الروس تفوقاً هائلاً في أوكرانيا والعمق الأوروبي.

أما الدور الثاني، فهو إسقاط مشروع توطين النازحين السوريين في لبنان. وهذا يتطلب تواصلاً سياسياً ودبلوماسياً جاداً مع دمشق، ودعماً مالياً للبنان وسوريا وبذل الجهود لعودة النازحين إلى بيوتهم. فخطط ضبط البحر التي يستثمر الأوروبيون بها في الأجهزة الأمنية والعسكرية اللبنانية لمنع الهجرة غير الشرعية، لن تفلح طويلاً. وعما قريب، لن يتمكن أحد من ضبط البحر أمام الفوضى الأهلية العارمة في البلد، وستغرق الشواطئ الأوروبية بالملايين من كل حدب وصوب.

أما الدور الثالث، فهو توقف مسؤولين مثل فارهيلي وناشطين صهاينة آخرين في أروقة الاتحاد الأوروبي عن التحريض على لبنان، والتخلي عن شعارات ربط المساعدات للبنان بـ«الإصلاحات» والموقف السياسي، لأن موازين القوى لا تسمح للأوروبيين بفرض مطالبهم. الوقت يضيق.

قضية اليوم

رسائل الراعي الداخلية والخارجية: إمساكٌ ببكركي... والرئاسة

على خلفية قضية المطران موسى الحاج، تُطرح أسئلة عن المسار الذي يؤدّي ببكركي إلى أن توجّه رسائلها الداخلية والخارجية الى الفاتيكان وفرنسا وإلى الداخل السياسي ورجال الكنيسة في محاولة لإمساك زمام الأمور في قيادة بكركي وفي الرئاسة

هيام القصيفي

قبل نحو أسبوعين، زار وزير الخارجية الإيراني حسين أمير عبد اللهيان الفاتيكان حيث التقى أمين سر الدولة الكاردينال بيترو بارولين، في حضور أمين السر المكلف العلاقات مع الدول (بمثابة وزير الخارجية) ريتشار غالاغر. اللقاء الذي لم تتوقف عنده القوى الحزبية المسيحية، المشغولة بالموسم السياحي، جرى فيه بحث الوضع في لبنان، وأشار بعده عبد اللهيان إلى أن بلاده «أدّت دوراً مهماً في حماية المسيحيين في العراق وسورية من إرهابيي داعش المجرمين بجهود الشهيد الغريق قاسم سليماني، وكان هذا الموضوع محل تقدير الفاتيكان»، بحسب الخارجية الإيرانية.

اللقاء جمع شخصيّتين من الكرسي الرسولي، لكل منهما نظرته الى الوضع في لبنان والمنطقة. غالاغر كان قد عبّر بوضوح، خلال زيارته للبنان في شباط الماضي، عن موقفه تجاه الحوار مع حزب الله والانفتاح عليه. فيما بارولين، وهو أعلى منه رتبة، ينتهج سياسة مختلفة - وإن بدبلوماسية - يعارض فيها تأثيرات فرنسا في الفاتيكان ومحاولاتها فرض إيقاع يختلف عن السياسة التقليدية للكرسي الرسولي تجاه لبنان ومسيحيي المنطقة. يسعى بارولين الى استعادة الزخم اللبناني التقليدي في دوائر فاتيكانية تحاول منذ مدة فرض خريطة طريق جديدة في التعامل مع كنيسة لبنان الماروني ومسيحيي لبنان، في وقت تكثر فيه الشكاوى والاعتراضات عليهم من دون أي خطة مضادة لتطويق تحرك غالاغر. وبارولين معروف بانحيازه الى لبنان العيش المشترك، والى اتفاق الطائف، وهو يعدّ أقرب الى خط البطريرك مار نصر الله بطرس صفير. لكن أحداً من الداخل لم يلاقه في سعيه هذا.

في مرحلة حسّاسة يغادر فيها السفير البابوي المونسنيور جوزف سبتيري، الذي عُرف بطلّاعه الدقيق على مجريات الوضع الداخلي وخطورة تطوراته، الى المكسيك بعد انتهاء مهامه في بيروت، يمكن التوقف عند سلسلة أشارات حول غياب الموقف الفاتيكاني من التطورات الأخيرة، ومن التحرك الذي يقوم به البطريرك الماروني الكاردينال مار بشارة بطرس الراعي، ما يطرح مجموعة تساؤلات حول ما يدور في أروقة بكركي على إيقاع قضايا متقدمة أكثر أهمية من قضية المطران الحاج، رغم أهميتها المركزية.

منذ زيارة غالاغر، تعيش بكركي والقوى المسيحية حالة إنكار. ومنذ أن أطلق الراعي مبادرته حول الحياد والمؤتمر الدولي وأصطدامها بحائط مسدود، بدا أن ثمة جموداً يحيط بحركته، وهو الذي يعرف تماماً أن الفاتيكان لا يتفق معه في مبادرته، ولم يتمكن أحد من بكركي والمحيطين بها من خرق الفاتيكان والجمود المتعلق بالوضع الداخلي والعلاقة مع حزب الله. جاءت قضية الحاج لتعطي البطريرك الماروني فرصة ليستعيد زمام الأمور والمبادرة داخل بكركي وخارجها، ويوجّه رسائله الداخلية والخارجية، مع أن السؤال المركزي: كيف يمكن تحويل موقفه الى مرحلة أكثر حضوراً، وإلى أيّ مدى يمكن أن ينجح في إعادة الاستقطاب حوله وهناك من ينتظره على أكثر من مفترق؟

من المعروف أن مواقف الراعي لدى انتخابه لم تجد صدى إيجابياً لدى معظم القوى المسيحية منذ 14 آذار، لا بل أخذ عليه تماهيه مع حزب الله والتيار الوطني الحر. وكنسياً، أحاط نفسه بمجموعة من المطارنة - منهم من رسمهم أساقفة ومنهم من كانوا أساقفة وأعطاهم مناصب متقدمة - أقرب الى خط الثامن من آذار، وهذا ليس سراً. تدريجاً، تطوّر موقفه ضد العهد وحزب الله، وفي الوقت نفسه كثرت الطموحات لخلافته، وهو يعرف أن تقارير أرسلت الى الفاتيكان، وأن مطارنة معروفين يعدّون العدّة

> تريد بكركي أن تتصدّر المشهد وأن تكون الكلمة الفصل لها في الاستحقاقات مع أسئلة عن إمكان نجاحها في ذلك

لخلافته. وتزامن تطور الوضع في بكركي وخارجها مع تغير النظرة الفاتيكانية الى الكنيسة المارونية ودورها بفعل تأثيرات دوائر باتت معروفة الاتجاهات السياسية.

لذا، لا يمكن عزل ما قام به الراعي عن مسار داخلي يوجّه من خلاله جملة رسائل. ففي اللحظة الأولى لانعقاد المجمع الدائم للأساقفة، بدا أن جوّ بعض المشاركين يحبّذ إجراء تسوية. لكن المفارقة التي يتوقف عندها مطّلعون أن الراعي ظهر حاسماً وغير مستعد للتراجع عن موقفه التصعيدي، ومجرد استعارته موقف سلفه الراحل البطريرك صفير، يعني اتخاذه خطوة متقدمة سياسية، رغم أن البعض أخذ عليه حصر القضية بموضوع القاضي فادي عقيقي وحده. وفيما الكلام يدور عن تسوية تحضّر بعيداً عن الجو الضاغط، إلا أن الراعي كان لا يزال مصرّاً على خوض المعركة من الزاوية السياسية وليس فقط القضائية. يريد الراعي توجيه رسائله الى بعض المحيطين به وبعض الأساقفة الذين يعرف جيداً الأدوار التي يؤدّونها، علماً بأنّ جواً كنسياً ورهبانياً، ولا سيما الرهبانيات التي تؤيّد العهد، لم يكن حاضراً بقوة، لا في التحركات ولا الاستنكار ولا في دعم المطران الحاج. يريد الراعي القبض على إدارة الجو الكنسي وأن تكون له الكلمة الأخيرة كبطريرك، سواء في ما يتعلق بملفات الكنيسة أو في الشأن السياسي.

وهنا يتحوّل الملف الرئاسي إلى واحد من ملفات يريد الراعي أن تكون بكركي رأس حربة فيها. وهو لا يزال متمسكاً بالدور الذي أدّاه في جمع القيادات المارونية الأربع ووضع مواصفات الرئيس القوي. وفي صياغته الجديدة لدوره، بعد تحديده أخيراً مواصفات الرئيس، يحاول الإفادة من الوقت الضائع مسيحياً ومارونياً للتقدم رئاسياً. ويوجّه رسالة الى الفاتيكان وفرنسا التي تحاول التأثير في الكرسي الرسولي في ملف الرئاسة أو في خلق أدوار رديفة في الداخل، بأنه موجود، وبقوة، بعد سعي الى تحييده. ولأن ثمة أجواء تتحدث عن باب مفتوح للتسوية في الرئاسيات، يحاول حفظ موقعه، على غرار موقع بكركي السابق، ولا سيما مع الكلام عن احتمالات حوار سعودي - إيراني. وهنا يصبح دوره أكثر تقدماً في موازاة القوى المسيحية. لكن، مرة أخرى، كيف يمكن لهذه القوى أن تتخلى عن دورها في وقت بدأت فيه تدوير الزوايا. إذ بخلاف الاعتقاد السائد، فإن هذه القوى - رغم النبرة العالية - ظلّت حركتها مدروسة في توجيه معركة التضامن مع بكركي، وكل من يعلم كيفية صياغة هذه التحركات، يعرف أن ما حصل مرسوم بدقة، كما اختيار عنوان المعركة. وفيما يحاول الراعي حجز مكان له في المشهد الرئاسي، تتصرف القوى السياسية على قاعدة «ما لقيصر لقيصر وما لله لله». فإذا كان باب التسويات مفتوحاً، فإن للقوى السياسية دورها في أثمان التسويات. وإذا كانت المواجهة حتمية، فإن هذه القوى هي التي يفترض أن تتصدّر المشهد وتفرض شروطها. في حين أن الراعي يريد قلب الآية، فتكون لبكركي اليوم صدارة المشهد والكلمة الفصل لها، مع رسم أسئلة عن إمكان نجاحه وسط كمّ من الاستحقاقات التي تحيط به وبالرئاسيات.

(مروان بو حيدر)

تقرير

جلسة تشريعية بـ«رعاية» شيا: إقرار التعديلات على «السرية المصرفية»... العبرة في التنفيذ

رلى إبراهيم

بـ«رعاية» السفيرة الأميركية دوروثي شيا وحضورها، افتتحت جلسة مجلس النواب التشريعية أمس. في العادة، يقتصر حضور السفراء في مجلس النواب على جلسات انتخاب رئيس الجمهورية أو رئيس مجلس النواب مثلاً. ولكن لم يسبق أن حضر سفير أجنبي جلسة تشريعية بجدول أعمال عادي، لا يتضمّن بنداً يرتبط بشؤون البلد الذي يمثله. «اقتحمت» السفيرة الأميركية الجلسة وؤفّرت لها كل وسائل الراحة بإجلاسها في الصف الأمامي وضمان ألا يزعجها الصحافيون، فيما لم يتكلّف أيّ نائب عناء السؤال عمّا جاءت تفعله. بل إن بعضهم، كمروان حمادة، حرص على أن تلاحظه بالتلويح وإرسال الابتسامات. حتى عناصر شرطة المجلس، تعاملوا معها بطريقة استثنائية. هؤلاء الذين يسارعون عادة إلى الطلب من الصحافيين والحاضرين ضبط طريقة جلوسهم احتراماً للمقام النيابي، لم يروا في وضع سفيرة «الإمبراطورية» رجلاً على رجل طوال فترة جلوسها انتقاصاً من هذا المقام.

لنحو ساعتين، تسنّى لشيا حضور «مشاجرة» رئيس المجلس نبيه بري والنائبة حليمة القعقور، واعتراضات النائب فريد الخازن ونواب مسيحيين على اعتراض القعقور على طريقة بري «البطريركية» في الردّ، ما اعتبروه انتقاصاً من مقام البطريركية، قبل أن يدخل النواب علي خريس وسينتيا زرازير وقبلان قبلان في «المشكل». وانسحبت السفيرة الأميركية بصمت قبل أن ينتهي النقاش حول الاتفاقية مع البنك الدولي لشراء القمح. لكنها استمعت قبل ذلك الى تهنئة النائب جبران باسيل لوزير الاقتصاد أمين سلام على موافقة البنك الدولي على طلبه، فيما لم يُمنَح وزير الطاقة موافقة على اتفاقية الكهرباء. واشار الى تصريحات روسية وأوكرانية حول دعم لبنان بالقمح، سائلاً رئيس الحكومة كيف سيوازن بين موسكو وكييف.

رفع السرية المصرفية

البند السابع الأهم على جدول الأعمال هو المتعلّق بمشروع القانون المعجّل المتعلق بتعديل بعض مواد قانون السرية المصرفية الذي لطالما وفّر الحماية المصرفية للفاسدين والمختلسين. وبخلاف ما أشيع بداية عن نية بعض النواب إسقاطه، مرّ القانون بسلاسة، باستثناء مداخلة لنائب الحزب الاشتراكي هادي أبو الحسن الذي سأل إن كان إقرار القانون «إصلاحاً أم غبّ طلب صندوق النقد». وعارض إقراره من منطلق عدم ثقته بالقضاء. وقد أدخلت بعض التعديلات على القانون، معظمها جرى التصويت والتصديق عليها من الغالبية، رغم عدم معرفتهم بالصيغة النهائية للتعديل. ففي ما خصّ المادة السابعة التي تتعلق بالجهات التي يحقّ لها طلب رفع السرية المصرفية، تذكر الفقرة (أ) ما يأتي: «القضاء المختص في دعاوى التحقيق في جرائم الفساد والجرائم المالية الأخرى والجرائم المحددة في المادة الأولى من القانون الرقم 2015/44 وتعديلاته أي قانون مكافحة تبييض الأموال وتمويل الإرهاب، ودعاوى الإثراء غير المشروع المقدمة استناداً الى القانون الرقم 189 تاريخ 16 تشرين الأول 2020».

اعترض نواب القوات جورج عدوان وجورج عقيص وغادة أيوب ونائبا حركة أمل علي حسن خليل وأشرف بيضون والنائب نعمة افرام على مصطلح «الجرائم المالية الأخرى». وقال عدوان إنه «لا لزوم لذكر الجملة فلا علاقة لها بسرية المصارف، بينما القوانين المتعلقة بالفساد محدّدة بالقوانين المذكورة ضمن القانون». وتدخل النائب علي فياض ليسال عما يرغب المجلس بفعله: «توسيع مفهوم رفع السرية أم تضييقه؟». وأكد ضرورة الإبقاء على «الجرائم المالية الأخرى» التي تتضمن كل جرائم الاختلاس الاحتيالي وإساءة الائتمان والاختلاس والمرابحة والشيكات بلا رصيد وغيرها. وسانده النائب إبراهيم منيمنة والنائبة حليمة القعقور التي نصحت زميلتها أيوب بـ«العمل على إصلاح القضاء بدل الحديث عن الكيدية والاستنسابية فيه». إلا أن بيضون أصرّ على تغيير الجملة لتصبح: «الجرائم المالية المنصوص عليها في المادة 19 من قانون المحاكمات الجزائية»، أي وضع كل المخالفات في قانون المحاكمات الجزائية.

> مروان حمادة حرص على أن تلاحظه شيا بالتلويح وإرسال الابتسامات لها

وكان لافتاً إصرار وزير العدل في كل مداخلاته على وضع الصلاحية القضائية بيد النيابة العامة التمييزية فقط، وهو ما رفضه النائب حسن فضل الله لأن «هذا القيد يفسد أصل القانون الذي يضع الصلاحية بيد 4 جهات، لا حصرها في يد المدعي العام التمييزي». وفي ما يتعلق بالعقوبات المترتبة على كل من يفشي بالمعلومات أو يمتنع عن تقديمها، طالب خليل برفعها ثم وافق على ربطها بالحدّ الأدنى للأجور، وتمّ التصويت على هذه الصيغة، ما يعني عملياً تخفيض العقوبة بدل رفعها. إذ كانت محددة بين 300 مليون و500 مليون ليرة، بينما تحديدها بـ 150 إلى 200 مرة ضعف الحد الأدنى للأجور يعني خفضها. وبرّر الأمر بأن الحد الأدنى للأجور سيتغير قريباً. وطلب بعض النواب إلغاء المادة الثالثة والعودة الى ما كانت عليه في مشروع الحكومة، أي إلغاء الحسابات الرقمية والخزائن المجهولة المالك، فتمت الموافقة على ذلك.

وخلال تعديل قانون الإجراءات الضريبية، شطبت العبارة الواردة في المادة 23 التي تتحدث عن «مراعاة الأحكام التي ترعى سرّ المهنة بالنسبة إلى نقابات المهن الحرة» لتبدأ الفقرة بـ«لا يجوز لأيّ كان التذرّع بسرّ المهنة للحؤول دون تمكين موظفي الإدارة الضريبية من مراجعة السجلّات (...)».

وفي نهاية النقاش، قدّم نائب رئيس الحكومة سعادة الشامي مداخلة طالب فيها بإضافة لجنة الرقابة على المصارف ومؤسسة ضمان المصارف على الجهات التي يمكنها طلب رفع السرية المصرفية «لأن هذا الأمر ضروري ربطاً بقانون إعادة هيكلة المصارف وللاطلاع على الحسابات». إلا أن بري وعدوان رفضا الاقتراح، وأشار كنعان الى أن قانون إعادة الهيكلة لم يصل الى المجلس بعد ويبحث فيه لدى وصوله.

(هيثم الموسوي)

خليك ويعقوبيان

بموازاة قانون سرية المصارف، سقطت صفة العجلة عن اقتراح القانون المقدم من النائب حسن مراد حول تعديل المادة 17 من القانون 2011/163 المتعلق بترسيم حدود المياه الإقليمية الجنوبية والمنطقة الاقتصادية الخالصة جنوباً وفقاً للخط 29، وسقطت صفة العجلة عن الاقتراح المقدم من النائبة بولا يعقوبيان بتعديل المادة 6 من القانون نفسه. وأكد بري في هذا السياق الاتفاق مع رئيس الجمهورية ورئيس الحكومة على العودة الى اتفاق الإطار والمفاوضات غير المباشرة في الناقورة، وأشار الى انتظار الموفد الأميركي. وأعلن بري أيضاً سقوط صفة العجلة عن اقتراح القانون الرامي الى حماية اهراءات القمح، فنشب خلاف على خلفية احتساب الأصوات بين يعقوبيان التي اتهمت المجلس بـ«تزوير النتيجة»، وخليل الذي أجابها: «من غير المقبول إهانة المجلس».

وناقشت الجلسة 40 بنداً، أوّلها تعيين 7 أعضاء في المجلس الأعلى لمحاكمة الرؤساء والوزراء فأرجئ بالتزكية (جميل السيد، عبد الكريم كبارة، هاغوب بقرادونيان، جورج عطا الله، عماد الحوت وطوني فرنجية). فيصل الصايغ الذي قدّم استقالته في الجلسة المسائية رغم ترشيح كتلته له). فيما امتنع نواب الكتائب والقوات و«التغييريين» عن المشاركة تسمية وتصويتاً. كما أقرّ مشروع قانون فتح اعتماد في الموازنة بقيمة 10 آلاف مليار ليرة لتغطية الزيادات على رواتب موظفي القطاع العام، رغم معارضة غالبية النواب له من باب زيادة التضخم مطالبين بإقرار الموازنة أولاً. وأوضح ميقاتي أنه طلب من وزير المال تقديم عرض نفقات بالأرقام، وأن موضوع الموظفين يتّجه الى حلّ رغم إمكانية عدم قبوله من قبل القطاع العام! وطلب كنعان أن يحسم مبلغ الـ 10 آلاف مليار ليرة المطلوب من الموازنة. وجرى نقاش طويل حول اتفاقية القرض المقدّم من البنك الدولي بقيمة 150 مليون دولار لتنفيذ مشروع الاستجابة الطارئة لتأمين إمدادات القمح. لناحية أن المبلغ سيكون بمثابة دين جديد على الدولة. وسأل النواب وزير الاقتصاد عما يضمن عدم هدر هذه الأموال واستخدامها من الأفران والمطاحن لمصالح شخصية، ولا سيما أن ثمة إخباراً موثقاً حول الهدر في الوزارة من النائب وائل أبو فاعور، فلم يقدم وزير الاقتصاد أي إجابة، وخيّر النواب بطريقة ابتزازية بين تجويع الناس أو القبول بالاتفاقية. وفيما أشار النائب الكتائبي سليم الصايغ الى أن 90% من الطوابير أمام الأفران في كسروان هم من السوريين، اقترح النائب جميل السيد الطلب من البنك الدولي أن يقدّم ربع هذا القرض كهبة لأن ثلثه يذهب الى النازحين. وتبيّن أن سلام أضاف قانوناً ملحقاً على الاتفاقية من دون عرضه في اللجان، ما أدى الى إقرار الاتفاقية من دون القانون. ومن ضمن البنود الملغاة أيضاً، طلب الحكومة إلغاء الاتفاق مع وكالة التنمية الفرنسية لدعم قروض الطاقة المتجددة وهو البند الذي عارضته الغالبية بالإشارة الى الحاجة الى هذا القرض، فطلب ميقاتي إعادته الى الحكومة لإعادة درسه.

تقرير

طوابير الخبز تمهّد لإنهاء الدعم

أزمة مستعادة هي طوابير المستهلكين للحصول على السلع الأساسية. يتكرّر الأمر في الخبز اليوم، كما حصل في أب الماضي أمام محطات المحروقات. يومها أنهى حاكم مصرف لبنان رياض سلامة هذه الطوابير بزيادة ضخمة على سعر صفيحة البنزين وتسعير المازوت بالدولار النقدي. وضع المستهلكين أمام خيارين: لا بنزين ولا مازوت، أو الحصول على البنزين والمازوت بأسعار تضاعفت 4,5 مرات خلال ثلاثة أشهر فقط، لتصبح اليوم مضاعفة 8 مرات. انتهت هذه المرحلة بتضخّم في مجمل الأسعار بلغ 210% في حزيران 2022 مقارنة مع الشهر نفسه من السنة السابقة وفق أرقام صادرة عن إدارة الإحصاء المركزي. وأتى هذا التضخّم محفّزاً بانفلات سعر صرف الدولار مقابل الليرة، إذ أنه في حزيران 2021 كان سعر الصرف يبلغ 13 ألف ليرة في السوق الحرّة، ولكنه بلغ أمس 29800 ليرة، بزيادة 129,3%.

كل ذلك يحصل فيما أتيحت لمجلس النواب عشرات الفرص من أجل الدعوة إلى جلسة تشريعية تقرّ مشروع الاقتراض من البنك الدولي بقيمة 150 مليون دولار لتغطية استيراد القمح، إلا أن المجلس تريّث حتى أمس بينما سجّلت في الأسابيع الماضية عشرات الإشكالات أمام الأفران بحثاً عن ربطة خبز مدعوم.

فقدان الخبز المدعوم سببه أهداف تجارية ساعية للربح الإضافي على يد المطاحن والأفران. فقد تبيّن في تحقيقات قام بها فرع المعلومات في قوى الأمن الداخلي أن هناك عمليات نهب للقمح الذي يحصل عليه أصحاب المطاحن والأفران بسعر مدعوم (كل دولار يساوي 1500 ليرة)، ثم يبيعونه بسعر السوق الموازية (كل دولار يوازي 29500 ليرة أو أياً يكن السعر في السوق الحرّة يوم البيع). لكن المشكلة لا تكمن في أن هؤلاء التجّار يبيعون الطحين المدعوم بالأسعار الحرّة، بل أنهم يقومون باستعمال الكميات الواردة إليهم في غير الهدف الذي خصصت لأجله، أي في صناعة الحلويات والكعك وسواه... في المجمل يستورد لبنان قمحاً بأكثر من 160 مليون دولار، لكن صناعة الخبز ومشتقاته تحقّق أعمالاً بقيمة تقدّر بما لا يقلّ عن 300 مليون دولار وفق هوامش ربح 100% بالحدّ الأدنى، ما يجعل الصراع على زيادة الحصص السوقية بين التجّار (مطاحن وأفران ومخابز صغيرة وكبيرة...) أمراً محرزاً يجعل الجميع يبحث عن كمشة طحين بين كومة تجّار.

> سعر ربطة الخبز سيتضاعف عدّة مرات بعد رفع الدعم إلى أكثر من 40 ألف ليرة

ووسط هذه الفوضى تقنّن الأفران الكميات التي يتم تخصيصها للمستهلكين.

(علي حشيشو)

ونقل عن وزير الاقتصاد أمين سلام أن الغاية من اقتراض 150 مليون دولار فتح الباب أمام رفع الدعم عن الطحين بعد 9 أشهر، ما يعني أن سعر ربطة الخبز سيتضاعف عدّة مرات. حالياً يبلغ سعر ربطة الخبز 16 ألف ليرة، وقد يرتفع سعرها إلى أكثر من 40 ألف ليرة.

(الأخبار)

تقرير

السلطة تحدد المضربين ... ولا رواتب للقطاع العام؟

ندى أيوب

حتى الساعة لا شيء يشير إلى أن العاملين في القطاع العام، مدنيين وعسكريين، سيتقاضون رواتبهم في نهاية شهر تموز بسبب توقف العاملين في مديرية الصرفيات عن العمل. ورغم أن السلطة تعلم ما سيحصل، إلا أنها تواصل ممارستها البيروقراطية في تقديم اقتراحات وإسقاطها ثم تعديلها بهدف تجزئة الرواتب وكبح الإضراب المفتوح

يعقد اليوم اجتماع للجنة الوزارية المكلّفة متابعة الإضراب برئاسة رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي، وحضور ثلة من الوزراء فضلاً عن مجموعة من المديرين العامين لاتخاذ قرار نهائي حاسم بشأن الصيغة الأحدث من تجزئة رواتب الموظفين التالية: الراتب الأساسي، مساعدة اجتماعية (كانت نصف راتب وصارت تعادل قيمة راتب شهر مع حدّ أدنى وحدّ أقصى)، بدل نقل بقيمة 95 ألف ليرة عن كل يوم حضور، وراتب تحفيزي تتراوح قيمته بين 150 و300 ألف ليرة تختلف بحسب فئة الموظف عن كل يوم حضور إلى مركز العمل. الهدف من هذا الاجتماعات، كما كل الاجتماعات التي عقدت سابقاً مع المديرين العامين، هو إخضاع الموظفين ومنعهم من الاستمرار في الإضراب، إذ إن هؤلاء المديرين العامين اقترحوا أن يتم إقرار هذه الرواتب مقابل إصدار تعميم يحذّر العاملين في القطاع العام من الإجراءات الإدارية والعقابية التي يمكن أن تفرض عليهم من خلال تحديد حدّ أدنى للحضور بيومين أقلّه إذ سيتم توجيه تأديب لكل من يخالف هذا الحدّ الأدنى فضلاً عن منح صلاحيات استنسابية واسعة للمديرين العامين في تحديد الحاجة للحضور فوق هذا السقف، كما أن من يتغيّب أكثر من 15 يوماً عن العمل سيعدّ مستقيلاً ويتم التعامل معه على هذا الأساس.

الهدف من الأمر تدمير التكاتف الظاهر في إضراب الموظفين المفتوح وإيجاد شرخ في ما بينهم يرمي إلى إضعاف موقفهم وإجبارهم على وقف التحرّك الاحتجاجي من خلال التهويل بفصلهم من الوظيفة العامة أو بتأديبهم. وفي المقابل ترفض السلطة أي إصلاحات تتعلق بالمالية العامة ككل باستثناء ما ورد منها في مشروع الموازنة العامة لعام 2022 وأبرزها الدولار الجمركي، أو ما خطّه صندوق النقد الدولي في تقارير سابقة لجهة زيادة ضريبة القيمة المضافة إلى 15%.

وتبلغ كلفة اقتراحات المديرين ما قيمته 72 مليار ليرة شهرياً، ولن يجري اعتمادها لأكثر من شهرين فقط. ويتوقع أن يتخذ القرار في الجلسة التي ستعقد اليوم بعدما تأجل من يوم الاثنين طبقاً للاستهمال الذي طلبه وزير المال يوسف الخليل من أجل دراسة كلفة الطرح وانعكاساته المالية وإيجاد مصادر تمويل له، والنقاش في إمكانية إشراك القضاة والأساتذة الجامعيين للاستفادة منه.

وبانتظار ما سيرشح عن لقاء اليوم، الذي يستبعد أن يختلف عما سبقه لجهة هزالة الطروحات المقدمة من السلطة، والفشل في تقديم جدوى فعلية لها وسط تعثّر في تمويلها، يواصل موظفو الصرفيات الامتناع عن الحضور إلى مركز عملهم التزاماً بالإضراب ما يعني أن رواتب العاملين في القطاع العام لن تصرف في نهاية الشهر إذ إن تحضيرها يتطلب أكثر من 10 أيام. وما يدعم موقف موظفي الصرفيات، تفهّم زملائهم في القطاع لأوضاعهم ولأهمية الخطوة، وتأثيرها الضاغط على السلطة، حتى وإن كان الخيار موجعاً لكونهم هم أنفسهم من سيدفعون الثمن بالدرجة الأولى على صعيد متطلباتهم الحياتية والمعيشية في الأيام المقبلة.

تقرير

من يعرقل تلزيم مطاعم المطار؟

انتهت أمس مهلة تقديم الطلبات للمشاركة في المزايدة على تلزيم إشغال وإدارة واستثمار مطاعم وكافيتريات في مبنى الركاب في مطار بيروت الدولي. وبحسب معلومات «الأخبار»، فإن شركتين فقط قدّمتا عروضهما، فيما عزفت الشركة الملتزمة حالياً، والمملوكة من الميدل إيست، عن تقديم أي عرض. إلا أنه كانت لافتة محاولة مدير المطار فادي الحسن عرقلة التلزيم. فمنذ أن سحبت شركة يمثّلها حسن عودة دفتر الشروط، بدأ الحسن بمحاولته، إذ قالت مصادر مطّلعة إنه حاول إقناع عودة بالعدول عن تقديم عرضه باعتبار التلزيم ليس ذا مردود. ومع إصرار عودة على تسلّم دفتر الشروط تمهيداً لتقديم العرض، بدأ الحسن يروّج معلومات ليس معروفاً مدى دقّتها عن أن الشركة لا تستوفي الشروط المطلوبة.

وما يعزّز الوقائع عن وجود محاولة لعرقلة التلزيم، أنه في أواخر عام 2020، ومع نهاية انتهاء تلزيم شركة الميدل إيست، أجرت إدارة المناقصات المزايدة وفازت بها شركة يمثّلها مصطفى عيسى. ولكن بسبب جائحة كورونا والإغلاقات التي حصلت آنذاك، أرجئت جلسة فض العروض من دون إعلان الموعد الجديد للمزايدة بسبب عدم صدور الجريدة الرسمية واكتفت إدارة المناقصات بنشر الموعد الجديد على لوحة الإعلانات في مقرّ الإدارة. لذا، قرّر ديوان المحاسبة أن يعتبر نتائج المزايدة باطلة بعد أكثر من ثمانية أشهر على فضّ العروض. يومها، جرت اتصالات على مستوى واسع لمنع تسلّم الاستثمار من المشغّل الجديد، وأفضت إلى تمديد مدّة الاستثمار لستتين بثمن بخس.

اليوم، قدّمت الشركة الفائزة بالمزايدة الأخيرة عرضاً جديداً، لكن المعطيات تشير إلى أن المسعى نفسه سيتكرّر!

«اختفاء» إذن عبور المطران إلى الأراضي المحتلة!

عبدالله قمح

هدأت، نسبياً، الاتصالات التي نشطت في أعقاب الاستماع إلى راعي أبرشية حيفا والنائب البطريركي عن القدس والمملكة الأردنية، المطران موسى الحاج، في معبر الناقورة ومصادرة «حمولته» من أموال وأدوية تسلّمها من عملاء فارين إلى داخل الأراضي المحتلة. وبدا أن المعنيين أدركوا صعوبة إدخال تغييرات على طبيعة الإشارة القضائية، بما يؤدي للكف عن إجراءات الملاحقة.

«الخرق» الوحيد الذي تَم تسجيله إتاحة الفرصة لمعالجة الملف بهدوء بالاعتماد على عامل الوقت، علماً أن الإجراءات القضائية لا تزال مستمرة. وعلمت «الأخبار» أن القضاء العسكري بعث بمراسلات رسمية إلى الأجهزة الأمنية كافة، غداة تحول إجراءات التوقيف وما تبعها إلى قضية رأي عام، طالباً إفادته بطبيعة التصريح «الاستثنائي» الذي يُتيح للنائب البطريركي على الأراضي المقدسة الدخول إلى الأراضي المحتلة عبر نقطة الناقورة الحدودية. معلومات «الأخبار» أشارت، آن جواباً لم يرد إلى القضاء حتى هذه اللحظة، ما أثار شكوكاً حول عدم وجود هذا النوع من التصاريح الصادرة عن الدولة اللبنانية. ويعزّز هذه الشكوك نفي مصادر رسمية لـ«الأخبار» علمها بوجود مثل هذا الاستثناء أو أن يكون صادراً عن مجلس الوزراء، مشيرة إلى أن الأمر قد يكون عبارة عن «مذكرة داخلية» تصدرها الجهات الأمنية بناءً على «طلب حركة» يُقدم من الكنيسة.

وأشارت المصادر إلى أن عبور النائب البطريركي على الأراضي المقدسة إلى الأراضي المحتلة كان يتم، قبل عام 1996، عن طريق الأردن. وفي العام 1996، مع استحداث أبرشية للموارنة في حيفا، استقلّت الرعية عن أبرشية صور، وعيّن النائب البطركي العام الحالي بولس صياح مطراناً للأبرشية الجديدة. وبدءاً من ذلك العام كان صياح يسافر عبر معبر الناقورة في فترات زمنية متباعدة نسبياً بعد الحصول على إذن من الدولة اللبنانية وتصريح خاص من سلطات الاحتلال خلال ذلك الحين. وبعد التحرير عام 2000، تحول منح الإذن إلى صلاحية الأمن العام الذي نظم الأمر من خلال برقية خدمة تحمل الرقم 28 / أ ع ص / تاريخ 29 نيسان 2006، وردت كتوضيح حول آلية التفتيش المعتمدة والجهات التي يُسمح لها بالعبور بناءً على إذن. ولم تلحظ الآلية، عبور راعي أبرشية حيفا، وإنما انحصرت بعبور الموظفين المدنيين والعسكريين في قوات الطوارئ الدولية العاملة في جنوب لبنان وعناصر القوات وعائلاتهم وآلياتهم وعناصر والبات المنظمات الإنسانية كالصليب الأحمر بعد تزويد الأمن العام بمعلومات عنهم... فيما انحصر عبور راعي أبرشية حيفا والنائب البطريركي على القدس والأراضي المقدسة من خلال طلب يرد من الكنيسة ويوافق عليه الأمن العام.

إلا أن هذه الآلية خضعت لتعديل عام 2010، في اجتماع لمندوبين عن الأجهزة الأمنية اللبنانية وقوات الطوارئ الدولية، حضره بحسب معلومات «الأخبار» مندوب عن الحكومة اللبنانية. وفيما بقيت أسماء الحاضرين مجهولة بسبب «اختفاء» أو عدم وجود الرغبة بالإفراج عنه، أكّدت مصادر أمنية وأخرى قضائية أنه تقرّر خلال الاجتماع إدخال استثناءات «ذات طابع أمني» على آلية العبور عند نقطة الناقورة. وكان من بين الشخصيات المقترحة، راعي أبرشية حيفا والأراضي المقدسة (بولس صياح حينذاك)، بالإضافة إلى شاغل مركز القائد العام للقوات الدولية العاملة في جنوب لبنان وآخرين على صلة به وبمنظمات إنسانية. وتضمّن القرار الذي بقي داخلياً ضرورة نيل موافقة مسبقة على العبور، والخضوع لآلية التفتيش عند الدخول والخروج. وعلمت «الأخبار» أن القضاء العسكري طلب أخيراً في مراسلة رسمية إلى الأجهزة إفادته بمحضر الاجتماع المذكور خطياً، من دون إجابة طلبه لغاية الآن.

قضية

لماذا تحترق الحبوب في مرفأ بيروت؟

فؤاد بزي

لا يصدّق البعض أنّ الحبوب كالقمح والذرة تنفجر وتسبّب الحرائق، كيف يمكن أن يحصل ذلك وهي تُعدّ موادّ غذائية لا يعدو الزائد أو بأمراض متفرّقة؟

لكن لو نظرنا أبعد بقليل، لوجدنا أن الحبوب تُستخدم كمواد أولية لإنتاج الفيول الطبيعي biofuel المستهلك في بعض الدول كوقود للسيارات. وخلال ثلاثين سنة، وقع أكثر من 500 انفجار في صوامع القمح والحبوب أدّت إلى مقتل 184 شخصاً وجرح أكثر من 600 بحسب أرقام وزارة العمل في الولايات المتحدة. بالتالي هذه الحبوب ليست بالبراءة التي يظنّها البعض، بل هي مصدر تهديد أودى بحياة عدد من العاملين في التخزين حول العالم، والتهديد يتضاعف حيث لا قوانين تنظم طرق التوضيب ومدته.

تُعدّ الصوامع ومستودعات حفظ الحبوب أماكن خطرة تجري داخلها تفاعلات كيميائية غير مقصودة، تحوّل الأغذية إلى ما يشبه المتفجّرات. وعليه، تحرّك المشرّعون ووضعوا قوانين تنظم التخزين ومدته وطرق معالجة الحبوب. وتلزم هذه النصوص القيّمين على الصوامع بإجراءات ليس أقلّها الحفاظ على تهوئة دائمة، ومراقبة الرطوبة، وتركيب أجهزة قياس الحرارة في نقاط محدّدة داخلها. أمّا التحوّلات الكيميائية الخطيرة فمصدرها الأساسي ما تحتويه الحبوب من مكوّنات تنتمي إلى عائلة السّكريات (مركّبات كربونية).

العملية الكيميائية

نعود إلى لبنان، تحديداً إلى أهراءات القمح المتضرّرة نتيجة انفجار العنبر 12 في 4 آب 2020. تخرج السنة اللهب منها منذ أكثر من شهر، بشكل شبه يومي من دون القدرة على إخمادها بشكل نهائي.

النيران هي نتيجة لتحوّلات كيميائية طرأت على أطنان الحبوب المتروكة منذ ما يقارب السنتين تحت عوامل طبيعية تجعلها مشابهة لـ«مشاحر إنتاج الفحم» في القرى. لفهم ما يجري، سنستخدم التشبيه السابق في الشرح. تقوم فكرة إنتاج الفحم على تكديس جذوع الأشجار وأغصانها، التي تحتوي على مركبات كربونية معقّدة على شكل أكوام. ثمّ يقوم عامل إنتاج الفحم بطمر كومة الخشب مستخدماً الطين، مع ترك فتحتين أو ثلاث

> **الحبوب المتبقّية داخل الاهراءات وصلت إلى مرحلة مشابهة لمشاحر إنتاج الفحم**

للسماح بدخول كمية محدودة من الهواء المشبع بالأوكسيجين. يشعل النار فيها ويتاكد يومياً من الفتحات كي لا تتوسّع، أو كي لا تتسبّب الحرارة بدخول كمية كبيرة من الهواء تؤدي إلى احتراق الخشب بشكل كامل. فالمطلوب هو الوصول إلى عملية كيميائية تُعرف بالـ«تفحيم»، وهي تقوم على فكرة التفكّك الحراري pyrolysis للمركبات الكربونية من دون الوصول إلى الاحتراق الكامل. هذه العملية تُستخدم منذ آلاف السنين للحصول على الفحم المقاوم للعفن بعكس الخشب، يمكن حفظه لسنوات واستخدامه بشكل سهل للتدفئة وإشعال النار.

القمح والحبوب المتبقّية داخل الأهراءات وصلت إلى مرحلة مشابهة كثيراً لـ«مشاحر إنتاج الفحم». شكل الحبوب الطبيعي لا يسمح للهواء بالدخول إلى قلب الأكوام بشكل طبيعي، ويزيد تكوّن العفن على سطح أكوام الحبوب من احتباس الهواء، وعدم تهوئة

الحريق مستمرّ منذ أكثر من أسبوعين (مروان بو حيدر)

استخدام المياه لإخماد نيران مشتعلة في الصوامع، من دون التخلص من أكوام الحبوب سيؤدي وبشكل طبيعي إلى انطفاء النيران بشكل أولي. ومن بعدها تتحضر لجولة ثانية أكثر شدة بسبب تحفيز المياه المتسرّبة إلى قلب الأكوام لعملية كيميائية أخطر وأسرع وهي التخمّر. هذا التفاعل يُنتج الغاز الطبيعي القابل للاشتعال بشكل أسرع من الفحم.

حتى قطع الهواء بشكل كلي عن أكوام الحبوب باستخدام الأتربة لن يخدم عملية إطفاء النيران في المرفأ. هذه الطريقة ستوقف عملية «التفحيم» طبعاً، ولكن في المقابل ستطلق عمليات أشد خطورة وهي «التخمر اللاهوائي» للحبوب الذي ينتج الغاز الطبيعي المعروف بالـ«ميثان». بالتالي سنكون أمام تشكل جيوب غازية داخل الحبوب تنفجر كلّما ارتفع الضغط فيها إلى نقطة معيّنة وتعود للاشتعال مرة تلو الأخرى. أما الخطر الأكبر بهذه الطريقة فيكمن في زيادة تصدّع الإنشاءات المتضرّرة أصلاً من الانفجار الأول، وتصبح احتمالات وقوع انهيار غير مسيطر عليه أكبر. علمياً، نحن أمام حلّ واحد وهو التخلص من كلّ الحبوب الموجودة بحسب الطرق الهندسية الممكنة، إما عبر سحبها، أو هدم الصوامع فوقها ومن ثمّ جرف الردم. والأمر يعود إلى المهندسين الذين يقدّرون المتاح والممكن.

عمليات الإطفاء

نقاط متفرقة في الداخل. بالتالي تبدأ عملية التفحم هناك، ومعها ترتفع الحرارة بشكل طبيعي، ويزيد من ارتفاعها عدم وجود تهوئة مناسبة حتى تصل حرارة بعض النقاط إلى 700 درجة مئوية فتشتعل النيران مباشرةً من دون تدخل خارجي. ألسنة اللهب ستبدأ باستهلاك الحبوب الجافة من حولها وتشتد أكثر من دون أن تنطفئ بشكل طبيعي.

لبنان

تداعيات حريق الأهراءات: انهيار وشيك!

رجانا حمية

منذ 14 حزيران الفائت، يشتعل القمح في مرفأ بيروت. إلا أن الحريق المستمرّ منذ نحو أسبوعين لا يشبه ما سبقه، على الأقلّ لناحية القرارات التي اتّخذت وكانت نتيجتها امتداد الحريق لا إخماده. آخرها قرار وزير الداخلية والبلديات بسام مولوي، قبل ثلاثة أيام، تكليف الدفاع المدني وفوج إطفاء بيروت العمل «على تبريد الأهراءات». غير أن ما لم يكن في الحسبان أن يرتكب «أصحاب الخبرة» الخطأ نفسه الذي ارتكبته قيادة الجيش قبلهم بأيام: إطفاء الحريق بالمياه.

تسعير النيران

قد ينجح هذا الأمر في إطفاء حريق مبنى أو معمل أو حتى حرج كثيف من الأشجار، أما في حالة الأهراءات «فهو خطأ كبير»، بحسب رئيس اللجنة العلمية لمعالجة الحبوب في مرفأ بيروت عقب انفجار 4 آب، الدكتور محمد أبيض، مجدّداً التأكيد أنه لا يمكن «إطفاء هذا الحريق بالمياه لأن من شأن ذلك أن يزيد الرطوبة داخل الأهراءات ويحفّز عملية التخمر ومن ثم الاشتعال الذاتي للحبوب». ما بات ثابتاً اليوم أن الحريق المندلع في صوامع القمح «لا يشبه أي حريق آخر»، يحسم أبيض. وهذا يعني عملياً أنه لا يمكن التعامل معه كما يتم التعامل مع غيره، وتحديداً في الشق المتعلق بالتقنيات والمواد المستخدمة في عمليات الإطفاء. والتجارب التي شهدتها الفترة الأخيرة تكفي لتصديق هذا القول. وبحسب أبيض، أدّت المحاولة الأخيرة لفوج الإطفاء والدفاع المدني إلى «تسعير النيران، بسبب إشباع القمح بالمياه». المخيف في تلك المحاولات هو وصول البلل إلى أماكن جديدة بسبب «الرش العشوائي للمياه، فقد وصلت كمية من المياه إلى القمح داخل إحدى الصوامع

> **أدّت المحاولة الأخيرة إلى تسعير النيران بسبب إشباع القمح بالمياه**

المفتوحة، فاشتعلت من الداخل بعض الشيء، بعدما كان الحريق خارجاً». والمشكلة الأسوأ أنه كلما هبّ هواء، سيزيد الاشتعال. يشبه ذلك تماماً «ما قد نفعله عندما نشعل مدفأة».

الانزياح يتمدّد

السؤال هنا: لِم الإصرار على إطفاء ما لا يمكن إطفاؤه؟ سؤال يهجس به أبيض وخبراء آخرون في اللجنة العلمية، خصوصاً أن ما يحدث «يؤثر على بنية الأهراءات المتصدّعة في الأصل»، بحسب أبيض. الخوف يكبر اليوم من انهيار الصوامع بفعل الانزياح الذي يتمدّد يوماً بعد يوم. ووصل إلى حدود «2.5 ملليمتر يومياً وفق ما تظهره بيانات القياس»، بحسب الباحث المتخصص في الهندسة الجرثومية، وعضو اللجنة أيضاً، الدكتور أندريه خوري.

في التأثيرات المباشرة، يسهم الحريق في زيادة التفكك في بنية الأهراءات وبالتالي تسريع الانهيار، يقول أبيض. وإذا كان من الصعب احتساب موعد السقوط، إلا أن ما يتوقّعه خوري «انهيار أجزاء من الصوامع قريباً». انهيار لن يكون عابراً بلا صوت، بل هناك احتمال حدوث ما يشبه «فقعة صغيرة، وهذا أمر طبيعي، نتيجة ما تعرّضت له حبوب القمح والذرة من عوامل داخل الصوامع طيلة السنتين الماضيتين». يذكر منها خوري «مياه الأمطار التي تسلّلت عبر التصدّعات، بفعل الانزياح الذي يتمدّد يوماً بعد يوم، ووصل إلى حدود 2.5 ملليمتر يومياً وفق ما تظهره بيانات القياس»، بحسب الباحث المتخصص في الهندسة الجرثومية، وعضو اللجنة أيضاً، الدكتور أندريه خوري.

في التأثيرات المباشرة، يسهم الحريق في زيادة التفكك في بنية الأهراءات وبالتالي تسريع الانهيار، يقول أبيض. وإذا كان من الصعب احتساب موعد السقوط، إلا أن ما يتوقّعه خوري «انهيار أجزاء من الصوامع قريباً». انهيار لن يكون عابراً بلا صوت، بل هناك احتمال حدوث ما يشبه «فقعة صغيرة، وهذا أمر طبيعي، نتيجة ما تعرّضت له حبوب القمح والذرة من عوامل داخل الصوامع طيلة السنتين الماضيتين». يذكر منها خوري «مياه الأمطار التي تسلّلت عبر التصدّعات، بفعل الانزياح الذي يتمدّد يوماً بعد يوم، ووصل إلى حدود 2.5 ملليمتر يومياً وفق ما تظهره بيانات القياس»، بحسب الباحث المتخصص في الهندسة الجرثومية، وعضو اللجنة أيضاً، الدكتور أندريه خوري. «ينشوء ما يسمى بالفطريات الخيطية أو العفن الذي تغذّى من السكريات والنشويات الموجودة في الحبوب، ما أدّى إلى ظهور طبقة عازلة على الحبوب، وبالتالي نشوء جيوب غازية ناتجة عن عملية تخمّر الحبوب والتي تساعد على تحفيز عملية الاحتراق». هذه العملية لن تنتج انفجاراً كما حدث سابقاً، نظراً إلى أن الانفجار السابق ينتج عن مواد شديدة الانفجار (نيترات الأمونيوم)، إلا أن ما جرى في الصوامع خلال الفترة السابقة يثير خوف الخبراء، خصوصاً مع «تطاير الغبار مع ما يحمله من تلك الفطريات». ويحذّر الخوري من تأثيرات هذه الفطريات على الصحة، ولا سيما تسبّبها بأمراض رئوية، كحساسية الربو والأمراض الرئوية الفطرية وأسوؤها «aspergillose pulmonaire» (داء الرشاشيات القصبي الرئوي التحسّسي). والخوف هنا من الهواء الذي يمكن أن يحمل تلك الفطريات مسافة بعيدة، يقدّرها خوري بـ«5 إلى 10 كلم». في المقابل، نفت مصادر طبية احتمال تطاير الفطريات، بل وقوعها في أرضها، وبالتالي عدم تسبّبها بأي أذى إلا لمن يقترب من المبنى ويكون على تماس مباشر معها.

متابعة

مولّدات الضاحية
42 محضراً ... وخطّة للردّ على الردّ

فؤاد بزي

أسفرت حملة المداهمات التي قام بها جهاز أمن الدولة في الضاحية الجنوبية لبيروت عن تسطير 42 محضراً بحقّ أصحاب المولّدات، لا تقلّ قيمة كلّ واحد منها عن 200 مليون ليرة. تأتي هذه الحملة بعدما تقدّم اتحاد بلديات المنطقة بمجموعة شكاوى أمام النائب العام الاستئنافي في جبل لبنان غادة عون ضدّ أصحاب المولّدات بسبب ارتكابهم مجموعة من المخالفات، ومنها عدم الالتزام بالتسعيرة الرسمية، إذ حدّدتها وزارة الاقتصاد بـ13,555 ألف ليرة عن سعر الكيلوواط، في حين يصل في بعض الأحياء إلى 18 ألفاً ويتجاوزها.

لم ينتظر الاتحاد مطلع الشهر المقبل لإطلاق حملة المداهمات باتجاه المخالفين من أصحاب المولّدات في نطاقه البلدي. صحيح أن المخالفات قديمة العهد، تعود إلى عام 2014 مع بدء وزارة الاقتصاد فرض تسعيرة رسمية، إلا أنّ الناس لم تكن تعير التسعيرة «المتوحشة» أهمية قبل انفجار الأزمة المالية عام 2019. بل الاشتراك سابقاً، ولو كان مبالغاً فيه، لم يكن يتجاوز الـ100 ألف ليرة، بينما قيمة الحدّ الأدنى للأجور تبلغ 675 ألف ليرة، أي ما نسبته 15%. أمّا اليوم، فتتخطى قيمة بدل الاشتراك راتب موظف في القطاع العام. بالنسبة إلى أصحاب المولّدات الأمر يتعلق بالأرباح، ولا شيء غيرها. يقول أحدهم مشترك: «أرباحي كانت 50 ألف دولار قبل الأزمة وستبقى كذلك». حاول البعض التعويل على الأخلاقيات لضبط التفلّت، فامتدّت التجربة على أكثر من ثماني سنوات، لم يلتزم خلالها أصحاب المولّدات بالتسعيرة، وتم التوصّل إلى قناعة مفادها: إنفاذ القانون على الجميع هو الضمانة.

انطلاقة المداهمات

يجد اتحاد بلديات الضاحية في إطلاق يد القضاء أحد الحلول القادرة على تغيير قواعد اللعبة. «لا أحد يريد كسر أصحاب المولدات نهائياً وإخراجهم من السّاحة سيّما مع الوضع الكارثي لشركة كهرباء لبنان» تفيد مصادر الاتحاد، ولكن «استباقاً لانفجار شعبي، تداعياته السّلبية ستطال كلّ الضاحية، كان التحرّك».

بدأت المداهمات منذ حوالى الأسبوع بعد التنسيق مع مدّعي عام جبل لبنان، والخروج من دوامة الانتظار المملّ لعمل مراقبي وزارة الاقتصاد، فكانت الإشارة لجهاز أمن الدولة بالتحرك. دورياته تتحرك مباشرة ولا تنتظر وصول مراقب عند معرفتها بوجود مخالفة وهي ستستمرّ بالعمل بشكل دوري ودائم، و«لن يكون مصير الحملة الحالية النسيان وأدراج المكاتب بعد فترة من الزمن كالحملات السّابقة» بحسب مصادر الاتحاد. واليوم التركيز منصبّ على «المخالفات الكبيرة والفاقعة، كتسعير الكيلوواط بـ18

> **وصلت قيمة المحضر إلى 200 مليون ليرة ودفع الغرامة لا يزيل الإشارة من السجل العدلي لصاحب المولّد**

ألف ليرة، أو استيفاء تامين بالعملة الأجنبية» بحسب مسؤول ملف الطاقة في الاتحاد علي سليم. حتى الآن «تم تسطير 42 محضراً، قيمة كلّ واحد لا تقل عن 200 مليون ليرة» يؤكّد سليم. أما قيمة الغرامات العالية فيردّها محامي الاتحاد عباس الغول إلى «استناد القضاء إلى قانون حماية المستهلك، فهذه النصوص تجيز الوصول بالغرامات حتى 300 مليون ليرة». ويذكر أنّ النقطة الرادعة في ما يجري اليوم على الأرض هي «تطبيق الأصول الجزائية على المخالفين من أصحاب المولدات»، ما يجعل المخالف ملاحقاً أمام القضاء واسمه معمّماً لدى المخافر للقبض عليه، كما لدى الأمن العام لمنعه من السّفر. ويشير الغول أخيراً إلى أنّ «قيام صاحب المولد المخالف بدفع الغرامة لن يزيل الإشارة من سجله العدلي».

لو قطعوا الكهرباء؟

وفي حال قرّر أصحاب المولدات الانتقام من الناس وإطفاء الاشتراكات، فسيتوجه اتحاد البلديات «لإلزامهم بفكّ المولد مع كلّ توابعه من كابلات، وعلب، وإلزامهم دفع بدلات استخدام الأملاك العامة عن السّنوات الماضية كلّها من أعمدة، وطرقات، وهواء عام. ومن ثمّ سيصار للطلب من الراغبين الدخول إلى تركيب مولدات جديدة بشرط واحد وهو الالتزام بالقانون والتسعيرة الرسمية. وهناك تجارب تمت في مناطق عدّة من الضاحية سلبيتها الوحيدة كانت تكبّد الناس أيام قليلة دون كهرباء، أما الفائدة فكانت أكبر بكثير».

أمن

صور تتفرّج على صراع «القبضايات»

بلال قشمر

لم يكد أصحاب المحالّ والمطاعم والمقاهي في سوق صور يشرعون باستقبال الزبائن والزوّار صباح أمس، حتى عاجلتهم حادثة إطلاق نار من مسدس حربي على مصطفى د. ا، أحد الصرافين غير الشرعيين، الذي أصيب في رجله. كما أصيبت امرأة صودف وجودها في المكان في ساحة البوابة. ووفق شهود عيان، فإن المشتبه في إطلاق النار هو ع. ص. وبعد حوالى أربع ساعات، تعرّضت إحدى السيارات المارّة في محلة البص لإطلاق نار، بعدما اشتبه مطلق الرصاص بأن في داخلها أحد المتورّطين بإطلاق النار على مصطفى. د. ا، ليتبيّن أن الرجل وزوجته اللذين كانا في السيارة، أصيبا بجروح بليغة ووقعا ضحية جريمة نار لا علاقة لهما بها.

المشاهد البوليسية التي شهدتها المدينة أمس، لم تكن سوى حلقة من مسلسل «صراع القبضايات» المستمرّ منذ سنوات في صور بين عصابتين يتزعّم أولاهما و. ص. (شقيق ع. مطلق النار في ساحة البوابة أمس)، وثانيتهما يتزعمها ف. ش. الذي يتبع له مطلق النار على السيارة. على نحو تدريجي، تحولت المدينة إلى ساحة مفتوحة لتصفية الحسابات الثأرية بين الطرفين في إطار الصراع على نفوذ «القبضايات».

صراع العروش بين الزعيمين يكلف صور الكثير، ليس بسبب الضحايا التي تسقط من أفراد العصابتين والمارّة فقط، إنما أيضاً من سمعتها كمدينة سياحية تستقطب الزوار والسياح ويقيم فيها عدد كبير من الأجانب. والملاقت أن التفلّت الأمني الذي يهدّد المدينة لم يستفز المرجعيات السياسية والحزبية بشكل كاف، لضبطه. زعيما العصابتين وأفرادهما يصولون ويجولون بين الأحياء بشكل اعتيادي. فيما مطلقو النار ومعظمهم مقيمون في قلب المدينة، قلّما يتعرضون للتوقيف كما حصل مع المشتبه فيهما في حادثتي أمس.

بحسب نائب رئيس بلدية صور صلاح صراوي، فإن صور «يقصدها أسبوعياً قرابة عشرين ألف زائر يتوزّعون على شاطئها البحري ومطاعمها ومرافقها السياحية الترفيهية وأسواقها الشعبية ومواقعها الأثرية. لكنّ الأحداث الأمنية المتنقّلة تساهم في إضعاف حركة الوافدين إليها والتسبّب بشلل داخل السوق التجاري وكلّ المرافق الحيوية في المدينة». صبراوي استنكر تقاعس القوى الأمنية والقضاء عن ضبط الميدان. فمن يتحمل المسؤولية؟

في المدينة المحسوبة على حركة أمل، يأمل كثر بأن يتدخّل الرئيس نبيه بري مع «الزعران» كما تدخّل مع أصحاب المولدات. في حين يُتهم عدد من مسؤولي «أمل» بتوفير غطاء للمخلّين بالأمن عبر منع القوى الأمنية والقضاء من ملاحقتهم. في هذا الإطار، أكد عضو كتلة التحرير والتنمية النيابية النائب علي خريس لـ«الأخبار» أن «موقف حركة أمل تجاه المخلّين بالأمن ثابت وعلى الأجهزة الأمنية والقضائية التحرّك لوضع حد لهذه الظاهرة المتكررة ومحاسبتهم». ودعا القوى الأمنية «لوضع خطة تحفظ أمن المدينة وأبنائها بعدما انعكس التفلّت الأمني سلباً على مختلف القطاعات، ولا سيما القطاع السياحي الذي تنتظره آلاف العائلات وأرى فيه فرصة في ظلّ ظروف اقتصادية صعبة».

يقيم في المدينة عدد كبير من الأجانب (الأخبار)

«سلام يا مهديّ»... صوت قاهر للمسافات!

صادق النابلسي *

يقول السيد هاشم صفي الدين في مقطع له نُشر على وسائل التواصل الاجتماعي: إنّه كلما استمع إلى بعض الكلمات في نشيد «سلام يا مهدي» يبكي. كثيرون مثله بكوا أيضاً وهم يستمعون إلى هذا النشيد الذي شملهم بدفئه ونقلهم إلى «إمام زمانهم» المحجوب عنهم في عمق الشوق والحب.

الكثيرون ممّن لم تتسنّ لهم معرفة عقائد «الشيعة الإماميّة» يسألون عمّن وضع هذه الدموع في أكفّ وقلوب وعيون المستمعين لهذا النشيد الذي انحدر عميقاً في النفس «الشيعية» ليخترق كل شيء فيها ويهزّ حواسّها وحماسها وأحلامها. لي أصدقاء من طوائف مختلفة ابدوا إعجابهم بالنشيد وتلبّستهم الرهبة والحنين إلى شيء غامض. شعروا أنّ فيه من تلك اللغة القديمة التي ليس من السهل فهم رموزها ومُعمّياتها، ولكنّها تكبر كل يوم بنداءاتها وأسئلتها التي ظلّت معلّقة زمناً طويلاً.

> لا أحد ينفي أنّ للأنشودة دلالات سياسية قوية. بل هي مليئة بالإحالات والإشارات والمعاني السياسية... ولا سيما قضية فلسطين والهيمنة الأميركية

ادخل النشيد البعض في دوّار ثقافي عجيب. منهم من نظر إليه باعتباره اختراقاً دينياً ناعماً تتسرّب إيحاءاته إلى فضاءات الطوائف الأخرى. ومنهم مَن رأى فيه بداية تغيير لمعادلات داخلية يرمي حزب الله إلى تثبيتها لصالحه من خلال التأثير على تصوّرات مناصري الأحزاب. فيما آخرون يعتبرونه انطلاقة لمشروع جيو-سياسي ضخم ويربطونه بتمدّد محور المقاومة في المنطقة، إلى غير ذلك من الاعتبارات والصور المخيالية التي أنتجتها المخيّلة المعادية لكل عمل فنّي يرتبط بالمقاومة تكون مادته الأساسية الإيمان والخير والصلاح والعدالة. لا بأس عند هؤلاء جميعاً باعمال فنية تتخطّى حدود العقلانية والرزانة والاستقامة وكل ما يشغل أهواء النفس البشرية بحالاتها المتنوّعة التي تحضّ على العنف والشذوذ والمصحوبة بطقوس خارج سلطة العقل وحدود الدين وضوابط الأخلاق! لكن موسيقى تصل الإنسان بأشواق لا تموت، وبمكنونات الأمل بالمستقبل، وبقوة لقطع معابر اليأس والظلم، فهذا في عرفهم ليس له وظيفة إلا تكثيف الغموض وصناعة الوهم! الموسيقى الهذيانية التي تستحضر التصرفات المبتذلة لا نجد أيّاً من أشكال الحراسة والعقاب يتحكّم بها، بل تُصان ويُروّج لها ويُسمح لها بأن تمتد في كل الاتجاهات وتتسلل إلى كل مناطق الوجود الإنساني على اعتبار أنّ مبدأ الحرية الثقافية والفنية يتيح لمثل هذه الموسيقى الانتشار ولمن شاء الانتماء إلى تجربتها. وبهذا المعنى يجوز لمن شاء أن يحوّل الفنّ إلى غول هائج يبتلع في طريقه كل شيء من قيم، ويجوز أن تمارس الحرية الغنائية كجنون. لكن عندما يتعلق الأمر بفعل ثقافي وثيق الصلة بحالة المجتمع الدينية أو التاريخية أو الحضارية، أو بلحظة عظيمة تؤمن بها كل الأديان ويتطلع إليها العقل البشري هي لحظة خروج «المخلّص»، فإنّ علامات الاستهجان والاستغراب والاستنكار تظهر بأقصى درجات التطرف والكراهية.

السؤال الأوّل، الذي يمكن أن تطرحه الأنشودة يرتبط بالمعايير والمقاييس الفنية والوصفات الجاهزة. الذين انتقدوا الأنشودة أخضعوها لمعاييرهم ومقاييسهم هم. فكل ما هو غير مألوف وما لا يستقيم داخل ذوقهم الثقافي أو كان مضمونه من طبيعة إيديولوجية مختلفة سيمرّ عليه سيف الحكم والتصنيف الحادّ والقاسي. أداة القياس عندهم ليس ما يُقبل باعتباره ينتمي إلى دائرة العقل وبين ما يُرفض باعتباره لا عقلاً، وبين ما يمكن إحالته إلى الأخلاق والقيم الإنسانية النبيلة، وما يمكن أن يُوضع في خانة الإفرازات المرضيّة للسلوك الفردي والجماعي، وإنما يتحكّم في هذا الخط من الأحكام والمعايير ما يلائم الانغماس في لذات الجسد وشهواته، وما يوافق تفضيلات ثقافية وسياسية غربيّة تميل إلى الذات الخيالية والوهمية والجسمية التي تنزل بالإنسان إلى حضيض البهيمية دونما اعتبار إلى المبادئ الشريفة التي تُبنى عليها القياسات الصحيحة.

السؤال الثاني، يتصل بالتنوع الديني والثقافي الذي يمتدحه اللبنانيون باعتباره جوهر وجود لبنان وسرّ تميّزه وفرادته، ولكن عندما خرجت الأنشودة إلى العلن قالت إحداهن، وهي نائبة في البرلمان اللبناني، إنّ هذا اللون من الفن «لا يشبه ثقافتنا». لا شك أنّ الأنشودة منحت اللبنانيين فرصة التعرّف إلى لغة فنية أخرى ليست معروفة بالضرورة بنفس الدقائق والخصوصيات المتداولة عن غيرها لدى اللبنانيين وفي المنطقة والعالم. لكن ما أكثر اللغات الفنية المبتكرة التي ولدت وخرجت من رحم الغرب والشرق وأحدثت دويّاً كبيراً وكانت جديدة بأسلوبها ودلالاتها ورسائلها وتركت تأثيراً روحياً وجماهيرياً داخل مسارات السلوك الاجتماعي وعوالم التفكير الإنساني. ثم أليست إقامة المهرجانات الثقافية في بيروت وبعلبك وبيت الدين وجبيل وصور وغيرها من المناطق تقوم على فكرة التنوع الثقافي ومشاهدة صورة فنية جديدة والاستماع إلى موسيقى من مختلف أنحاء العالم لا تكون بالضرورة شائعة ولا متناسبة حتى مع ما هو قائم. ولكن لأهمية التنوع والتفاعل الثقافي بين الشعوب والشغف لاكتشاف تجارب خارج مدار مخيلة وذائقة الناس الاعتيادية، يتم استقدام فرق فنية متعددة المنابت والمشارب والتوجهات خشية الوقوع في الرتابة والتكرار والجمود. والمسؤولون عن هذه المهرجانات وكل من يتعاطى الشأن الثقافي والفني والنقدي يجد المبرّرات الكافية للدفاع عمّا تأتي به ولو كان غريباً وأحياناً شاذاً جداً جداً. فهل هذا الأمر ممكن مع مَن يحمل رؤية للعالم تبحث عن منافذ أخرى للتعبير خارج إكراهات الثقافة الغربية وسطوتها وإحالاتها التي تلغي من حسابها كل ما له علاقة بالأخلاق والدين والآداب وتقاليد المجتمعات النبيلة؟ وبالتأكيد النائبة لا تقصد بقولها «لا تشبه ثقافتنا» الثقافة اللبنانية الخالصة وإلا لقيل لها: إنّ معظم استهلاكنا الثقافي هو غربي المنشأ، وما بقي لنا ليس سوى القليل. وإنّما مقصودها الثقافة التي تنتمي إليها وهي الثقافة المليئة بالتصنيفات والتحيّزات والمتناقضات والنزوات التي تخطّت كل حدود العقل والفطرة الإنسانية. نعم، بهذا هي على حق. الثقافة المهدوية التي فيها الحياء والعفة والتي يعبر المؤمنون داخلها مسالك النور نحو الأمل الأكبر، والمحمّلة بالخير المحض والسلام والعدل ومقاومة المستكبرين ومجابهة الطغاة وعدم الخنوع لشروطهم، لا تشبه ثقافتنا حتماً.

(هيثم الموسوي)

السؤال الثالث، يستند إلى دعوى الخوف من الظاهرة وامتدادها السريع ومحمولاتها، لا الثقافية الدينية فحسب، بل السياسية أيضاً. بالمناسبة، لا أحد ينفي أنّ للأنشودة دلالات سياسية قوية. بل هي مليئة بالإحالات والإشارات والمعاني السياسية. الأنشودة تتحرك ضمن مدار القضايا التي تدور في المنطقة والعالم، ولا سيما قضية فلسطين والاحتلال الإسرائيلي والهيمنة الأميركية. من أطلقها لم يُرد إظهار نموذج ثقافي مغاير فحسب يؤكد فيه على الهوية الإسلامية المهدوية ويعلن الاعتراض على الاختراقات التي تنتمي إلى الحرب الناعمة، بل إظهارها ضمن أدوات وأسلحة الحرب الصلبة وباعتبارها خطاب معركة في الوقت ذاته.

في التراث العالمي عدد كبير من الأعمال الموسيقية لبيتوهوفن وشوستاكوفيتش وغيرهما لاقت رواجاً واسعاً في أكثر من بلد حين تم استخدامها لمقاومة غزو ومواجهة عدو أو في سياق إلهام الجماهير لمواجهة أوضاع سياسية واجتماعية صعبة. شعبية أغانٍ مثل «بيلا تشاو» (Bella Ciao) الإيطالية التي عُرفت من قبل حركة المقاومة ضد النازية لم تقتصر على الإيطاليين وحدهم. وأغنية «كاتيوشا» التي أُنتجت في الاتحاد السوفياتي السابق غنّتها شعوب عديدة وكان لها نسخ بلغات مختلفة وتحوّلت سريعاً من أغنية لشعب إلى أغنية لكل شعب يسعى لطرد الاحتلال. وهكذا أغنية «تشي غيفارا» التي كانت تنقل حمولاتها الثورية إلى شعوب الأرض التي تعيش حياة الظلم والاضطهاد. معظم هذه الأغاني تطوّرت حركة انتشارها وترسّخت مشروعيتها بسبب مضامينها التي يتفاعل معها كل مغبون ومحروم ومظلوم. الأرض الأولى كانت بؤرة انطلاق فقط، أمّا الأرض الأخرى التي ستحط فيها فلا يعرف مؤدّيها أو كاتب كلماتها عنها شيئاً. أصلاً، ليس هناك مرساة للأغنية ولا شاطئ للموسيقى. وأي شعب يمكن أن يرى في هذه الأغنية أو تلك وهذه المعزوفة الموسيقية وغيرها ما يؤكد ارتباطه بالوطن، أو يعزّز انتماءه إلى هذه المجموعة الثورية، أو يمنحه رؤية جديدة للحياة، أو يكتشف من خلالها باباً للأمل. من حقه أن يحتفي بها ويغنيها بهدف تقوية الشعور الوطني والقومي أو إثارة الحماسة في صفوف الجنود المحاربين أو خلق شعور مجتمعي موحّد. أليس هذا هو منطق هذا اللون من الأغنيات في العالم ومن حولنا، فلماذا يتم تأمّل هذه الأنشودة بسادية غربية؟ بيد أنّي أجزم أنّه لم تكن هناك اعتراضات على هذه الأغاني على الرغم من الصراع الإيديولوجي المحموم بين المعسكرين الشيوعي والليبرالي خلال ما يُعرف بالحرب الباردة. بل دخلت هذه الأغاني إلى كل بيت في لبنان بلا حركة سخط ونبذ وإقصاء وظل حضورها قوياً والنظرة إليها إيجابية. إنّ كلمات أنشودة «يا مهدي» قريبة من أن تقول شيئاً شبيهاً لهذه الأغاني، شيئاً عن الحرية والكرامة والتضحية ورفض الظلم، وأن تنقل ما هو جوهري في الإنسان، وأن تشحن الجماهير بكل قوة منعاً للتلاشي والغرق في بحر الحضارة المادية، وأن تبحث عن مستقر لكل المستضعفين في العالم أمام هذا التيه الكبير، وأن تحسم قضية الإمام المهدي من خلال إدراك مباشر لفيض دلالاتها في هذا الوقت بالذات الذي يتحرك فيه العالم نحو السقوط، وتعاني فيه الشعوب من صراع المصالح وأخطاء المسالك وتناقضات الأفكار ومسارات الحروب العبثية.

اليوم وقد أصبحت الأنشودة حرّة أمام العين، يأتي السؤال إن كانت هي الخطر في الثقافة أو السياسة، أم ذلك الفنّ الذي يُسقط الإنسان في البهيمية ويقيد أحاسيسه النبيلة وحركته العقلية الواعية، ما يمنع عليه اجتياز الحدود الثقافية والمعرفية السائدة وأنماط عيشه التي تدمر في داخله كل نور وإيمان وحكمة! «يا مهدي» صوت قاهر للمسافات. عابر للقارات والبحار. يملأ قلوب المتعبين بشيء من السكينة وصفاء الروح ويطوف بأرواح العاشقين حول كعبة الخلاص. ما يجري الآن ليس سوى أمواج الأمل تعلو وتنقدم، وليس سوى النور النحاسي الذي يخترق كتل الضباب والقهر والظلم بانتظار رجل موعود ينتشل هذا العالم الذي نراه جميعاً ضائعاً على الحافة ويطل على فراغ أخلاقي كبير!

* أستاذ العلوم السياسية في الجامعة اللبنانية الدولية

الصين والجيش اللبناني: نحو العصر الجديد معاً

تشنغ يوتشونغ *

يصادف هذا العام الذكرى السنوية الـ 95 لتأسيس جيش التحرير الشعبي الصيني (PLA). وفي الوقت نفسه، في الأوّل من آب، سيحتفل الجيش اللبناني بالذكرى الـ 77 لتأسيسه. واليوم، يسعدني جداً أن أكتب مقالاً بعنوان «حماية السلام العالمي وتعزيز التطوير المستمر للعلاقات بين القوات المسلحة الصينية والجيش اللبناني للدخول في العصر الجديد معاً للاحتفال بالذكرى السنوية المجيدة معاً».

منذ تأسيس جيش التحرير الشعبي الصيني، وخاصة منذ المؤتمر الوطني الـ18 للحزب الشيوعي الصيني، وتحت القيادة القوية للجنة المركزية للحزب الشيوعي الصيني ونواته الرفيق شي جين بينغ، عمّق الجيش الصيني عملية الإصلاح في الدفاع الوطني والقوات المسلحة من جميع النواحي، وقطع خطوات قوية في تعزيز القوات المسلحة ذات الخصائص الصينية. وقد حقّقت القوات المسلحة الصينية إعادة هيكلة ثورية ودخلت العصر الجديد. تحت إرشاد واستراتيجية الرئيس شي جين بينغ بشأن تعزيز الجيش، تتحمّل القوات المسلحة الصينية المهام لتقديم الدعم الاستراتيجي في أربعة جوانب.

الرئيس شي جين بينغ يتبنى وينسق استراتيجية التجديد الوطنية الصينية في سياق أوسع للتغيرات التي تحدث للمرة الأولى في العالم.

يطرح الحجة الرئيسية القائلة بأن «البلد القوي يجب أن يكون لديه جيش قوي، لأنه عندئذ فقط يمكنه ضمان أمن الأمة»، ويشدّد على أن الجيش يجب أن يتولى المهام الموكلة إليه من قبل الحزب والشعب وذلك في ما يتعلق بتقديم الدعم الاستراتيجي لأربعة جوانب، ويوجه ببناء «دفاع وطني محصن وجيش قوي يتناسب مع مكانة البلاد الدولية ومصالحها الأمنية والتنموية».

تحافظ القوات المسلحة الصينية على الطابع الثوري المتمثل في «البقاء» مخلصين لطموحنا الأصلي ومهمتنا التأسيسية»، ينفذ بعمق استراتيجية شي جين بينغ بشأن تعزيز الأفكار الاستراتيجية العسكرية للعصر الجديد. تطوير بشكل شامل عملية تحديث الدفاع الوطني والقوات المسلحة، والتنفيذ الحازم للمهام الموكلة من قبل الحزب الشيوعي الصيني والشعب، والسعي إلى توفير الدعم الاستراتيجي لتعزيز قيادة الحزب الشيوعي الصيني والنظام الاشتراكي، وحماية السيادة الوطنية والوحدة وسلامة أراضيها، وحماية مصالح الصين في الخارج، وتعزيز السلام والتنمية العالمين.

أوّلاً: في السنوات الأخيرة، وتحت القيادة القوية للجنة المركزية للحزب الشيوعي الصيني وعلى رأسها أمينها العام شي جين بينغ، كان ولا يزال جيش التحرير الشعبي الصيني يحمي الوحدة الوطنية بقدرة أكبر ووسائل أكثر مصداقية ويحرز تقدماً مطّرداً في بناء الاشتراكية ذات الخصائص الصينية.

وقد أنجزت مهام كبيرة مثل حماية حقوق الصين ومصالحها البحرية، ومكافحة الإرهاب، والحفاظ على الاستقرار، والاستجابة لحالات الطوارئ، والإغاثة في حالات الكوارث، وحفظ السلام الدولي، ومرافقة السفن التجارية في خليج عدن، والمساعدة الإنسانية.

كل ما سبق كان يضخ زخماً قوياً في حماية السيادة الوطنية للصين وأمنها ومصالحها التنموية، وحماية الدولة الاشتراكية الصينية، والحفاظ على الكرامة الوطنية الصينية، وحماية السلام والاستقرار العالميين، وتعزيز بناء مجتمع سلام مشترك للبشرية.

ثانياً: يتميّز الدفاع الوطني الصيني بأنه «لا يسعى أبداً إلى الهيمنة أو التوسع أو خلق مناطق نفوذ»، وفي الوقت نفسه، تحمي القوات المسلحة الصينية بحزم سلامة الصين ووحدتها.

لقد مرّ جيش التحرير الشعبي الصيني بمسار مجيد وحقق إنجازات استثنائية في السنوات الـ 95 الماضية منذ تأسيسه.

في عام 2019، أصدرت الحكومة الصينية الكتاب الأبيض «الدفاع الوطني الصيني في العصر الجديد»، الذي أشار إلى أن الصين ملتزمة بطريق التنمية السلمية.

تتّبع الصين سياسة السلام الخارجية المستقلة، وتتّبع سياسة الدفاع الوطنية ذات طبيعة دفاعية، والصين هي العمود الفقري لحماية السلام العالمي.

إن النظام الاشتراكي في الصين، والقرار الاستراتيجي باتّباع مسار التنمية السلمية، والسياسة الخارجية المستقلة للسلام، واعتماد أفضل التقاليد الثقافية التي تعتبر السلام والوئام أساسيين وعلى أساسهما تحدد أن الصين سوف تتبع سياسة دفاعية وطنية ذات طبيعة دفاعية.

إن الهدف الأساسي للدفاع الوطني الصيني في العصر الجديد يتلخص في حماية سيادة الصين وأمنها ومصالحها الإنسانية بحزم.

ويصادف هذا العام الذكرى السنوية الـ 25 لعودة هونغ كونغ إلى وطنها الأم. وهو يبين أن مبدأ «بلد واحد ونظامان» قد تم اختباره ونجح مراراً وتكراراً في الممارسة العملية. إنه يخدم المصالح الأساسية ليس فقط لهونغ كونغ وماكاو، ولكن أيضاً للوطن والأمّة بأكملها. وقد اكتسبت هذه التجربة دعماً واسعاً من الشعب الصيني الذي يزيد عن 1,4 مليار نسمة بما في ذلك سكان هونغ كونغ وماكاو. كما أنه مقبول على نطاق واسع من قبل المجتمع الدولي.

وليس هناك ما يدعو الصين إلى تغيير مثل هذه السياسة الجيدة، ويتعين على الصين أن تلتزم بها على المدى البعيد.

إن حل مسألة تايوان وتحقيق إعادة توحيد الصين بالكامل يتناسبان مع المصلحة الأساسية للأمّة الصينية وهما ضروريان لتحقيق النهضة الوطنية الصينية. إن تنمية الصين لا يمكن وقفها وتصميمها على اتباع طريق تنمية سلمية ثابت.

> يتميّز الدفاع الوطني الصيني بانه «لا يسعى ابداً إلى الهيمنة او التوسع أو خلق مناطق نفوذ»

إن تنمية الصين ليست تهديداً، بل هي إسهام كبير في السلام والتنمية العالميين. إن إعادة التوحيد السلمي هي أكبر طموح للشعب الصيني، ونحن على استعداد لبذل قصارى جهدنا. ومع ذلك، أن يجرؤ شخص ما أو دولة على دعم استقلال تايوان، فلن نَدّخر بالتأكيد أي جهد أو بأي ثمن لخوض حرب. ولا ينبغي لأحد أن يقلّل من شأن عزم الجيش الصيني وإرادته وقدرته القوية.

ثالثاً: تلعب القوات المسلحة الصينية دوراً نشطاً في الحفاظ على السلام والاستقرار الإقليميين والدوليين، وتستمر العلاقة بين القوات المسلحة الصينية والجيش اللبناني في العمق للدخول في العصر الجديد.

وما فتئت القوات المسلحة الصينية تقدّم مساهمات جديدة للسلام والهدوء العالميين. وستواصل الصين العمل مع جميع البلدان والشعوب المحبة للسلام لتكريس القيم الإنسانية المشتركة للسلام والتنمية والإنصاف والعدالة والديموقراطية والحرية. وسنواصل الدفاع عن التعاون بدلاً من المواجهة، والانفتاح بدلاً من إغلاق الأبواب، والتركيز على المنافع المتبادلة بدلاً من المناورات ذات المحصلة الصفرية. سنعارض اتجاهات الهيمنة وسياسة القوة ونسعى جاهدين للحفاظ على عجلات التاريخ تدور نحو آفاق مشرقة.

وفي 25 تموز 2006، أدّى دو جاويو، وهو مراقب عسكري صيني مرسل إلى هيئة الأمم المتحدة لمراقبة الهدنة في جنوب لبنان، واجبه، وقدّم التضحية القصوى من أجل السلام. وبعد الانفجار المأساوي في مرفأ بيروت في لبنان عام 2020، توجهت قوة حفظ السلام الصينية التابعة لـ«اليونيفل» إلى مكان الحادث لتنفيذ عمليات إنقاذ في إطار الأمم المتحدة.

في 1 تموز من هذا العام، حضرت أنا والسيد تشيان مينجيان، سفير الصين المعتمد لدى لبنان، حفل تقديم الميداليات لقوة حفظ السلام الصينية الـ 20 لدى «اليونيفل». في هذا الحفل، يتم منح جميع أعضاء قوة حفظ السلام الصينية الـ 410 في «اليونيفل»، الذين قدّموا مساهمات بارزة للسلام والاستقرار في جنوب لبنان، ميداليات الأمم المتحدة لحفظ السلام.

وقد أشاد اللواء أرولدو لازارو ساينز، رئيس «اليونيفل» بالقوات المسلحة الصينية قائلاً: «أنتم سفراء عظماء لبلدكم وللقوات المسلحة الصينية!».

وأكد أن قوة حفظ السلام الصينية الـ 20 التابعة لـ«اليونيفل» قد أكملت بنجاح مهام مثل إزالة الألغام والبناء الهندسي والمساعدة الطبية، ولعبت دوراً رئيسياً في الحفاظ على السلام والاستقرار في جنوب لبنان وحياة السكان المحليين، مع أداء ممتاز. وتفيد التقارير بأنه منذ نشر قوة حفظ السلام الصينية الـ20 في قوة الأمم المتحدة المؤقتة في لبنان، تم تطهير ما مجموعه أكثر من 7000 متر مربع من حقول الألغام، وتفجير أكثر من 2000 لغم مضاد للأفراد، وصيانة 28 برميلاً أزرق، وعلاج أكثر من 4000 مريض، والتبرع بالإمدادات الطبية التي تكلف أكثر من 40 ألف دولار، وتم إنجاز أكثر من 60 مهمة بناء هندسية. كل ما سبق أشاد به السكان المحليون على نطاق واسع.

تُعتبر العلاقة بين القوات المسلحة الصينية والجيش اللبناني عنصراً حاسماً في تطوير العلاقة بين البلدين. ويعتقد أنه بفضل الجهود المشتركة للجانبين، ستستمر عملية التبادل والتعاون بين الجيشين في تحقيق نتائج جديدة وتقديم مساهمات جديدة لتعزيز التقدم الجديد في العلاقات الصينية اللبنانية.

في المعركة غير المسبوقة ضد «كوفيد-19»، تدعم الصين ولبنان أحدهما الآخر، ويعملان معاً لتعزيز التعاون الدولي ضد الوباء، للمساهمة في بناء مجتمع صحي مشترك للجميع.

وقد قدّمت الحكومة الصينية للحكومة اللبنانية والجيش اللبناني دفعات عديدة من المساعدات الطبية ودفعتين من اللقاحات الصينية، بلغ مجموعها 390 ألف جرعة من لقاح «كوفيد-19»، ما يدل على الصداقة العميقة بين الصين ولبنان حكومة وجيشاً وشعباً.

وتبرّعت قوة حفظ السلام الصينية العشرون التابعة لـ«اليونيفل» بالإمدادات الطبية والحاجات الضرورية اليومية واللوازم المدرسية للمجتمعات المحلية والمدارس أكثر من 10 مرات، ونفّذت أكثر من 20 نشاطاً للمساعدة مثل إصلاح الإمدادات الكهربائية وصيانة الطرق، وقدّمت استشارات طبية مجانية لأكثر من 500 من السكان المحليين، وشاركت بنشاط في أنشطة الرفاه العام مثل تنظيف البيئة، محاضرات الثقافة التقليدية الصينية ومحاضرات الطب الصيني.

ستواصل الصين المشاركة بنشاط في عمليات الأمم المتحدة لحفظ السلام في لبنان وتقديم مساهمات أكبر للحفاظ على السلام في لبنان والمنطقة الإقليمية. ونحن على استعداد لتعزيز التبادلات والتعاون بين البلدين والجيشين في مختلف المجالات لتعزيز المزيد من تطوير العلاقات الثنائية.

إن العالم يمر بتغيرات عميقة لم يسبق لها مثيل منذ قرن من الزمان، وبواجه أمن البشرية وتنميتها أيضاً تهديدات وتحديات. وفقط من خلال الاتحاد الوثيق يمكن للناس من جميع البلدان اغتنام الفرص ونزع فتيل المخاطر وبناء مجتمع سلام ذي مصير مشترك للبشرية. والصين مستعدة لزيادة تعميق التبادلات الودية والتعاون بين الجيشين ودفع العلاقات العسكرية إلى مستوى جديد. وأخيراً، أودّ أيضاً أن أغتنم هذه الفرصة لأعرب عن خالص شكري للأصدقاء اللبنانيين الذين يدعمون الصين وتطوير علاقة التعاون بين الجيشين وأتمنى للتعاون بين الجيشين تحقيق إنجازات أكبر.

* ملحق الدفاع في سفارة جمهورية الصين الشعبية لدى الجمهورية اللبنانية

عن الاستقلال الذي أسّس لتبعيّات طوائف الكيان

أحمد بعلبكي *

ترسّخت، منذ منتصف القرن السادس عشر، سلطنة الإمبراطورية العثمانية، وأثارت معها تحرّكات أوروبية ناشطة للإفادة من ثروات وأسواق بلدان المشرق، المميّزة المواقع والميول، في ظل الإمبراطورية العثمانية. وكانت الإمارة المتنفّذة آنذاك في جبل لبنان المتوسّعة، بقيادة الأمير فخر الدين الأوّل حينذاك، هي الأكثر استعداداً للانفتاح وطلب العون، من الدولة الإيطالية بداية، للتخلّص من الحكم العثماني. وتشكّل هذا الطلب عبر إقرار مجموعة دول أوروبية مساعدة تتطلّع إلى تركيز حضورها السياسي والاقتصادي في المشرق بحجة حماية مسيحييه واللبنانيين، خاصة الذين سبق أن عانوا من تحيّز ممثلي الإمبراطورية ودعمهم للأمراء الدروز والمسلمين في مواجهتهم مع الأمراء المسيحيين في أرياف جبل لبنان.

> لقد ساهم في تردّي إدارات الدولة توسّع قدرات مسؤوليها على تحصين نفوذهم في الأطر الأهلية والمحلية

وقد استمر الحكم العثماني طيلة أربعة قرون دعم خلالها إمارة جبل لبنان وتوسعاتها وفق اتفاقات في إدارتها مع مجموعة الدول الأوروبية منذ منتصف القرن التاسع عشر وحتى نشوب الحرب العالمية الأولى التي انتهت بانهزام حلف الدولتين الألمانية والعثمانية وبفرض إرادة إنكلترا وفرنسا وتقاسمهما لمناطق المشرق عام 1918 إلى دول في ظل تحالفهما.

وكان إقرار الانتداب الفرنسي لاستقلال لبنان عام 1948 محصوراً بفعل تضامن أساسي بين الدولة الفرنسية، ممثّلة بالجنرال غورو على رأس انتدابها على لبنان، وبين البطريركية المارونية، ممثّلة للأغلبية المسيحية مقابل التمثيل الضروري المحدود للمسلمين الذين تزايد حجمهم على امتداد عقدين بالمقارنة مع المسيحيين. وأدى التميّز السياسي والثقافي والاقتصادي للمسيحيين المتنوّرين، بفضل التعليم الكنسي المتعدّد الرهبانيات اللبنانيات وتلك الوافدة إليه من روما، إلى قبول المسلمين لاحقاً بمشاركة المسيحيين، الأقل عدداً، على الصعيد البرلماني والوظائف الأولى في إدارات الدولة، وكان حجمهم قد تراجع بالمقارنة مع نمو حجم المسلمين ليصل إلى ما يقارب الـ 40% من إجمالي حجم السكان.

غير أن اعتماد الإقرار القانوني بالتساوي على صعيد تمثيل الطوائف في الحكم، وما يرتبط به رسمياً من تساوٍ على صعيد التمثيل العالي في الإدارات الحكومية، أدّى، على امتداد 30 عاماً منذ الاستقلال وحتى أواسط التسعينيات، إلى تواصل في تدهور كفاءات متوسطي الموظفين من الطائفتين الذين تراجعت غالباً نوعية تعيينهم في العائلات، ولا سيما مع توسّع تعهدات زعماء مناطقهم الداعمين لترشيحهم. وترتّب محاسبة كفاءات المسلمين وأقرانهم من متوسطي المسيحيين، مقابل ما يؤدّونه من خدمات لمصالح زعماء انتخاباتهم بعد أن يصبحوا أكثر ارتباطاً بمصالحهم وأقدر على تجاوز ما تنص عليه قوانين العمل الإداري المعيّنين في ظلها وقد سبق لها أن صيغت في ظل الانتداب والاستقلال لاحقاً.

لقد ساهم في تردي إدارات الدولة توسع قدرات مسؤوليها على تحصين نفوذهم في الأطر الأهلية والمحلية، حيث برص التشريع الانتخابي على حصر إجراء الانتخابات البرلمانية في حدود الأقضية التي تختلف بينها أحجام الناخبين المُسجّلين فيها المراوحين بين بضعة آلاف وبين بضع عشرات من آلاف الناخبين، والذين تُسجل ولاداتهم ويتأمّن نقل المتحرّرين «الأوفياء» منهم لينتخبوا في أريافهم ويعودوا إلى حيث يعملون ويعيشون بعيدين عن مناشئهم، بواصلون علاقاتهم مع الهيئات الإدارية الريفية المحلية رهينة رضى المسؤولين الإداريين في الأقضية التي ينتمون إليها وإلى زعمائها.

تتجدّد المواجهات بين مرشحي الدوائر الصغرى، حيث يشارك في الاقتراع ناخبون يأتون أحياناً من طوائف متعددة. وإذا كانت أكلاف المرشح لأوّل مرة تقوم على موارده الشخصية، فإن تمويل كبار المرشحين من زعماء المناطق غالباً ما توفر من مصادر غير معلنة تعود عليه وبصعب تحديدها. ومنها ما تعلنه الزعامات اللبنانية كعادتها من تعهّدات حمايتها لحقوق الطائفة في المناسبات الدينية خلال السنة ولا تتوقف عن القيام بمثل هذه الواجبات وهذا الإنفاق حتى لا تخسر مواقعها في منافسة أي مرشح يجرؤ على التعهد بحماية الروابط الدينية الإيمانية.

وتبرز قلّة عدد المقترعين في الأقضية اللبنانية عام 2018، كما ورد في نسبة الاقتراع المُعلنة في مجلة «الدولية للمعلومات»، حيث تضم في 14 قضاء ما يقل عن 100 ألف مقترع في القضاء ولا تزيد عن 158 ألف مقترع في 15 قضاء. حيث تُحصر أعداد الناخبين، وخاصة في القرى، دعماً لمرشحهم أو نكاية لتحزب الجماعة المعارضة التي يحرص أفرادها، نساءً ورجالاً، على إعلان تصويتهم قبل يوم الانتخاب، وهذا ما يجعل من سرّية الانتخاب قلّما تكون مرغوبة في حضور الفريق المُكلف بالرقابة، وتغلب حماسة الفتوة لدى أتباع الناخبين فيباركون النصر المرتجى لمن يحملون أعلاماً قلّما تعلن ما تضمر، أملين منذ قرون بصلوات للأنبياء المرسلين أو بلطميات مستحدثة منذ سنوات تذكر بقدرات المهدي المنتظر في أصفهان المخلّص من جور الزمان.

* باحث في العلوم الاجتماعية

الحدث

إسرائيل استوعبت «الدرْس» الروسي
موسكو - تل أبيب: أزمة مفتوحة

بعدما فاجأ بائير لابيد الأوساط القيادية في إسرائيل بإيعازه إلى الجهات المعنيّة بإعداد لائحة إجراءات «انتقامية» يمكن اتّخاذها بحقّ روسيا، على خلفيّة قيام الأخيرة بتجميد نشاط «الوكالة اليهودية» على أراضيها، عادت تل أبيب لتخفّض سقف اعتراضها، ساعيةً في احتواء التداعيات التي نجمت عن خطوة لابيد. الذي يبدو أنه أراد مخالفة «العُرف» المتّبع، أو أخذ بقلّة خبرته السياسية. وإذ يظهر أن إسرائيل استوعبت «الدرْس» الروسي، فإن مستقبل العلاقة بينها وبين موسكو يظلّ رهْناً بسلوكها الكلامي والفعلي خلال المرحلة المقبلة، التي سيكون هامش المناورة والتذبذب فيها أكثر ضيقاً، الأمر الذي يفتح الباب على احتمالات تصعيد وتفجير، لم تَعُد في خانة المستحيلات

النتيجة التي أرادتها روسيا، وهي «تأديب» إسرائيل لا قطْع العلاقة معها، تحقّقت لها عملياً (أ ف ب)

يحيى دبوق

سريعاً، تراجَعت إسرائيل، على ما يبدو، عن استراتيجية «النَدّ للنَدّ» التي كان بدأ رئيس الحكومة، يائير لابيد، التعامل بها مع روسيا، على خلفيّة قيام الأخيرة بتجميد أنشطة «الوكالة اليهودية» على أراضيها، إذ كان من شأن هذه الاستراتيجية، التي يمكن وصْفها - في الحدّ الأدنى - بالفاقدة للخبرة القيادية والدراية السياسية في العلاقات الخارجية، أن ضاعفت من تأثير الأزمة على إسرائيل، التي باتت مضطرّة لدفع أثمان مضاعَفة من أجل احتوائها. ومن هنا، بدأت المواقف الصادرة عن تل أبيب تنحو في اتّجاه أكثر تواضعاً، بعدما أوعز لابيد بإعداد لائحة ردود قاسية وغير مسبوقة على موسكو، في خطوة بدت مثيرة للاستغراب، خصوصاً أنها تُنافي كلّ السياسات الإسرائيلية المتّبعة في مراعاة روسيا، والتي ذهب الإعلام العبري إلى حدّ وصْفها بـ«الانبطاح» في العهود السابقة كافّة باستثناء عهد أريئيل شارون، من يهود باراك إلى إيهود أولمرت ثمّ بنيامين نتنياهو ونفتالي بينت.

في خلفية ذلك، يظهر أن لدى إسرائيل، بالفعل، الكثير ممّا ستخسره في حال تفاقمت الأزمة مع روسيا، وتحديداً في اتّجاهَين اثنَين: الأوّل مرتبط بـ«الحرب الدفاعية - الهجومية» التي تخوضها تل أبيب في مواجهة طهران وحلفائها في المنطقة، خاصة في الساحة السورية، حيث من شأن كَفّ يدها أن يفاقم التهديد إلى ما لا يُقاس بما هو عليه الآن، علماً أن للجانب الروسي القدرة على منع «حرية العمل» الإسرائيلية في الأجواء السورية. أمّا الاتّجاه الثاني، فهو العلاقة الخاصة التي تربط إسرائيل بيهود روسيا، والذين تحقّ لهم وفقاً لـ«قانون العودة» الإسرائيلي الهجرة إلى الكيان العبري (يبلغ عداد هؤلاء 600 ألف روسي ممَّن لديهم أب أو أمّ أو جدّ أو جدّة من اليهود). في المقابل، تجني موسكو فوائد من العلاقة مع تل أبيب، على رأسها استثمار الاعتداءات الإسرائيلية على سوريا في منْع إيران وحلفائها من تثبيت نفوذهم في هذا البلد، على حساب نفوذها هي، الأمر الذي يولّد تقاطع مصالح، يمكن أن يستحيل تعارُضاً في حال زادت تل أبيب جرعة اعتداءاتها. تُضاف إلى ما تَقدّم، إمكانية «تحييد» إسرائيل - وإن نسبياً - في الصراع المحتدم بين روسيا والغرب على خلفية الحرب الأوكرانية، وكذلك الاستفادة من وجود الجالية الروسية الكبيرة في إسرائيل في أكثر من اتّجاه، إضافة إلى الفائدة التقنية والاقتصادية بوصْف الكيان العبري محطّة جالبة للتقنيات الغربية إلى روسيا.

بناءً على ما تَقدّم، تُفهَم حاجة الطرفَين إلى استرضاء أحدهما الآخر، والذي ظلّ سارياً إلى حين اندلاع الحرب الروسية على أوكرانيا، حيث بدأت الخلافات تطفو على السطح، وكان على إسرائيل أن تُثبت تموضعها إلى جانب أميركا، وأن لا تُغضب روسيا في الوقت نفسه، وهو ما دفعها إلى ابتداع نظرية الحياد الروسية إلى مصاف المسألة الاستراتيجية، وهو الخطا الثاني الذي وقع فيه لابيد والمحيطون به. وسواءً نُفّذ القرار الروسي أو جُمّد لاحقاً، فالنتيجة التي أرادتها روسيا، وهي «تأديب» إسرائيل، لا قطْع العلاقة معها، تحقّقت لها عملياً، في ظلّ توقّعات بأن تُواصل تل أبيب مسارها «التراجُعي» إزاء موسكو. لكن هل يعني ذلك أن الأزمة في طريقها إلى الانتهاء؟ الأكيد أن الأمور لن تبْقى على حالها من التخادُم والمراعاة البَيْنية للمصالح، خاصّة مع تعمُّق الانقسامات على مستوى العالم. ومن هنا، تبرز الكثير من التساؤلات حول المآلات والتداعيات، والحدّ الذي يمكن أن يَبلغه التصعيد. ومن بين تلك التساؤلات ما يتّصل بالتبعات المتوقّعة على ميزان القدرة والفعل في المنطقة بين إسرائيل وحلفائها من جهة، وإيران وحلفائها من جهة مقابلة، وتحديداً في الساحة السورية؟ سؤال يستهامل المتابعة والبحث، وإن كانت الإجابة المبدئية تشير إلى تداعيات غير محبَّبة بالنسبة إلى موسكو، تدْفعها إلى استمرار مراعاة المصالح الروسية في سوريا والإقليم، على رغم أن هذه المراعاة لا تمنعها، إلى الآن، من المبادرة، في إطار ما بات يمثّل نوعاً من قواعد الاشتباك.

> مالم تُخطئ تل أبيب التقدير، ستكون عليها مضاعفة حذرها في مقابل موسكو

بادر إلى الاتّصال بالروس، ولا هُم أخّروا مبادرة مماثلة تجاهه، وكانت تلك إشارة بدء الأزمة، خصوصاً مع تزايُد الانتقادات في إسرائيل لروسيا، وقيام تل أبيب بإمداد كييف بمعونات لوجستية غير قتالية، إرضاءً لواشنطن. بالنتيجة، كان على روسيا أن تردّ، وقد جاءت الفرصة الأنسب مع صعود لابيد إلى رئاسة الحكومة. أمّا الهدف الأوّل «المثالي» بالنسبة إلى موسكو، فتمثّل في «الوكالة اليهودية»؛ على اعتبار أن اتّخاذ قرار بإيقاف أنشطتها يُعدّ بمثابة ردّ مدوٍّ في الوعي، من دون أن يكون مؤذياً من الناحية المادّية، علماً أن الأمور ما كانت لتنحو ربّما نحو الإقفال الفعلي، لولا التعاطي الإسرائيلي الذي رفع الخطوة إداريةً وزارة الصحّة في غزة، فيما يتلقّون رواتبهم من السلطة في رام الله، التي تورّد أيضاً جزءاً من الأدوية إلى مستودعات القطاع، وتدفع فاتورة التحويلات الطبّية إلى الخارج. وبلغ عدد العاملين في القطاع الصحّي في غزة 5600 موظف، بينهم نحو 600 طبيب عام، و350 طبيباً متخصّصاً، فيما يعمل البقيّة في المجالات الصحّية المساندة كالمختبرات والأشعّة والتحذير والتمريض، ويقدّم هؤلاء الخدمة الصحّية لأكثر من 3500 حالة مرضية يومياً في 13 مستشفى تتبع الوزارة.

روايات متضاربة

وبالعودة إلى واقعة مغادرة الأطبّاء، أكدت مصادر طبّية، لـ«الأخبار»، أن «دوافع رام الله في خطوتها سياسية بامتياز، في ضوء زيادة حدّة المناكفات الحزبية، حيث تصنّف إدارة الخدمات الطبّية في رام الله مستشفى كمال عدوان الذي يتبع الخدمات الطبّية العسكرية، ويقدّم الخدمة في المقام الأوّل لعناصر الأجهزة الأمنية في غزة، على أنه جهة معادية». غير أن مصادر «فتحاوية» قالت، لـ«الأخبار»، إن «التعيينات والترقيات بناءً على الخلفية الحزبية من دون مراعاة الكفاءة والخبرة، تسبّبت بنفور الأطباء من بيئة العمل، خصوصاً أن الإدارة الحمساوية تُميّز بين الموظفين على أساس حزبي»، مستشهداً بـ«تعيين أحمد الكحلوت مديراً لـ(كمال عدوان)» على رغم أنه ممرّض لا طبيباً، بمعزل عن الشهادات العليا التي نالها في تخصّصه، إلّا أنه ليس من المعقول أن يدير ممرّض أطباءً ذوي خبرة وتاريخ طويل في المهنة».

ويفنّد صباح تلك «الادّعاءات» بقوله، لـ«الأخبار»، إن «الدكتور أحمد الكحلوت عمل مديراً لمجمع كمال عدوان منذ تحديثه وإعادة افتتاحه عام 2016، وتربطه بالأطباء والكادر الطبّي علاقة مميّزة، لم يطرأ عليها أيّ تغيير أخيراً، كما أن الأطبّاء الذين انسحبوا من عملهم، بحظون بمكانة محترمة بين زملائهم، ومنهم مَن يشغلون مناصب رؤساء أقسام، حيث يعمل بعضهم رئيس قسم التخدير ونائبه، ورئيس قسم الاستقبال، ومدير قسم الاستقبال، وجميع هؤلاء مدراء ولهم كلمتهم في المستشفى»، متسائلاً: «إذا كان هناك اعتراض على مدير (كمال عدوان)، فلماذا انسحب 20 طبيباً آخر من المستشفى الجزائري الذي يتولّى إدارته طبيب جرّاح؟». غير أنه أكد أن «إدارة المستشفى على استعداد لإجراء معالجات فردية لأيّ من الأطبّاء غير الراضين عن أوضاعهم الوظيفية، خصوصاً أن قرار سحبهم من العمل كان شفوياً وليس مكتوباً». بدورها، نفت وزارة الصحة في رام الله، في بيان، الأنباء المتداولة عن إصدارها قراراً بسحب الأطبّاء من مشافي القطاع. وقالت الوزيرة مي كيلة: «لم تُصدر أيّ أوامر لكوادر الصحّة في غزة بمغادرة المراكز الطبّية، على الرغم من المضايقات التي يتعرّضون لها من العاملين الذين عيّنتهم صحّة غزة في المجال». وأضافت كيلة أن «الصحّة الفلسطينية ما زالت تدفع رواتب العاملين في غزة، وتقدّم لمستودعات الأدوية ما يلزمها، وكذلك تسهّل نقل المرضى إلى مستشفيات خارج القطاع وتغطّي نفقات العلاج بالكامل، في حين لا توجد لديها أيّ سلطة فعلية على المستشفيات والطواقم الطبّية داخل غزة». وفي ضوء الضجّة التي لحقت بذلك القرار، تدخّل المجلس التشريعي في محاولة لحلّ القضية. وقال النائب مسؤول لجنة القضايا الاجتماعية، عبد الرحمن الجمل، إنه «يتابع القضية للوقوف على أسباب ذلك وتداعياته، وإلى حين الوصول إلى نتائج دقيقة مطلوب من الأطبّاء العدول الفوري عن قرار الانسحاب تأدية للواجب الإنساني وحفاظاً على شرف المهنة».

> تعيش المنظومة الصحّية في غزة واقعاً إدارياً متداخلاً، تتنازع فيه الصلاحيات وزارتان

سوريا

في ظلّ توقّعها استمرار الخلاف مع روسيا حول آلية إدخال المساعدات إلى سوريا، تعكف الدول الغربية، بالتعاون مع تركيا، على إعداد منصّة بديلة، يُراد من خلالها تجاوز مجلس الأمن الدولي، الذي استطاعت موسكو، أخيراً، أن تفرض من خلاله قيوداً على الآلية الحالية. وتضيف إليها بنوداً لصالح دمشق. وإذ لا تزال الأمم المتحدة بعيدة إلى الآن عن هذه الخطّة، فإن مُضيّ واشنطن وحلفاء ها فيها يشي بأن الملفّ الإنساني في سوريا سيظلّ مدار تجاذبات سياسية، مع ما يعنيه ذلك من انعكاسات على المستويات كافة

«صراع المساعدات» لا يخفت: الغرب يهيّئ منصّته البديلة

بلال سليطين

يعتقد الأوروبيون والأميركيون أن الخلاف مع الروس حول المساعدات العابرة للحدود من تركيا إلى الداخل السوري، لن يؤول إلى نهايته قريباً، في ظلّ تصاعُد الاستقطاب الدولي وتضارُب المصالح بين الأطراف المعنيّة، وموقف الحكومة السورية الرافض لعبور أيّ مساعدات لا تمرّ عبر دمشق حصراً، ومنها يمكن أن تُتابع طريقها إلى مختلف مناطق البلاد، بما فيها الشمال بشكل خاص. وكان الصراع الغربي - الروسي حول ذلك الملفّ يتجدّد كلّ عام تقريباً، قبل أن يتحوّل إلى كلّ 6 أشهر، وينحصر بمعبر باب الهوى. ووقعت آخر مواجهة بين الأطراف الدولية في هذا السياق، في تموز 2022، حيث استُخدم حقّ النقْض (الفيتو) مرّتَين في مجلس الأمن، ضدّ مشروعَي قرار تقدّمت بأحدهما الدول الغربية بقيادة واشنطن، والآخر تقدّم به الروس، قبل أن تعود موسكو بنسخة معدّلة بعد أيام من المفاوضات خلف الكواليس، استطاعت تمريرها في ظلّ امتناع الولايات المتحدة وفرنسا وبريطانيا عن التصويت. وقضى القرار النافذ باستمرار تمرير المساعدات عبر الحدود حتى نهاية العام الحالي، وزيادة تلك التي تأتي إلى دمشق، إضافة إلى دعم قطاع الكهرباء ومشاريع «التعافي المبكر». وبدا امتناع الغرب عن التصويت، من حيث الشكل، تسهيلاً لمرور القرار كما أرادته روسيا، لكنه لم يكن استسلاماً لإرادة موسكو، ولا تبديداً لمخاوف دمشق ممّا تسمّيه استثمار واشنطن بالملفّ الإنساني، وإدارتها إيّاه وفق مصالحها السياسية. والدليل على ذلك، هو أن الغرب يعمل حالياً على إيجاد آلية بديلة، يقوم عليها الأوروبيون والأميركيون بشكل أساسي، ومعهم بطبيعة الحال تركيا العبور، إضافة إلى حاجة أصحاب المشروع إلى موافقة حكومة إقليم كردستان العراق. وبحسب معلومات اطّلعت عليها «الأخبار»، فإنه قد أُطلق على الآلية المُقترحة اسم «إنصاف أو إنصاف»، اختصاراً لـ«Insaf=Interim Northern Syrian Assistance Fund»، أي «صندوق مساعدة شمال سوريا المؤقّت»، وهو لا يشمل فقط شمال غرب البلاد، وإنما شمال شرقها أيضاً، بحيث يكون عودة إلى السيناريو القديم الذي كانت تمرّ بموجبه المساعدات العابرة للحدود عن طريق مختلف المعابر في الشمالَين الشرقي والغربي. ومن المفترض أن يستفيد المشروع الذي لا يزال قيْد الدراسة حالياً، من القرار الأميركي برفع العقوبات عن مناطق سيطرة «قوات سوريا الديمقراطية»، والذي صدر في أيار الماضي.

> تناى الأمم المتحدة بنفسها تماماً عن هذا المشروع حتى الآن

ويدور النقاش حالياً حول إمكانية أن يتولّى المانحون تمرير المساعدات إلى الداخل بشكل علني، أو عبر حكومتَي أربيل وأنقرة، أو عبر المنظّمات المحلّية المدعومة دولياً، والتي ينسّق معظمها مع الجانب التركي. كذلك، يواجه المقترح عدّة هواجس، أبرزها ما يطرحه الجانب الأوروبي الذي يحاذر التعاون مع الحكومة التركية، ويخشى من عواقب هذا التعاون. إلّا أن الصراع الحالي مع روسيا، ومعركة كسر العظم بينها وبين الغرب في مختلف مناطق النفوذ المشتركة، ربّما تجعل الأوروبيين يتجاوزون مخاوفهم تجاه أنقرة. ويُجري الدبلوماسيون الغربيون مناقشات في هذه الأيام حول موعد بدء العمل بالآلية الجديدة، وإمكانية إطلاقها نهاية العام الجاري في حال فشل تمديد قرار مجلس الأمن لستّة أشهر إضافية، أو حتى المضيّ بها في مسار منعزل عن المجلس.

وثنائي الأمم المتحدة بنفسها تماماً عن هذا المشروع حتى الآن، حيث جرى اجتماع أخيراً بين المعنيّين الأمميّين بالملفّ الإنساني في سوريا، وممثّلين عن منظمات عاملة في الشمال الغربي، طرح خلاله هؤلاء تساؤلات حول إمكانية مشاركة المنظّمة الدولية في وضع خطط بديلة، فكان ردّ الأخيرة حاسماً بـ«(أننا) ملتزمون بالمشاريع التي نمرّ عبر مجلس الأمن والأمم المتحدة فقط». وفي خلاصة الأمر، فإن الملفّ الإنساني في سوريا يتحوّل، أكثر من أيّ وقت سابق، إلى ساحة صراع بين الغرب المستمرّ في حصار دمشق وفرض العقوبات عليها، وروسيا الرافضة للمساعدات العابرة للحدود على الطريقة الأميركية، فيما تبدو كلّ السيناريوات قائمة في هذه المعركة، بما فيها تعمُّق المعاناة الإنسانية للسوريين في مختلف مناطق البلاد، وتعذّر الحل السياسي ومسار «اللجنة الدستورية».

نجري الدبلوماسيون الغربيون مناقشات حول موعد بدء العمل بالآلية الجديدة (أ ف ب)

فلسطين

السلطة تأمر أطبّاءها بالانسحاب: غزة «جهة معادية»!

كانّ ما كان ينقص القطاع الصحّي في غزة، هو ترْك عشرات الأطباء من أصحاب التخصّصات النادرة، المستشفيات التي يعملون فيها، استجابة لتهديد الخدمات الطبّية في رام الله. وتُفاقم هذه الخطوة من تأزّم الوضع في المستشفيات الحكومية في القطاع، والتي تُقدّم الخدمة لآلاف السكّان، حيث أضطرّت أخيراً إلى تأجيل مئات العمليات الجراحية الحسّاسة والعمل بجدول الطوارئ

غزة - يوسف فارس

ترك 42 طبيباً أماكن عملهم في مستشفَيَي كمال عدوان والجزائري بشكل مفاجئ، بعدما تلقّى هؤلاء اتّصالات بشكل منفرد عبر هواتفهم النقّالة، طالبتهم بترك مواقع عملهم والتزام بيوتهم، وإلّا سيقعون «تحت طائلة المسؤولية». وأكد رئيس المكتب الإعلامي الحكومي في غزة، سلامة معروف، مساء الخميس الماضي، انسحاب عشرات الأطباء ممّن يتقاضون رواتبهم من السلطة الفلسطينية، «بناءً على تعليمات وردت إليهم من قيادة جهاز الخدمات الطبّية في رام الله ومن دون إبداء أسباب». وتسبّب هذا الانسحاب بتعميق حالة العجز التي يعانيها الكادر الطبّي في تلك المشافي، ما اضطرّ أقسامها إلى تأجيل العمليات المجدولة والعمل وفق جدول الطوارئ وزيادة ساعات الدوام على الطاقم الطبّي.

وأفاد عبد صباح، وهو رئيس قسم التمريض في مستشفى كمال عدوان (شمال)، بأن انسحاب الأطبّاء جاء بشكل مفاجئ ومن دون إبداء أيّ أسباب، عقب اتّصالات وتهديدات وردت إليهم من قيادة الخدمات الطبّية في رام الله، تأمرهم بضرورة وقْف عملهم كونهم يعملون مع «جهة معادية» على حدّ وصفها. وأوضح صباح، في حديثه إلى «الأخبار»، أن «عدد الأطبّاء الذين استنكفوا عن العمل في مستشفى كمال عدوان 17 طبيباً وفنّياً مختبراً وممرّضاً، ويعملون في تخصّصات حسّاسة في المستشفى، منهم 6 أطبّاء جراحة و3 أطبّاء جراحة عظام و2 تخضص نساء وولادة و3 أطبّاء أطفال». ووفقاً لصباح، فقد اضطرّ المستشفى إلى العمل بالخطّة «ج» التي لا يُلجأ إليها إلّا في أوقات الحروب؛ إذ زادت الإدارة ساعات العمل على الكادر المتوفّر، وأجّلت جداول العمليات الجراحية، ما انعكس سلباً على الأداء الخدماتي داخل المستشفى - المخصّص للمدنيين والعسكريين - الذي يقدّم الخدمة لأكثر من 750 ألف نسمة.

وتعيش المنظومة الصحّية في غزة واقعاً إدارياً متداخلاً، تتنازع فيه الصلاحيات وزارتان، حيث يعمل في القطاع مئات الأطبّاء الذين يتبعون إدارياً وزارة الصحّة في غزة، فيما يتلقّون رواتبهم من السلطة في رام الله، التي تورّد أيضاً جزءاً من الأدوية إلى مستودعات القطاع، وتدفع فاتورة التحويلات الطبّية إلى الخارج. وبلغ عدد العاملين في القطاع الصحّي في غزة 5600 موظف، بينهم نحو 600 طبيب عام، و350 طبيباً متخصّصاً، فيما يعمل البقيّة في المجالات الصحّية المساندة كالمختبرات والأشعّة والتحذير والتمريض، ويقدّم هؤلاء الخدمة الصحّية لأكثر من 3500 حالة مرضية يومياً في 13 مستشفى تتبع الوزارة.

ترك 42 طبيباً أماكن عملهم في مستشفيي كمال عدوان والجزائري فجأة (أ ف ب)

روايات متضاربة

وبالعودة إلى واقعة مغادرة الأطبّاء، أكدت مصادر طبّية، لـ«الأخبار»، أن «دوافع رام الله في خطوتها سياسية بامتياز، في ضوء زيادة حدّة المناكفات الحزبية، حيث تصنّف إدارة الخدمات الطبّية في رام الله مستشفى كمال عدوان الذي يتبع الخدمات الطبّية العسكرية، ويقدّم الخدمة في المقام الأوّل لعناصر الأجهزة الأمنية في غزة، على أنه جهة معادية». غير أن مصادر «فتحاوية» قالت، لـ«الأخبار»، إن «التعيينات والترقيات بناءً على الخلفية الحزبية من دون مراعاة الكفاءة والخبرة، تسبّبت بنفور الأطباء من بيئة العمل، خصوصاً أن الإدارة الحمساوية تُميّز بين الموظفين على أساس حزبي»، مستشهداً بـ«تعيين أحمد الكحلوت مديراً لـ(كمال عدوان)» على رغم أنه ممرّض لا طبيباً، بمعزل عن الشهادات العليا التي نالها في تخصّصه، إلّا أنه ليس من المعقول أن يدير ممرّض أطباءً ذوي خبرة وتاريخ طويل في المهنة».

ويفنّد صباح تلك «الادّعاءات» بقوله، لـ«الأخبار»، إن «الدكتور أحمد الكحلوت عمل مديراً لمجمع كمال عدوان منذ تحديثه وإعادة افتتاحه عام 2016، وتربطه بالأطباء والكادر الطبّي علاقة مميّزة، لم يطرأ عليها أيّ تغيير أخيراً، كما أن الأطبّاء الذين انسحبوا من عملهم، يحظون بمكانة محترمة بين زملائهم، ومنهم مَن يشغلون مناصب رؤساء أقسام، حيث يعمل بعضهم رئيس قسم التخدير ونائبه، ورئيس قسم الاستقبال، ومدير قسم الاستقبال، وجميع هؤلاء مدراء ولهم كلمتهم في المستشفى»، متسائلاً: «إذا كان هناك اعتراض على مدير (كمال عدوان)، فلماذا انسحب 20 طبيباً آخر من المستشفى الجزائري الذي يتولّى إدارته طبيب جرّاح؟». غير أنه أكد أن «إدارة المستشفى على استعداد لإجراء معالجات فردية لأيّ من الأطبّاء غير الراضين عن أوضاعهم الوظيفية، خصوصاً أن قرار سحبهم من العمل كان شفوياً وليس مكتوباً». بدورها، نفت وزارة الصحة في رام الله، في بيان، الأنباء المتداولة عن إصدارها قراراً بسحب الأطبّاء من مشافي القطاع. وقالت الوزيرة مي كيلة: «لم تُصدر أيّ أوامر لكوادر الصحّة في غزة بمغادرة المراكز الطبّية، على الرغم من المضايقات التي يتعرّضون لها من العاملين الذين عيّنتهم صحّة غزة في المجال». وأضافت كيلة أن «الصحّة الفلسطينية ما زالت تدفع رواتب العاملين في غزة، وتقدّم لمستودعات الأدوية ما يلزمها، وكذلك تسهّل نقل المرضى إلى مستشفيات خارج القطاع وتغطّي نفقات العلاج بالكامل، في حين لا توجد لديها أيّ سلطة فعلية على المستشفيات والطواقم الطبّية داخل غزة». وفي ضوء الضجّة التي لحقت بذلك القرار، تدخّل المجلس التشريعي في محاولة لحلّ القضية. وقال النائب مسؤول لجنة القضايا الاجتماعية، عبد الرحمن الجمل، إنه «يتابع القضية للوقوف على أسباب ذلك وتداعياته، وإلى حين الوصول إلى نتائج دقيقة مطلوب من الأطبّاء العدول الفوري عن قرار الانسحاب تأدية للواجب الإنساني وحفاظاً على شرف المهنة».

تونس

دستورٌ بـ«الحدّ الأدنى»
قيس سعيّد يثبّت حُكمه

لم تعلن «الهيئة العليا للانتخابات» في تونس النتائج النهائية للاستفتاء على مشروع الدستور الذي اقترحه الرئيس قيس سعيد. لكن كلّ المؤشرات تتحدّث عن «قبول شعبي» للمشروع بنسبة كبيرة تجاوزت 90 في المئة من أصوات المقترعين. بالإضافة إلى عدم مشاركة أكثر من 70 في المئة من المسجَّلين في التصويت. هي نسبٌ غير نهائية، لكنها أبقت على الانقسام السياسي والمجتمعي حول الاستفتاء، بين مؤيّدين للرئيس يعتبرون أن «دستور الجمهورية الثالثة» حظي بتأييد واسع، وبين معارضين يؤكدون فشل سعيد في إقناع «عموم المواطنين» بمشروعه أو حتى بمجرد المشاركة في الاقتراع

تونس - **مهدي الجلاصي**

لم يحسم الاستفتاء الدستوري الانقسام السياسي الحاصل في تونس منذ سنة؛ فعوض أن يكون هذا الاستحقاق امتحاناً للقوى السياسية في شأن مدى قبول الشارع بأطروحاتها وما يمثل ذلك من امتثال للإرادة الشعبية، تواصل الانقسام على الأسس نفسها التي بُني عليها منذ سنة: داعمون للرئيس قيس سعيد ومشروعه ضدّ عودة منظومة حُكم حركة «النهضة» وحلفائها التي أطاح بها سعيد في 25 تموز 2021؛ ومعارضون يعتبرون أن الرئيس انقلب على الدستور، وأن كلّ قراراته خارجة عن الشرعية، بما فيها الاستفتاء الذي شارك فيه الناخبون بنسبة تُعتبر الأضعف منذ الثورة إلى اليوم. على أن قبول الناخبين للدستور من عدمه، لم يكن هو الحدث المستجدّ يوم الاقتراع؛ إذ كان هذا من المسلّمات لدى المعارضين والمؤيّدين على السواء، بل إن الجدل تركّز حول نسب المشاركة، والتي لم تتجاوز 27 في المئة من الجسم الانتخابي.

ويعتبر المؤيّدون، وعلى رأسهم سعيد نفسه، أن الشعب قد صدع بموقفه في هذا الاستحقاق، مستدلّين بنسبة 90 في المئة التي أيّدت الدستور من مجموع الأصوات المصرّح بها، في حين يتمسّك المعارضون بأن المشاركة الضعيفة في الاستفتاء دليل على أن رئيس الجمهورية لم يقنع الناخبين بالمشاركة، وأن غياب حوالى 7 ملايين ناخب تونسي عن الاستحقاق الدستوري يعبّر عن تلك الحقيقة. بالنتيجة، كلّ فريق يقرأ الأرقام من الزاوية التي تناسبه وتعزّز دفاعه عن موقفه، لكن من يطلع على أرقام وإحصائيات واستطلاعات للرأي بخصوص النتائج (وهي بيانات غير نهائية) يدرك أن الأمور ليست بهذه القطعية، ولا تخضع لمنطق «إمّا أبيض وإمّا أسود»، بل يجب تنسيبها وقراءتها بهدوء حتى يُفهم الواقع بأكثر ما يمكن من الموضوعية، وبعيداً من الاستقطاب الثنائي والردود الانفعالية.

من جهة، تُعتبر نسبة المشاركة في الاستفتاء الأضعف منذ الثورة، بخاصة إذا ما وُضع في الاعتبار أن نسب الإقبال في الانتخابات التأسيسية عام 2011 تجاوزت الـ54 في المئة، في حين سجّلت تونس أعلى نسبة مشاركة في الانتخابات الرئاسية عام 2014 بحوالى 63 في المئة. كما أن الاستفتاء على دستور جديد وما يمثّله من تأثير على شكل الدولة ومستقبلها ومصير المجتمع والأجيال القادمة، يستوجب مشاركة واسعة من غالبية الناخبين المسجّلين في قوائم الانتخابات، وإلّا فإن نسب الاقتراع الضعيفة تضع مشروعية هذا النصّ على المحكّ، وتفتح الأبواب أمام الطعن فيها.

لكن المعارضة تصرّ على اعتماد حجّة ضعف الإقبال كمنطلق وحيد لضرب مشروعية الدستور الجديد ومن ورائه سعيد، وهذا بجانب الواقع، على رغم وجاهة الاستدلال بهشاشة المشاركة. ذلك أن الاستحقاق أظهر، من جهة أخرى، أن سعيد يتمتّع بدعم شعبي ورصيد انتخابي محترم مقارنة ببقيّة خصومه السياسيين، وما قبول حوالى 2,5 مليون تونسي بدستوره إلا قبول بالرجل وما يمثّله من رمز للقطع مع الماضي، بخاصة إذا ما أخذ في الاعتبار أن غالبية الناخبين صوّتوا لفائدة سعيد حتى من دون الاطلاع على مشروع الدستور. ومن هنا، نجح رئيس الجمهورية في اختبار الشعبية في تونس، باعتباره يتصدّر الاستطلاعات وفق مؤسّسات سبر الآراء، وها هو اليوم يؤكد تصدّره عن طريق الاستفتاء، ومَن يعرف المشهد السياسي التونسي يدرك جيّداً أنه لا أحد من الطبقة السياسية يحظى بالتأييد الشعبي الذي يحوزه أو حتى نصفه، ولو تمّ تنظيم انتخابات رئاسية وفق ما تطالب به المعارضة، فإن سعيد قد يفوز بها من دون الحاجة إلى المرور إلى الدور الثاني للحسم.

في المقابل، لا تزال المعارضة في حالة إنكار للواقع الذي أفرزته صناديق الاقتراع، وهو واقع لا يختلف كثيراً عن توقّعات شركات سبر الآراء أو المزاج الشعبي الذي أراد القطع مع منظومة حُكم «النهضة» وما خلّفته من تراجع سياسي واقتصادي واجتماعي. كما أن دعوة المعارضين إلى تنظيم انتخابات تشريعية ورئاسية مبكرة قد تندرج في حالة النكران المذكورة أعلاه؛ ذلك أن سعيد اليوم قادر على الفوز في أيّ استحقاق انتخابي، ليس لقوة شعبيته، بل لضعف خصومه على تعدّدهم. أمّا الناخبون الذين لم يقترعوا أول من أمس (حوالى 7 ملايين)، سواء بسبب مقاطعتهم للمسار أو عزوفهم عن المشاركة السياسية أو حتى اهتمامهم بالاصطياف الموسمي، فإن جزءاً لا يستهان به منهم ليسوا من أنصار المعارضة، ولا تملك الأحزاب القدرة على تعبئتهم لفائدة مشروعها، باعتبار عدم اهتمامهم بالحياة السياسية أو خيبتهم من الطبقة السياسية برمّتها. بالنتيجة، لم يكن الاستفتاء على نصّ الدستور الذي لم يطّلع عليه معظم الناخبين، بل وفق منطق واحد: مع قيس سعيد أو ضدّه، وإذا كنتَ ضدّه فإنك تسمح بعودة منظومة الحُكم السابقة، وهذا لعلّه السبب الرئيس الذي رجّح كفّة سعيد.

تصدّر المعارضة على اعتماد حجّة ضعف الإقبال كمنطلق وحيد لضرب مشروعية الدستور الجديد ومن ورائه سعيد (أ ف ب)

لا تزال المعارضة في حالة إنكار للواقع الذي أفرزته صناديق الاقتراع

ليبيا

انشغال أممي بالتهدئة: المسار السياسي يتأخّر

كانت المستشارة الأممية قد تعهدت سابقاً بأنها ستطالب بفرض عقوبات على سياسيين موجودين في السلطة، عالم يلتزم بضبط النفس (أ ف ب)

طرابلس - **الأخبار**

بعثت المستشارة الأممية في شأن ليبيا، ستيفاني وليامز، برسائل شديدة اللهجة إلى جميع الفرقاء الليبيين، تحذّر فيها من عقوبات قاسية ستطال مَن يبادر إلى إشعال فتيل الاقتتال في البلاد. وشدّدت وليامز على عدم السماح بالعودة إلى الحرب الأهلية تحت أيّ مسمّى، ومن أيّ طرف كان، مهما كانت قوّته العسكرية على الأرض. وجاءت هذه الرسائل التي وصلت عبر وسطاء في الأيام الماضية، اعتراضاً على تجدّد الاشتباكات في طرابلس وفي مصراتة، وتزامنت مع تعثّر جهود توحيد المؤسّسة العسكرية مجدّداً، على رغم الاقتراب من تحقيق هذا الهدف خلال الاجتماعات العسكرية المشتركة، حيث لا يزال الخلاف الرئيسي يتمحور حول مصير اللواء المتقاعد خليفة حفتر، الذي يرفض التخلّي عن قيادته للجيش، أو الاعتراف بأيّ وزير دفاع له صلاحية إقالته من منصبه لاحقاً.

وتركّزت التحذيرات التي نُقلت عبر أطراف عربية معنيّة بالملفّ الليبي على رفض استخدام القوّة، والتأكيد أن هناك رصداً مباشراً لأيّ عمليات تحشيد من شأنها تغيير الوضع القائم، ولا سيما دخول طرابلس عسكريًا لإطاحة رئيس الحكومة المُقال، عبد الحميد الدبيبة. كما جرى التهديد بأن مَن سيقوم بهذه الخطوة «سيدفع ثمناً باهظاً، وسيخاطر بإقصائه ومؤيّديه من العملية السياسية مستقبلاً». كما تضمّنت الرسائل تجديد الأمم المتحدة دعمها الدبيبة للاستمرار في منصبه، لكن في الوقت نفسه دعوة إلى إقصائه عبر حلّ سياسي قائم على الحوار، وليس عبر أيّ حلّ يتضمّن استخداماً للقوّة. وكانت وليامز قد توعّدت، في مناسبات سابقة، بأنها ستطالب، ما لم يلتزم الجميع بضبط النفس، مجلس الأمن بفرض عقوبات على سياسيين موجودين في السلطة مهما بلغ نفوذهم، بما من شأنه تعويق أيّ مستقبل سياسي لهم في العملية الانتقالية، فضلاً عمّا سيعنيه ذلك بالنسبة إلى اضطرارهم للبقاء في الأراضي الليبية، وإمكانية خضوعهم للمحاكمة مستقبلاً.

ستطالب وليامز مجلس الأمن بفرض عقوبات على سياسيين موجودين في السلطة

ويُرجَّح أن تنتهي التحقيقات في الاشتباكات التي شهدتها طرابلس، وأدّت إلى مقتل 15 شخصاً على الأقلّ في الأيام الماضية، كسابقتها، من دون الوصول إلى نتائج يمكن محاسبة أيّ طرف عليها. وكان الدبيبة - الذي تُباشر حكومته سلطتها من العاصمة - قد أقال وزير داخليته، خالد مازن، وأحاله على التحقيق، وكلّف وزير الحكم بدر الدين التومي، تولّي المنصب، وتسيير الأعمال. وطلب الدبيبة من مستشاريه تقريراً كاملاً حول أسباب الاشتباكات وتبعاتها وهويّات الجهات التي شاركت فيها، علماً بأنه استُخدمت خلالها أسلحة متوسّطة وثقيلة للمرّة الأولى منذ فترة طويلة، وهو ما أثار مخاوف من تعرّض أماكن مهمّة للسقوط في أيدي الميليشيات. كذلك، وقعت اشتباكات في مصراتة، واقتربت من المطار بين مؤيّدي الدبيبة ومؤيّدي رئيس الحكومة المكلّف من البرلمان، فتحي باشاغا.

وفي وقت لم تنجح فيه اللجنة العسكرية «5+5» في إرساء نوع من التفاهمات، يبرز احتمال تجدّد المعارك في أيّ وقت، وخصوصاً في ظلّ حشْد طرفَي الصراع قوات وأعداداً من المرتزقة لإثبات وجودهم في مناطق حسّاسة من البلاد. وهكذا، لم يعُد استكمال الحوار السياسي لإنهاء المرحلة الانتقالية هو المحور الأساسي للجهود الحالية، بقدْر ما باتت المستشارة الأممية مشغولة بتثبيت الوضع على ما هو عليه، لتجنّب تصعيد عسكري قد ينسف العملية السياسية من أساسها، على رغم التوافقات التي سُجّلت في الأسابيع الماضية بعد اجتماعات القاهرة وجنيف.

تقرير

ممشى الـ«VIP»: لا موطئ لـ«أهل مصر»

القاهرة - **الأخبار**

على رغم قرار الحكومة المصرية منع التعدّي على مياه النيل، وحظر إقامة أيّ منشآت في حرم النهر وعلى جانبَيه، إلّا أنها شرعت في عمليات توسّع في محيطه في قلب القاهرة، من أجل إنشاء «ممشى أهل مصر» الذي كان يُفترض أن يشكّل متنفّساً للمصريين، خاصة أن موقعه مُقابل لمجموعة من الأبراج، ومِن خلفه تقع منطقة بولاق أبو العلا الشعبية، وامتدادها في حيّ شبرا التاريخي الذي يحظى بكثافة سكانية مرتفعة. وأزالت الحكومة، في الشهور الماضية، آلاف التعدّيات على مياه النيل، من مبانٍ وخلافه، بعضها استُخدم بغرض التجارة والبعض الآخر بغرض السكن، لكنّ السلطات شرعت في سلسلة تعدّيات، تستكملها اليوم بتجهيز ممرّات إضافية لـ«ممشى أهل مصر» حتى يكون بطول المنطقة الأكبر في العاصمة، بما يشمل إنشاءات خرسانية ثابتة في قلب مياه النيل، ويستهدف تخصيصه لفئات محدّدة (أبناء الطبقة الثريّة)، بعدما فُتح مجّاناً في الشهور الأولى. وعلى نحو مفاجئ، قرّرت الحكومة فرْض رسوم على المشى السياحي، لتقسمه إلى مستويَين: المستوى الأعلى مجّاني، فيما المستوى المطلّ على النيل مباشرة، لا يُسمح بدخوله إلّا مقابل 20 جنيهاً (1,1 دولار)، بما سيَحرم المواطنين العاديين من ولوجه لالتقاط الصور التذكارية مع الأبراج الفخمة الموجودة في الخلفية. وتكاثرت الشكاوى، في الأسابيع الماضية، من تعذّر الدخول إلى المطاعم القائمة هناك واستخدام مرافقها، بسبب ارتفاع أسعارها بشكل مبالغ فيه، وهو ما أرجعه أصحاب المطاعم إلى ارتفاع الإيجارات بشكل مبالَغ فيه أيضاً. هكذا، تحوّل المشروع الذي يُفترض أنه من مسؤولية وزارة الإسكان، من «ممشى أهل مصر» إلى ممشى «أهمّ الناس في مصر»، حيث يكتظّ بالوزراء والسفراء ورجال الأعمال، في وقت فرضت فيه الحكومة رسوماً مرتفعة أيضاً على المكان المخصّص لانتظار السيارات.

اللافت، ادّعاء السلطات أن رفع الرسوم سببه سوء استخدام المواطنين للمرفق، وهو ما أدّى إلى إلحاق أضرار به خصوصاً خلال إجازة عيد الأضحى. لكن هذه الأضرار دائماً ما تُحدث نتيجة الزحام في أماكن مشابهة، فضلاً عن أن تشغيل شركة أمن خاصة - إلى جانب شركة دعاية للترويج للمشروع - ووجود كاميرات مراقبة، كفيلان برصد أيّ مخالفات بشكل فوري. ومن هنا، يبدو أن السلوك الحكومي، الذي استثار غضباً واسعاً، إنّما يترجم فلسفة إنشاء الممشى من الأساس، والذي شهد مخاضه نزاعات بين وزارات عدّة، بدايةً من وزارة الريّ التي يُفترض أنها جهة الولاية الأصلية على النيل، مروراً بمحافظة القاهرة التي يقع المرفق في نطاقها، وصولاً إلى وزارة الإسكان التي أصبحت مسؤولة فعلياً عن الإشراف على المشروع وتنفيذه، وهو بالأصل نفَع عام مُقام على أراضي الدولة. وأدّى هذا التنازع، الذي جرى احتواؤه في نهاية المطاف، إلى تضييع الهدف الأصلي، والمتمثّل في تحسين جودة حياة المصريين، خاصة أنه استُثمرت من أجله أرض حكومية جرت إعادة تأهيلها، فقط لتكون مكاناً أفضل للمواطنين، الأمر الذي لا يستوجب فرض أيّ رسوم لمجرّد السير عليها لدقائق، في ظلّ عدم وجود أماكن مجّانية للجلوس.

وعلى رغم أن فرض الرسوم أمر باطل من الناحية القانونية والدستورية بشكل كامل، ولا سيما في ظلّ عدم اتّباع الطرق القانونية لاستحداثه، إلّا أن الحكومة تبدو شديدة الحرص على لفلفة الموضوع، باعتبار أن المشروع بخلاف كونه يستهدف فئة رجال الأعمال والطبقات العليا، بات مصدر دخل لها لا ترغب في فقدانه، سواءً من خلال رسوم الإيجار الباهظة المفروضة على المحالّ، أو حتى الرسوم المحصّلة من الجوانب الأخرى للمرفق.

قرّرت الحكومة فرْض رسوم على الممشى السياحي، لتقسمه إلى مستويين

قرّرت الحكومة فرْض رسوم على الممشى السياحي (من الويب)

أخبار

واشنطن تتهم الصين بـ«استفزازات» في البحر

اتهمت الولايات المتحدة، أمس، الصين بـ«زيادة الاستفزازات ضد البلدان التي تطالب بحقوق لها في بحر الصين الجنوبي والدول الأخرى العاملة هناك». وخلال إحدى الفعاليات في مركز أبحاث أميركي، أشارت نائبة مساعد وزير الخارجية الأميركي لشؤون شرق آسيا يانغ باك، إلى «وجود اتجاه تصاعدي واضح لاستفزازات جمهورية الصين الشعبية ضد البلدان التي تطالب بحقوق لها في بحر الصين الجنوبي والدول الأخرى التي تعمل بشكل قانوني في المنطقة». وأضافت باك أن «طائرات

صينية شاركت بشكل متزايد في وقائع اعتراض غير آمنة للطائرات الأسترالية في المجال الجوي الدولي فوق بحر الصين الجنوبي، كما هدّدت في ثلاث حوادث منفصلة في الأشهر القليلة الماضية أنشطة البحث البحري واستكشاف الطاقة داخل المنطقة الاقتصادية الخالصة للفيليبين».

روسيا ستنسحب من «محطة الفضاء الدولية»

أشار المدير العام الجديد لـ«وكالة الفضاء الروسية»، أمس، إلى نية بلاده الانسحاب من محطة الفضاء الدولية بعد عام 2024. لكن مسؤولة كبيرة في «وكالة الطيران والفضاء الأميركية» (ناسا)، أفادت لوكالة «رويترز»، بأن «موسكو لم تقم بالإبلاغ عن نيّتها الانسحاب من الشراكة القائمة منذ عقدين مع الولايات المتحدة». وفي المقابل، قالت مديرة «ناسا» في محطة الفضاء الدولية، إن «لا شيء» رسمياً بعد. لقد فوجئنا بذلك أيضاً للتو. لم نتلقَّ أي شيء رسمي». والعلاقة بين الولايات المتحدة وروسيا، في ما يتعلق بـ«محطة الفضاء الدولية»، هي واحدة من الروابط الأخيرة للتعاون المدني بين واشنطن وموسكو.

ماسك يطلب تأخير موعد البتّ في نزاعه مع «تويتر»

أظهرت وثيقة قضائية نُشرت أمس، أن رجل الأعمال الشهير إيلون ماسك، طلب من قاضية تحديد 17 تشرين الأول المقبل، موعداً لبدء محاكمة للبتّ في قضية تتعلق بمسعاه للتراجع عن صفقة الاستحواذ على شركة «تويتر»، والتي تبلغ قيمتها 44 مليار دولار، بينما طالبت «تويتر» بتحديد العاشر من الشهر نفسه موعداً للمحاكمة. ويُتوقّع أن تكون هذه المحاكمة واحدة من أكبر المعارك القانونية في «وول ستريت» منذ سنوات. لكنها تركت للطرفين أمر وضع الجدول الزمني الدقيق. ويطالب ماسك بتعيين موعد متأخر أكثر، لشهر شباط على سبيل المثال، وهو ما قال إنه يوفّر له الوقت الذي يحتاجه لـ«إجراء تحقيق شامل في الحسابات المزيفة على تويتر». وقال إن الشركة «قدّمت أرقاماً غير صحيحة لأعداد المستخدمين، بالتالي فإنها خرقت اتفاقية الاندماج»، مما يسمح له بالتراجع.

قضية

تستهدف واشنطن تخصيص نحو مئتي بليون دولار في الأعوام الأربعة المقبلة للدول الافريقية (أ ف ب)

مقارعة روسيا وموازنة الصين وثبة أميركيّة في أفريقيا

محمد عبد الكريم أحمد

لم تتمكّن إدارة الرئيس الأميركي، جو بايدن، من إحداث تغيير جوهري في سياسات واشنطن في أفريقيا، التي كانت إدارة الرئيس السابق، دونالد ترامب، تجاهلَتها على نحو غير مسبوق. وعلى رغم التزام بايدن، في حملته الانتخابية قبل نحو عامَين، بتطبيق «استراتيجية جريئة» نحو القارّة، فإن إدارته لم تكشف، طوال عام 2021، عن خطة واضحة المعالم في هذا الصدد، منشغلةً بقضية واحدة تقريباً وهي الأزمة الإثيوبية. إلّا أن نهاية العام المذكور شهدت تبدُّلاً نسبياً في جولة وزير الخارجية، أنتوني بلينكن، على كينيا ونيجيريا والسنغال، حيث وُضع ما بدا أنها خطوط عريضة لسياسات بلاده، وأبرزها: مواجهة «كوفيد - 19» والتغيّر المناخي، «دعم الديموقراطية»، وتعزيز العلاقات التجارية والاستثمارية مع دول القارّة، مُعلناً عزم واشنطن عقْد قمّة أميركية - أفريقية نهاية 2022. وكشفت نائبة الرئيس، كامالا هاريس، خلال حضورها «مؤتمر الأعمال الأميركية - الأفريقية» في مراكش في المغرب ما بين 19 و22 الجاري، موعد القمّة المرتقبة، والذي حُدّد ما بين 13 و15 كانون الأوّل المقبل، ما أكّسب المؤتمر سمة الاجتماع التمهيدي لها، وأضفى أهمّية سياسية على مناقشاته.

قمّة مراكش

يمثّل قطاع الأعمال والاستثمارات الأميركية الخاصة أداة مهمّة ومركزية في سياسات واشنطن الأفريقية المستدامة، لكنّ نشاط هذه الشركات في عهد ترامب اتّسم بعشوائية واضحة؛ إذ اعتمد على مبادرات فردية للحصول على استثمارات أو منْح منافسين من الاستثمار ببعضها، واستمرّ هذا النهج حتى بعد وصول بايدن إلى البيت الأبيض، كما في مثال رُخصة الهاتف المحمول في إثيوبيا، والتي رست لصالح «سفاريكوم إثيوبيا» في تموز 2021، بعدما موّست ضغوط أميركية لاستبعاد مستثمرين صينيين. إلّا أن «قمّة الأعمال» المنعقدة أخيراً بدت الأكبر من نوعها، حيث شارك فيها أكثر من ألف ممثّل للقطاعَين الخاصّين الأميركي والأفريقي، وعدد من كبار المسؤولين في الحكومات والشركات المتعدّدة الجنسيات، وناقشوا سُبُل «بناء صلات تجارية واستثمارية أقوى بين الولايات المتحدة وأفريقيا». ومثّلت القمّة مناسبة للدول والشركات الأفريقية لاستعراض أهمّ الفرص الاستثمارية المتوافرة لديها، والتي لخّصها أكينوومي أديسينا، رئيس «مجموعة بنك التنمية الأفريقي»، بالقول إن أفريقيا «وجهة استثمارية منطقية»، معتبراً أن «الاستثمارات الأميركية مهمّة للإسراع في تطوير البنية الأساسية في القارّة». وجاء «مؤتمر الأعمال الأميركي - الأفريقي» بعد شهور قليلة من قمّة أميركية مع الاتحاد (آذار 2022)، وبالتزامن مع تخصيص واشنطن، منتصف

> تسعى واشنطن إلى تعزيز دورها السياسي في أفريقيا من بوّابة علاقات اقتصادية أوثق

تموز الجاري، حُزمة معونات لدول القرن بقيمة 1,3 بليون دولار (هي الأكبر من نوعها منذ سنوات)، ما عَدّ تصعيداً أميركياً لموازنة النفوذ الصيني في الإقليم وبقيّة أرجاء القارّة (ومنها جمهورية الكونغو الديموقراطية حيث يتصاعد التنافس على الأصول التعدينية).

«السلام الأميركي»

تسعى واشنطن، وفق ما أظهرته أجندة القمّة الأميركية - الأفريقية والتي تضمّ بنوداً جدلية دائمة من مِثل «مشروطيّات الديموقراطية وحقوق الإنسان»، إلى تعزيز دورها السياسي في أفريقيا، من بوّابة علاقات اقتصادية أوثق تتحدّى التوسّع المستمرّ للنفوذ الصيني. ويأتي ذلك على رغم تسجيل نموّ في العلاقات في العامَين الأخيرَين، حيث بلغ إجمالي الصادرات الأميركية إلى أفريقيا في العام الماضي 26,7 بليون دولار، مقارنة بإجمالي نحو 22 بليون دولار في عام 2020. أمّا الواردات فجاءت لصالح أفريقيا بقيمة 37,6 بليون دولار، مقارنة بإجمالي 23,7 بليون دولار في عام 2020. كما تُحقّق التجارة البَيْنية تقدّماً مطّرداً في العام الحالي، إذ تجاوزت الصادرات الأميركية إلى أفريقيا في الشهور الخمسة الأولى 13,4 بليون دولار، فيما بلغت الواردات الأفريقية إلى الولايات المتحدة في شهر أيار وحده 4,3 بلايين دولار، في أكبر زيادة في شهر واحد منذ كانون الثاني 2013. وتمثّل أرقام الصادرات هذه مقارنة بالفترة نفسها من عام 2021 زيادة بنسبة 12,7%، بينما أرقام الواردات زادت بنسبة 12,2%. كذلك، يلاحَظ استمرار استئثار عدد من دول أفريقيا الكبيرة بالنصيب الأكبر من التجارة مع الولايات المتحدة وفق أرقام عام 2021؛ إذ حازت جنوب أفريقيا ما يقرب من ثلث إجمالها، تلتها مصر، ثمّ نيجيريا، في حين بلغت حصّة اقتصادات الدول الثلاث من تلك التجارة في الأشهر الخمسة الأولى من العام الجاري، 17,2 بليون دولار بنسبة 57%.

إلّا أن الرؤية الأميركية التقليدية للقارّة الأفريقية كمجال نفوذ اقتصادي وسياسي وأمني، يستلزم العمل على بسْط «السلام الأميركي» لحماية المصالح الغربية. وتعبيراً عن ذلك، طلب نوّاب أميركيون في لجنة الخدمات العسكرية، من مايكل لانجلي، وهو مرشّح بايدن لإدارة «قيادة أفريقيا الأميركية»، تفصيل استراتيجيته «لمواجهة الأنشطة الروسية في القارّة»، والتي وعَد هو في المقابل بجعْلها «أولوية». واتّضح، من المناقشات، وجود مخاوف أميركية متصاعدة إزاء استخدام موسكو مجموعة «فاغنر» لتعزيز حضورها في القارّة «ولا سيما عبر الأنشطة المجموعة في مالي في غرب أفريقيا»، والتوسّع في القطاع التعديني الغنيّ، وخصوصاً في مجال المعادن الأرضية النادرة مثل الكوبالت (المكوّن الهامّ لبطاريات الليثيوم أيون المتعدّدة الاستخدامات). والجدير ذكره، هنا أيضاً، هو أن الصومال، الذي يمثّل حتى الآن «دولة الرفض» الأبرز للنفوذ الصيني في إقليم القرن الأفريقي وشرق أفريقيا، يمثّل استثناءً بارزاً في «سياسة تقليص الوجود العسكري الأميركي» في مناطق من العالم. فإلى جانب وجود 700 جندي أميركي في النيجر، وبضعة آلاف في جيبوتي، وافق بايدن، في أيار 2022، على إعادة إرسال نحو 500 جندي إلى الصومال لمواجهة «جماعة الشباب» الإرهابية، ودعم حكومة الرئيس حسن شيخ محمود، الذي يعمل بدوره على تعميق صلات بلاده بواشنطن، ما يمكن أن يمثّل نموذجاً مصغّراً لسياسة «السلام الأميركي».

تحدّيات أفريقية

في سياق تسابُق دولي محموم على النفوذ في أفريقيا، أعلنت الولايات المتحدة وبقيّة دول «مجموعة السبع» (اليابان وألمانيا وبريطانيا وفرنسا وإيطاليا وكندا)، خلال اجتماعها في بافاريا نهاية حزيران الفائت، قرارها تعبئة 600 بليون دولار لتمويل مشروعات البنية الأساسية في أفريقيا، ضمن ما يُعرف بـ«الشراكة من أجل البنية التحتية والاستثمار العالمي»، والتي تُعَدّ النظير الغربي لمشروع «مبادرة الحزام والطريق» الصيني، من دون تحديد خطط زمنية مفصّلة لهذه البرامج. وبحسب بيانات الحكومة الأميركية، فإن الأخيرة قدّمت، في عام 2020، معونات لأفريقيا بقيمة 8,5 بلايين دولار، مثّلت 32% من إجمالي موازنة الولايات المتحدة المخصّصة للمعونات. وتستهدف واشنطن تحقيق اختراق للهيمنة الاقتصادية الصينية المتعاظمة في السنوات الأخيرة، بالإعلان خلال قمّة «G7» عن عدد من المشروعات في أفريقيا، من مِثل إنتاج الطاقة الشمسية في أنغولا، وتصنيع اللقاحات الطبية في السنغال، ووضع كابل تحت البحر يربط بين سنغافورة وفرنسا مروراً بالقرن الأفريقي ومصر. كما تستهدف الولايات المتحدة تخصيص نحو مئتي بليون دولار في الأعوام الأربعة المقبلة للدول الأفريقية، من دون تقييدها بالديون، كما يقول مسؤولون أميركيون. لكنّ الميزة التفضيلية لبكين، وفق ما يرى محلّلون، هي أنها لا تسعى لتكبيل الدول بمطالب سياسية، بل ظاهر ما تسعى إليه هو الحصول على عائدات اقتصادية من استثماراتها وشراكاتها.

خلاصة

تَخصم من جدّية المبادرة الأميركية لتقوية «التحالفات السياسية والاقتصادية» مع أفريقيا، حقيقةُ انبعاث هذا التوجّه تحت ضغط مخاوف واشنطن من التقارب الأفريقي مع روسيا - بعد امتناع ثماني دول أفريقية عن التصويت لصالح إدانة موسكو في الأمم المتحدة، إضافة إلى رفض إريتريا القرار في 27 شباط الفائت -، فضلاً عن الصين التي تربّعت منذ سنوات على قائمة أهمّ الشركاء التجاريين لأفريقيا، حيث وصل حجم تبادلها التجاري مع القارّة في عام 2021 إلى أكثر من 250 بليون دولار، أي نحو أربعة أضعاف التجارة الأميركية مع أفريقيا في العام نفسه. إلّا أن الولايات المتحدة تضع، على ما يبدو، رهانات كبيرة على القمّة المقبلة في واشنطن، بهدف تقوية العلاقات السياسية مع دول القارّة، وتحجيم النفوذ الروسي في المقام الأوّل، ثمّ مجاراة الحضور الصيني.

تقرير

أوروبا تتقشّف: سنخفّض استهلاك الغاز

في ظلّ مواصلة روسيا الضغط على الأوروبيين بسلاح الغاز، تبحث الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي في ما إذا كان احتمال خفْض استهلاك هذه السلعة في متناول اليد. وعلى هذه الخلفية، عقدت دول الاتحاد الـ27 التي فرضت عقوبات اقتصادية قاسية على روسيا، اجتماعاً للاتفاق على طريقة يمكن من خلالها خفض استهلاك الغاز وتشارك عبء النقص، وتوصّلت، في ختامه، إلى اتفاق حول كيفيّة خفض استهلاك الغاز بنسبة 15%، وخفض اعتماد دول الاتحاد على الإمدادات الروسية، وذلك ردّاً على قرار مجموعة «غازبروم» الروسية العملاقة الحكومية خفْض الإمدادات إلى أوروبا اعتباراً من اليوم. وقالت رئاسة الاتحاد التي تتولّاها جمهورية التشيك: «لم تكن مهمّة مستحيلة؛ توصّل الوزراء إلى اتفاق سياسي على خفض طوعي للطلب على الغاز الطبيعي بنسبة 15% هذا الشتاء».

في هذا الوقت، واصل سعر الغاز الأوروبي ارتفاعه، أمس، مسجّلاً أعلى مستوياته منذ آذار الماضي، غداة إعلان مجموعة «غازبروم» خفضاً جديداً لإمداداتها إلى أوروبا عبر خط أنابيب «نورد ستريم». وجرى التداول بغاز «تي تي أف» الهولندي (الغاز الطبيعي المرجعي في أوروبا)، بحدود سعر 192,00 يورو للميغاواط ساعة، حيث سجّل المستويات التي كان عليها لدى بدء الحرب في أوكرانيا، ما أدّى إلى ارتفاع أسعار النفط أيضاً. وكانت المجموعة الروسية للطاقة، أعلنت، أوّل من أمس، قرارها خفْض شحنات الغاز إلى أوروبا عبر خط أنابيب «نورد ستريم» إلى 33 مليون متر مكعب يومياً، وذكرت أنها ستعلّق عمل توربين آخر بسبب «مشكلة تقنية في المحرّك»، لتصبح سعة خطّ أنابيب «نورد ستريم» 20%، مقابل 40% حالياً. ووفق الناطق باسم الكرملين، دميتري بيسكوف، فإن التوربين الذي يعمل بالغاز في خط الأنابيب الروسي «نورد ستريم 1» لم يصل بعد من كندا، حيث يخضع لأعمال صيانة، مشيراً إلى أن موسكو تأمل في أن يتمّ تركيبه «عاجلاً وليس آجلاً». وسارع الرئيس الأوكراني، فولوديمير زيلينسكي، إلى الطلب من أوروبا «الردّ» على «حرب الغاز» التي تشنّها روسيا، عبر تشديد العقوبات الأوروبية المفروضة عليها، قائلاً: «سمعنا تهديدات جديدة على صعيد إمداد أوروبا بالغاز (...) إنها حرب غاز مفتوحة تشنّها روسيا ضدّ أوروبا الموحّدة». وتابع: «لذا عليكم أن تردّوا. لا تفكّروا في كيفية إعادة توربين، بل شدّوا العقوبات».

(الأخبار)

> واصل سعر الغاز الأوروبي ارتفاعه، مسجّلاً أعلى مستوياته منذ آذار الماضي

◄ مبوب ►
◄ مطلوب ►

مطلوب للعمل محاسبة في شركة - المكلس العمر بين 23 و30 سنة. الرجاء إرسال CV على info@cafesuperbrasil.com

استراحة

كلمات متقاطعة 4084

أفقيا

1- مدينة مصرية – مدينة أردنية – 2- ذكر النحل – ماركة سيارات – 3- إله – فتى يوناني رائع الجمال عشق صورته المنعكسة في الماء – 4- تيهان – جبل في شبه جزيرة سيناء – 5- هاتفك الخليوي – نوتة موسيقية 6- يساهم – تهوّر مبعثرة – 7- ماركة ساعات – مش – 8- قلب – يُدرج الميت بالأكفان – 9- بذر الأرض – قناة تربط المحيط الهادي بالبحر الكاريبي – 10- منتج ومخرج مسرحي سينمائي أميركي

عمودياً

1- مجلة أسبوعية المانية مصوّرة – 2- ممرّ – من الألوان – 3- يبس اللحم – جحر الضبع – من الأزهار – 4- دولة أميركية – 5- يغطي جلد الحيوانات – ثبتَ الموعد – منخفض بالأجنبية – 6- سحق – أغنية لفريد الأطرش – 7- جزيرة بركانية في غينيا الإستوائية – خاصتنا – 8- فرعون مصري – الإسم المعرّب لجهاز التلفزيون – 9- سقي – يدرك الأمر – إسم موصول – 10- أديب وسياسي لبناني راحل من أمراء لبنان

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- قسطاس – جالو – 2- بعبر – قدموس – 3- سر – بودابست – 4- بي – رياف – 5- نا – لام – ر ك ر – 6- سلب – مسخ – آج – 7- عراقي – فر – 8- دنيزلي – وسن – 9- ميازاكي – 10- قناة الدنيا

عمودياً

1- قيس بن سعد – 2- سعر – الرنين – 3- طب – باي – 4- اربيل – قزمة – 5- اميليا – 6- قُدامس – يال – 7- جدار – خف – زد – 8- امبير – رُوان – 9- لوساكا – سكي – 10- وست فرجينيا

sudoku 4084

8		7	4			2		9
1				7		8		
	4	6				5		
2		9			5		1	
5			7					2
	6			8		9		
	9			1		7		
		3	5	2				4
7	5				9	3		

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكلّ مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 4083

9	5	6	3	2	4	7	1	8
8	3	7	9	6	1	2	4	5
4	2	1	5	7	8	9	6	3
7	9	5	2	3	6	1	8	4
6	4	2	1	8	5	3	7	9
3	1	8	4	9	7	5	2	6
1	6	4	7	5	9	8	3	2
5	7	3	8	4	2	6	9	1
2	8	9	6	1	3	4	5	7

مشاهير 4084

نائب رئيس الجمهورية العراقية السابق ووزير التربية في حكومة نوري المالكي التي تمّ انتخابها عام 2005

5+6+3+4+9+2 = عاصمة عربية ■ 1+4+11+4 = صوت الماء ■ 8+7+10 = قطع الشيء

حل الشبكة الماضية: سيزار مينوتي

إعداد
نعوم مسعود

الكرة اللبنانية

استقرارٌ هنا وضياعٌ هناك في انطلاق موسم الكرة

ها هو موسم كرة القدم شارف على الانطلاق مجدداً وسط تطلعات لمرحلةٍ افضل رغم كل الظروف التي تعيشها البلاد. الاندية تعمل بهدوء وثبات، والصفقات المتعددة الاوجه ناشطة، والاجانب وصلوا وبعضهم يستعد للعبور إلى بيروت والمدن الممثّلة بفرق. اما البداية فستكون تقليدية مع المسابقتين التنشيطيتين اللتين تحملان أهميةً مختلفة للجميع

تعتبر بطولتي النخبة والتحدي تنشيطيتين قبل انطلاق الدوري العام (طلال سلمان)

شربل كريم

موسمٌ جديد في كرة القدم اللبنانية يشقّ طريقه بانطلاقة تقليدية مع كأس النخبة التي تقصّ شريط افتتاحها اليوم، وكأس التحدي التي تبدأ

> **مباراتان اليوم في انطلاق كأس النخبة التنشيطية التي تقصّ شريط افتتاح الموسم الجديد**

منافساتها يوم غد.

المسابقتان لا تحملان طبعاً أهمية البطولات الرسمية لكن أهميتهما تبدو كبيرة جداً بالنسبة إلى الفرق الـ 12 التي ابتعدت عن أجواء المنافسة منذ فترةٍ ليست بقصيرة، وانشغلت إداراتها في المكاتب لتأمين ميزانياتها وصفقاتها الخاصة باللاعبين، أكثر من الملاعب التي تأخرت في استقبال التمارين بالنسبة إلى الاكثرية الساحقة من الأندية.

العين ستكون بدايةً على كأس النخبة التي أوقعت قرعتها العهد بطل الدوري على رأس المجموعة الأولى إلى جانب البرج وشباب الساحل، بينما ترأس النجمة بطل كأس لبنان المجموعة الثانية إلى جانب التضامن صور والأنصار.

بطلا الموسم الماضي سيبدآن المشوار اليوم، العهد بمواجهة البرج عند الساعة الرابعة بعد الظهر على ملعب مجمع الرئيس فؤاد شهاب الرياضي في جونية، والنجمة في مواجهة التضامن صور عند الخامسة على ملعب أمين عبد النور في بحمدون.

نشاط لدى الاصفرين

الواقع أن وضع الفريقين يبدو مختلفاً إلى أبعد الحدود حيث الاستقرار والصفقات الكبيرة في النادي الأصفر، وحيث الجو الضبابي وحالة الجمود التي يعيشها نظيره النبيذي.

بطبيعة الحال، يتفق المراقبون بأن العهد سيكون مرشحاً لإحراز لقب أي بطولةٍ يخوضها، وهو الذي يعاني من مسألةٍ واحدة فقط، وهي التخمة في عدد اللاعبين التي قد تدفع إلى إعارة البعض منهم قبل انطلاق الدوري، وذلك لإفساح المجال أمام زرع ثلاثة لاعبين أجانب في التشكيلة الأساسية. وهذه النقطة بالتحديد يبرع العهد في العمل عليها استناداً إلى تجارب مواسمه الناجحة حيث تعاقد مع أجانب مميزين صنعوا الفارق بالنسبة إليه في طريقه إلى منصات التتويج.

لكن خصم العهد في المباراة الأولى ليس بالفريق العادي فهو الذي حاول منافسته على لقب الدوري من دون أن يتمتع بالنفس الطويل الذي يخوّله البقاء في السباق حتى الأمتار الأخيرة.

من هنا، سارع إلى إجراء ورشة تعزيز بعد تعاقده مع لاعبه السابق المدرب السوداني أسامة الصقر، ليلحق به إلى برج البراجنة لاعب الوسط محمد السباعي «وارطان» وعلي ناصر ومحمد ناصر الدين والغاني دينيس تيتي الذي برز في الفترة القصيرة التي قضاها مع الأخاء الأهلي عاليه خلال سداسية الموسم الماضي. كما أضاف البرج قبل أيام المدافع الغاني ريتشارد بافور الذي يملك سيرةً ذاتية لافتة بعدما دافع سابقاً عن ألوان أنديةٍ عربية معروفة هي الإسماعيلي المصري، القوة الجوية العراقي والأنصار السعودي.

تفاؤل ثم تشاؤم

وفي خضم هذه الأجواء الناشطة، وبعد فترة تفاؤل عاشها الجمهور النجماوي عقب ضجة تمديد العقود والتعاقد مع بعض الوجوه المحلية المعروفة، حلّ الجمود فجأةً، والذي أوصل حتى إلى إيقاف التمارين، وذلك بعد عودة النادي الشعبي العريق إلى دوامة الاضطرابات الإدارية، وهذه المرّة عقب الاستقالات المفاجئة لأعضاء من الإدارة ومن ثم رئيس النادي.

خطوة أسعدت البعض وأقلقت البعض الآخر، إذ إن قسماً يرى فيها فرصةً لإعادة إحياء النادي وفق أسس أقوى وأوضح لا لبس فيها مبنيةً على مدّ جسور الثقة مع الجمهور والوفاء بالوعود للعودة إلى المنافسة على لقب الدوري. أما القسم الآخر فانتابه القلق لأن الصورة لا تبدو واضحة بالنسبة إليه حول من سيتلقف «كرة النار» النجماوية التي اشتعلت من داخل البيت في الأشهر القريبة الماضية وتحوّلت إلى «ثورة» في الشارع مليئة بالمطالب بالنسبة إلى قسمٍ كبير من الجمهور القلق على مستقبل ناديه المفضل.

من هنا، وبانتظار معرفة حقيقة خطوة تلك الاستقالات بعيداً من المناورات، وتسليم الأمانة الشعبية لمن يستحقها، ستكون الكلمة للاعبين رغم البلبلة القائمة في المنارة في ظل الحديث عن مواعيد الاستحقاقات الخاصة بالمستحقات التي دفعت البعض إلى بدء العمل على الرحيل.

هذا في وقتٍ يبدو الخصم مرتاح البال أي التضامن صور الذي عمل رئيسه صائب بواب على ترتيب أوضاعه الداخلية انطلاقاً من رغبةٍ طموحة لديه بإعادته إلى دائرة المنافسين على المراكز الأولى، فشرع في تعزيز صفوفه بما يحتاجه من صفقات شراء وإعارة إيذاناً بتقديم فريقٍ يليق بلقب «سفير الجنوب».

إذاً هي «بروفة» فنية للبعض ومساحة لانطلاقة جديدة للبعض الآخر، وأيضاً للتنفيس عن القلق الدفين بالنسبة إلى آخرين، وذلك في وقتٍ يبدو فيه جمهور الكرة سعيداً بعودة النشاط الذي اشتاق إليه، وآملاً بأن يكون الدوري المقبل الذي ينطلق في 2 أيلول، هادئاً وممتعاً ولا يشبه الذي سبقه بأي تفصيلٍ من تفاصيله التي يجب أن تُذكر لتعلّم الدروس لا أن تعاد لعدم الوقوع في الأخطاء.

اخبار محلية

الهبش وعازار بطلا «زوجي المختلط» في كرة الطاولة

اختُتمت منافسات بطولة لبنان بكرة الطاولة التي استضافها نادي المون لاسال . عين سعادة بعد أسبوعين من المباريات اليوميّة، بمسابقة الزوجي المختلط. وحقّق اللّقب ثنائي نادي الأنترانيك، بيروت سعد الدين الهبش وتاليا عازار، بعد أن تغلّبا في المباراة النهائيّة على أحمد مصطفى حرب (الجيش) وماريانا سهاكيان (أنترانيك بيروت) (3-2).

وكان سعد الدين الهبش وتاليا عازار قد فازا في الدور نصف النهائي على محمد نور الهبش وليتيسيا عازار (أنترانيك بيروت) بنتيجة (3-2)، فيما فاز الثنائي حرب وسهاكيان في الدور نفسه على غالب فحص (الرياضي غزير) وميسا بصبيص (الأدب والرياضة كفرشيما) بنتيجة (3-0).

قاد المباريات الحكم الدولي مصطفى الدقدوقي والاتحادي إيلي سليمان.

يزيد بو خليل رئيساً للجنة الفنية للكونغ فو

عيّنت اللجنة الإدارية للاتحاد اللبناني للووشو كونغ فو بالإجماع المدرب الدولي والعضو السابق في الهيئة الإدارية للاتحاد، ومدرب المنتخب سابقاً يزيد بو خليل رئيساً للجنة الفنية في الاتحاد، بعد تقديم ريان مرعب استقالته لعدم وجود الوقت الكافي لديه للملاحقة أعمال كلّ اللجان الباقية. وكان المنتخب اللبناني في اللعبة قد رُفّع إلى المستوى العالمي بحصوله على المركز الخامس في بطولة العالم عام 2019، والمركز الأول بين الدول العربية.

الكرة المعولمة

أسماء جديدة في «ستامفورد بريدج»

أكاديمية تشيلسي تخسر دورها!

هو صيف التحسين بالنسبة إلى نادي تشيلسي. سوق انتقالات واعد يقوم به الفريق اللندني أصلاً بالمنافسة محلياً وقارياً. النادي في صدد إبرام العديد من الصفقات الجديدة بحسب الشائع في الوسط الرياضي. مايطرح التساؤل حول مصير أبناء الاكاديمية

حسين فحص

فور ترؤّسه إدارة تشيلسي، وضع المالك الجديد تود بولي 200 مليون يورو على طاولة المدرب توماس توخيل، بهدف تدعيم الفريق لحصد الألقاب. كان رحيم ستيرلينغ أول المستقدمين حيث جاء من مانشستر سيتي مقابل 56,20 مليون يورو، ثم تركز العمل على الخط الخلفي لياتي السنغالي خاليدو كوليبالي كأبرز الأسماء. النادي في صدد إبرام العديد من الصفقات الأخرى ما يجعل مستقبل 3 خرّيجين من الأكاديمية في موضع شك.

بدأ تشيلسي جولته التحضيرية قبل أسبوع بمشاركة لاعبي الفريق الأول والصفقات الجديدة إضافة إلى الذين كانوا خارج ستامفورد بريدج على شكل إعارة. أبرز العائدين هم ثلاثة شبان واعدين تخرجوا من أكاديمية تشيلسي، ينتظرون مصيرهم مع نهاية فترة التحضيرات.

عاد متوسط الميدان كونور غالاغير إلى تشيلسي هذا الصيف بعد موسمين كاملين من الخبرة في الدوري الإنكليزي الممتاز رفقة ويست بروميتش البيون وكريستال بالاس تواليا إضافة إلى مشاركته الدولية مع منتخب إنكلترا. وبعد أن لعب أغلب دقائق مباريات الجولة التحضيرية، صرّح مدرب تشيلسي توماس توخيل بأن غالاغير يمكن أن يصبح «عنصراً حيوياً بعد أن أثبت جدارته باللعب في تشكيلة الفريق».

في الدائرة نفسها، لا تزال الشكوك تحوم حول مستقبل المهاجم الشاب أرماندو بروخا والمدافع الواعد ليفي كولويل. أراد اللاعبان ترتيب وضعيهما قبل انطلاق طائرة «البلوز» في جولة ما قبل الموسم إلى الولايات المتحدة الأميركية، ولا يزال مستقبلهما مبهماً قبل أسابيع قليلة على انطلاق الدوري. قد لا يكون لدى كولويل وبروخا نفس تجربة غالاغير، لكن كليهما يسعيان إلى الحصول على ضمانات تتيح لهما اللعب بشكل منتظم وإلا الخروج بشكل دائم.

ويعتبر كولويل أحد أفضل المواهب الدفاعية الشابة في كرة القدم الإنكليزية، رغم أنه لم يظهر في المستوى العالي حتى الآن. برز المدافع الشاب رفقة فريق هادرسفيلد في دوري الدرجة الأولى «تشامبيونتشيب» خلال الموسم الماضي، وأظهر أنه جدير في الحصول على فرصة مع تشيلسي. من جهته، تألق بروخا رفقة ساوثهامبتون في النصف الثاني من الموسم الماضي، وهو

> **لطالما استفاد النادي اللندني من أبناء الاكاديمية خاصة في فترة العقوبات**

يسعى جاهداً إلى تحديد مصيره قبل انطلاق الدوري (يحظى اللاعب باهتمامات من عدة أندية غير أن توخيل أصر على أن الحكم لن يكون إلا في نهاية الفترة التحضيرية).

الموهبة الكبيرة للثلاثي الشاب تعطي حلولاً عملية لتشكيلة توخيل. يمكن أن يخفف غالاغير من عبء خط الوسط المركزي عن كاهل نغولو كانتي وجورجينيو، ويستطيع بروخا أن يساعد في ملء الفراغ المترتب عن إعارة روميلو لوكاكو إلى إنتر ميلانو، فيما من المرجح أن يداور كولويل على مركز في الخط الخلفي.

الاستفادة من الماضي

يخشى تشيلسي تكرار سيناريو المواسم الماضية، والتي كان آخرها في صيف 2021 عندما تخلى عن خدمات المدافعين فيكايو تومواري ومارك غويهي، إضافةً إلى المهاجم الشاب تامي أبراهام. تألق الثلاثي بشكلٍ لافت وأثبتوا قيمتهم رفقة إي سي ميلان، كريستال بالاس وروما تواليا خلال الموسم الماضي، ما صوّب أسهم الانتقادات على تشيلسي خاصةً في ظل حاجة الفريق لأسماء في الخطين الخلفي والأمامي.

هناك تباين كبير في الآراء بين الإدارة، الجهاز الفني والجماهير. منهم من يريد زيادة عدد خريجي الأكاديمية في الفريق الأول ومنهم من يريد أسماء لامعة جاهزة للمنافسة على الألقاب. أثبتت أكاديمية تشيلسي في السنوات القليلة الماضية مدى تألقها من ناحية حصد الألقاب المحلية والأوروبية وتخريج مواهب كبيرة، أبرزها مايسن ماونت وريس جايمس اللذان ثبّتا أقدامهما في تشكيلة الفريق الأول.

لا يزال المستقبل مجهولاً بالنسبة إلى أبناء الأكاديمية، وقد يكون مفتاح تشيلسي للمضي قدماً هو إيجاد أفضل توازن ممكن.

ضم تشيلسي عددا من اللاعبين اخيرا (أ ف ب)

حول العالم

الإصابة تُبعد بوغبا عن المباريات التحضيرية

تعرّض لاعب الوسط الفرنسي الدولي بول بوغبا المنتقل أخيراً إلى يوفنتوس الإيطالي، لإصابة في ركبته اليمنى، ولن يسافر مع نادي «السيدة العجوز» إلى مدينة تكساس الأميركية لمواجهة برشلونة الإسباني في مباراة ودية اليوم الأربعاء، بحسب ما أعلن ناديه. ونشر يوفنتوس بياناً عبر موقعه الإلكتروني أوضح فيه أنه «بعد الإبلاغ عن ألم في ركبته اليمنى، خضع بول بوغبا لصورة بالأشعة كشفت عن وجود ضرر في الغضروف المفصلي». وأضاف أن بوغبا «سيخضع لاستشارة أخصائي بجراحة العظام خلال الساعات القليلة المقبلة».

وعاد بطل العالم بوغبا إلى يوفنتوس للمرة الثانية هذا الشهر بعقد حرّ، قادماً من مانشستر يونايتد الإنكليزي الذي انضم إليه بصفقة قياسية في عام 2016 بلغت 105 ملايين يورو. وكان ابن التاسعة والعشرين أساسياً في تشكيلة المدرب ماسيميليانو أليغري التي فازت في افتتاح مباريات الجولة على تشيلسي غوادالاخارا المكسيكي (2-صفر) يوم الجمعة الفائت.

شبهات بدفع رشاوى في أولمبياد طوكيو

داهمت الشرطة اليابانية أمس الثلاثاء منزل عضو في اللجنة المنظمة لأولمبياد طوكيو 2020، في إطار اتهامات بتلقيه أموالاً من راع وقع معه عقداً استشارياً، بحسب ما أفادت وسائل إعلام محلية. ويُشتبه في أن هارويوكي تاكاهاشي (78 عاماً)، تلقى مئات الآلاف من الدولارات من شركة «أوكي هولدينغز» لتجارة الملابس، وكانت «شريكاً رسمياً» في الحدث الرياضي الضخم الذي أقيم العام الماضي. وذكرت وكالة «كيودو» للأنباء أن ذلك يمكن أن يشكّل رشوة، إذ كان تاكاهاشي يعتبر موظفاً شبه حكومي ولم يُسمح له بقبول أموال أو هدايا تتعلق بمنصبه.

وأشارت النيابة العامة في طوكيو إلى أنه لا يمكنها التعليق على قضايا فردية. ويُشتبه في تلقي شركة استشارات رياضية يديرها تاكاهاشي أموالاً من «أوكي»، في مقابل عقد تم توقيعه في عام 2017، وفقاً لوسائل إعلام محلية. وأصبحت «أوكي» في تشرين الأول/أكتوبر 2018 راعياً لألعاب طوكيو الأولمبية، ما سمح لها باستخدام شعار الحدث وبيع المنتجات المرخصة رسمياً.

وقال تاكاهاشي لصحيفة «يوميوري شيمبون» الأسبوع الماضي، إن الأموال التي تلقتها شركته كانت لأعمال استشارية. ونُقل عنه قوله إنه «لم يكن هناك تضارب في المصالح على الإطلاق مع منصبي كعضو في مجلس إدارة اللجنة المنظمة».

ستريمينغ

بسّام كوسا حمل «التحدّي» على أكتافه!

عبد الرحمن جاسم

تكمن قوّة بعض المسلسلات في أداء ممثليها لا في قصتها أو حبكتها أو خطابها. أحد هذه المسلسلات هو «التحدي: السرّ 2» (كتابة مؤيد النابلسي وإخراج مروان بركات) الذي يعرض على شبكة «شاهد». يأتي المسلسل كجزء ثانٍ من «السرّ» (2020) للمؤلف والمخرج نفسيهما. يكمل هذا الجزء ما انتهى عنده الجزء السابق. ولو أنّ القصة مستهلكة ومعادة، والنص مكتوبٌ برداءة قلّ نظيرها، إلا أنّ ما يُحسب للمسلسل هو اختياره مؤدين

> بدت الحوارات غالباً كما لو أنها مقاطع للعرض على تيك توك، فامتلأت بالكليشيهات

جيدين يمكن القول بأنّهم حملوا العمل على أكتافهم بعيداً عن النص المكتوب بقلة عناية أو دراية أو حتى اهتمام.

تروي القصّة المستكملة قصة عامر بدران (بسام كوسا) الذي يعود لينتقم ممن أذوه في الماضي، كالضابط جاد حرب (باسم مغنية) الذي اعتزل مهنة الشرطة، وبدأ العمل كحارس في أحد المولات التجارية. طبعاً، يستكمل بدران عمله في الممنوعات التي لا يعرف المشاهد نوعها أو حتى دوره في العملية، سوى أنه يعمل مع شخصية إجرامية كبيرة تدعى «الدون». في الوقت نفسه، يحاول بدران أن يخرّب العلاقة بين جاد حرب وزوجته راما (ناتاشا شوفاني) ويعمل على خلق علاقة مع ستيفاني صليبا التي تحاول التقرّب إليه لأسبابها الخاصة. أزمة المسلسل الحقيقية هي النص المكتوب كما أشرنا: نبدأ مثلاً بالأسماء التي لا تشبه أحداً. خطأ دأبت عليه المسلسلات اللبنانية منذ حقبة تسعينيات القرن الماضي حيث الأسماء «بيضاء» لا تدلّ على أي «طائفة أو دين أو لون»، وهو أمرٌ غير منطقي في مجتمعات ذات طابع معيّن. هذا «البياض» انسحب على المسلسل مع أسماء لا لون لها. البياض نفسه طبّق على الشخصيات، فظهرت مسطحة، سطحية، وحتى سخيفة في كثير من الأحيان: على الرغم من المجهود الهائل الذي وضعته الممثلة اللبنانية ستيفاني صليبا، المجدّة والمجتهدة في الدور، إلا أنه يفشل في أن يكون «ذا معنى». الصحافة. ويمكننا القول بكل ثقة بأنّه لولا وجوده في هذا الدور للاقتراب من بدران؟ لا أحد يعلم. لماذا تفرح أو تحزن أو أي شيء؟ لا أحد يعلم؛ وقس على ذلك. شخصية عامر بدران بدت متناقضة في كثير من الأماكن، وإن أضفى أداء بسام كوسا الماهر والمحترف الكثير من المصداقية. ويمكننا القول بكل ثقة بأنّه لولا وجوده في هذا الدور لفشل المسلسل فشلاً ذريعاً. إذ إن الشخصية مكتوبة بتسرّع وبلا منطق. تسير الشخصيات بالطريقة نفسها من الكتابة، ولا ريب أنّ أحد أكثر الأدوار إضحاكاً هو «الدون». بحسب القصة، هو «زعيم مافيا» إيطالي أو أوروبي. مع ذلك، فإنه يتحدث العربية المكسّرة. لماذا؟ لا أحد يعلم. من جهة ثانية، فإنّ مساعدته تتحدّث معه كما لو أنه «صديقها» مع أنه بحسب حوار سابق في مشهد آخر، يوصف «الدون» بأنه «مرعب ومخيف لا يمكن اللعب معه». طبعاً يمكن الحديث مطوّلاً عن النص الذي لم يساعد أو يشفع لأحد في العمل؛ وجعل المسلسل رديئاً لولا أداء بعض أبطاله. بدت الحوارات المكتوبة غالباً كما لو أنها مقاطع للعرض على تيك توك، فامتلأت بالكليشيهات المتكرّرة والمعتادة.

أدائياً، وهنا مربط الفرس: بدا بسام كوسا، كعادته أحد الممثلين القلائل الذي يستطيعون التأدية في كل الأوقات وفي أي دور. فالممثل الذي أعطانا دور «الادعشري» في مسلسل «باب الحارة» المعروف، يستطيع بسهولة أن يكون شريراً ولطيفاً وحنوناً في آنٍ، وسيصدّقه الجمهور، مهما كان الدور صغيراً، أو مكتوباً برداءة وقلة تركيز. يبرز الممثل السوري كأحد أهم المؤدين العرب، ومهما كان المشهد الذي بين يديه، فإنه يعطيه من روحه. ستيفاني صليبا بدورها إحدى أفضل المؤديات اللبنانيات، إن لم تكن أفضلهن مجاورة زميلاتها كارمن لبس، كريستين شويري، تقلا شمعون. تعطي صليبا من قلبها وتتجاهل شكلها الجميل، مركزةً على جودة أدائها. تبرز أهمية صليبا أنّها استطاعت أن تؤدي على الرغم من أن مساحة الدور ونوعيته وطريقة كتابته لا تسعفها أبداً. في الوقت عينه، أثر سوء النص على أداء الممثلين الآخرين، فلم تبرز مقدرات رواد عليو كثيراً؛ إذ خُشرت في جلسات الشاي والقهوة والنميمة، بعيداً عن إمكاناتها. الأمر نفسه انسحب على كارمن لبس التي بذلت أيضاً مجهوداً كبيراً لتحسين مجال حركة دورها، لكنها بقيت محشورة في نمطية لم تستطع كسرها. لكنّ هذا لا ينفي أبداً مهارتها ومقدرتها الأدائية الكبيرة. باسم مغنية ـ الأضعف أدائياً في المسلسل ـ لم يجد نفسه كممثّل بعد هذه السنوات الطويلة: لا تزال التعابير نفسها على الوجه، وكذلك الحركة الجسدية، والصوت. هل المشكلة في النص أم في أدائه الرتيب والمتكرّر؟ أما ممثلو الأدوار الثانية والثانوية، فقد جسّدوا شخصياتهم كما لو أنّهم يسمّعون «استظهاراً»!

إخراجياً، لم يتحزك المخرج مروان بركات كثيراً بكاميراته خارج الأطر المحدودة. لا إنجاز إخراجيّاً يذكر، بقيت كادراته كلاسيكية، معتادة بالنسبة إلى مسلسل من هذا النوع. أضف إلى ذلك المط والإطالة، إذ كان ممكناً أن يكون المسلسل في عشر حلقات لا أكثر.

«التحدي: السرّ 2» على «شاهد»

نوستالجيا

«ذكريات الزمن القادم»: مسلسل يعيش إلى الأبد

في عام 2003، كانت الدراما السورية قد بدأت خطواتها، لتحتل مكانتها التي باتت معروفةً اليوم في عالم الدراما العربية. كل هذا كان في كفّة، ومسلسل «ذكريات الزمن القادم» في كفّة. جاء المسلسل الذي كتبته الفلسطينية السورية ريم حنّا وأخرجه هيثم حقّي، انفجاراً حقيقياً للإبداع. أدت بطولة العمل آنذاك، كوكبةٌ من النجوم على رأسهم غسان مسعود وجمال سليمان، وسليم صبري وسمر سامي وعبد الهادي صبّاغ، والوجوه الشابة

> فسيفساء مدهشة للمجتمع السوري والعربي

-آنذاك- سلاف فواخرجي وأمل عرفة وعبد المنعم عمايري. تمزج حكاية المسلسل المعقدة بين قصص معروفة لتنتج قصة خاصة تشبه الحالة السورية في ذلك العام خاصةً، والحالة العربية عموماً. متجمعاتٌ مرّ عليها عام 2000 بالكثير من التغييرات السياسية قبل أي شيء آخر (أحداث 11 سبتمبر، حرب العراق، وأفغانستان...)، وإن بقيت هي ذاتها من الداخل.

يعود «مطر أبو ربيع» (جمال سليمان) من منفاه الاختياري. مناضلٌ يساري، حارب العدو الصهيوني إبان اجتياح بيروت عام 1982. اعتبره الجميع يومها شهيداً لاختفائه وغياب أثره أو جثته. خطيبته «خالدة» (ضحى الدبس) الفلسطينية التي تسكن المخيّم مع شقيقها (عبد الهادي صباغ) الذي فقد ذراعه في الاجتياح عينه، ووالدتها (ثناء دبسي) المسكونة بهواجس العودة لفلسطين، لا تزال تعيش على ذكراه. «مطر» الشخصية المذهلة، عائدٌ بأموالٍ كثيرة، وبغضب كبير. باع كل ما له علاقة بالثورة والنضال واستبدلها بأفكار «عصرية» على حد تعبيره. أفكارٌ لا تقيم أي وزنٍ للمبادئ أو الأخلاق وإن غلّفها بردائه المدهش. عاد ليلتقي شلّة الأمس: صافي (غسان مسعود) الرسام الأرستقراطي وشقيقته عبلة (سمر سامي) الكاتبة التلفزيونية الشهيرة؛ المتزوّجة من محامٍ شهير (سليم صبري)، سرعان ما يعرف المشاهد بأنّ عبلة كانت حبيبة مطر السابقة، رغم خطبته لخالدة. يبدأ المسلسل بالتوجه صوب حبكته الخاصة، وإن بشكل هزلي/ معاكس لفكرة «الكونت دي مونت كريستو» رائعة الكسندر دوما، مع المنتقم العائد، فجعلته شريراً هذه المرّة. كل هذا الزخم ما هو إلا جانبٌ واحدٌ من القصّة. برعت الكاتبة في تقديم أربع أو خمس قصص متوازية تسير مع بعضها: حارةٌ شعبية تضم فتياتٍ جامعياتٍ/ عاملات يسكنّ مع بعضهنّ، سكان الحارة الأصليون من شبانٍ يعملون في مهن شعبية، مجتمع الأصدقاء ذوو الأصول الثقافية/ الأرستقراطية والثورية، وعالم الليل مع الفنانة «ساور» (شكران مرتجى) والكباريه الذي تعمل فيه. هذا المزج الإبداعي جعلنا أمام فسيفساء مدهشة للمجتمع لا السوري فحسب، بل العربي أيضاً.

شخصية «مطر» أفضل تصوير لفكرة «الشيطان» بكل ما تحمله من معنى. إننا أمام ساحر بكل ما للكلمة من معنى. أبدع جمال سليمان في رسم ملامحه. هو يشبه آل باتشينو في دور شيطان المخرج تايلور هاكفورد في فيلمه The Devil's Advocate. شيطانٌ مغرٍ، مخيف وجذاب في آن وفوق كل هذا يريد كل شيء ولا شيء في الوقت نفسه. «مطر» ليس شخصاً طيباً فسد، إنه فاسدٌ باختياره منذ البداية. اختار مثلاً أن يتشبّه بغيفارا ويرتدي «البيريه»، لأنّ الثمانينيات كانت مسكونةً باليسار، والثورة، فكانت تلك «التجارة» الرائجة آنذاك، وكانت مفتاحاً له للوصول إلى قلب «عبلة» وصداقة شقيقها «صافي». يستخدم شعر المتنبي ويصغي لأغنيات عبد الحليم كلما تسنح له الفرصة، يريد إنشاء بنك إسلامي، وينتج يوماً للمطربة الشعبية «أساور» (أحد أوائل أدوار شكران مرتجى المهمة) معلناً صراحةً أنّ «الأغنية العشوائية» جذابة ومدهشة رغم سخافتها وضحالتها (المسلسل سبق مرحلة انتشار هذه الأغنيات بسنوات). يستغل «مطر» شرور البشر البسيطة، ليكبّرها ويستخدمهم كحجارة شطرنج. من يشاهد المسلسل يدرك أنه لم يحتج لصرف مالٍ كثير أو لدفع

أي شخص للخطيئة. هو فقط لوّح أمام الأشخاص بما يشتهونه (McGuffin) ليصبحوا عبيداً لتلك الشهوة وله من دون أن يدركوا.

قوة شخصية «مطر» لا تنفي أن الشخصيات الباقية كانت ممتلئة، فشاهدنا «صافي» (غسان مسعود) الرسام الأرستقراطي، الذي يشبه الصورة النمطية لتلك الشخصيات الأرستقراطية التي غادرت مجتمعها، لتدخل «حلم اليسار» وتغيير المجتمع، وإن عبر الفن، لكنها حافظت على سلوكها وطبيعة حياتها وثرائها؛ وإن لازمها «الخجل/ الكسل» وأحياناً «الجبن» الذي ميّز هذه الطبقة الاجتماعية عن سواها. بدورها، كانت عبلة (سمر سامي) الأميرة الطالعة من القصص الأسطورية، الرقيقة الثرية، حلم الجميع الذي نكتشف أنه حتى «يوسف» (عبد الهادي صبّاغ) كان يحبّها. الشخصيات الشابة في المسلسل لعبت دوراً كبيراً، فاتت «كندة» مشابهة لشخصيات الدراما الغربية/ الهوليوودية الشهيرة: مزيجٌ بين «الوليتا» فلاديمير نابوكوف الشهيرة، والمرأة المكتملة الأنوثة التي مثّلتها جين مانسفيلد وصوفيا لورين في لحظةٍ ما. إنها ليست بعد سلاف فواخرجي التي يعرفها الجمهور الآن، لكن ذلك لا يمنعها من إظهار حرفة عالية، خصوصاً مع الوقوف أمام معلّم دراما مثل غسان مسعود. أمل عرفة، بدور نادين، قدمت أداءً كبيراً في أحد أول أدوارها كبطلة «ثانية أو ثالثة»، فجسّدت محامية متدربة، قروية «طموحة» تعشق الحلم الذي يقدّمه لها «مطر»؛ وتخالف كل شيء: القوانين، الأعراف، العادات، التقاليد في سبيل ذلك الحلم. برزت أيضاً الشخصيات الجانبية التي أعطتها الكاتبة ذات الزخم والقوة، فشاهدنا التوجهات الإسلامية التي بدأت بالظهور في المجتمع، والصراع المدهش بين عالم المسرح المليء بالمثاليات، والفقير مادياً، مقارنةً بعالم التلفزيون السطحي والغارق في المال.

إخراجياً، بذل هيثم حقّي جهداً كبيراً، خصوصاً لناحية تقديم الشخصيات كما رسمتها حنّا بدقة. وموسيقياً، قدّم المؤلف المعروف طاهر مامللي بنيةً موسيقية جميلة. باختصار، نحنُ أمام عملٍ إبداعي بكل ما تحمله الكلمة من معنى.

عبد الرحمن...

«ذكريات الزمن القادم» على «شاهد»

رسالة عمان

أول من أمس، سجّلت الدورة الثالثة من «مهرجان عمّان السينمائي الدولي» – أوّل فيلم» الذي يختتم اليوم، أحد أجمل مهرجانات المهرجان. إن لم تكن الأجمل على الإطلاق. إذ قُدّم «زوجة حفّار القبور» (2021) للمخرج خضر عيدروس أحمد بعدما عرض هذا العمل الروائي ضمن فعاليات «أسبوع النقاد» في «مهرجان كانّ» الأخير ورشّحته الصومال ليمثلها في الأوسكار. أما الثاني، فهو وثائقي «الإبحار في الجبال» للمخرج البرازيلي الجزائري كريم عينوز، الذي يبهرنا دوماً بأعماله الروائية والوثائقية

كريم عينوز وخضر عيدروس أحمد: سينما عربية نادرة!

شفيق طبارة

«زوجة حفّار القبور» مفعم بالأحاسيس

من «زوجة حفار القبور»

في باكورته الروائية الطويلة، يستحضر المخرج الصومالي الشاب خضر عيدروس أحمد، الأستاذ السنغالي عثمان سمبين بالطريقة التي كان سمبين يتعامل بها مع مواضيع ومشكلات حميمية واجتماعية من حبكة بسيطة للغاية. قصة خفيفة قد تجعل بعضهم يخال بأن المخرج لم يكن جريئاً بما فيه الكفاية لطرح مشكلات بلاده من خلالها. لكن فيلم عيدروس أحمد مفعم بالأحاسيس ولا يمكن أن يتحدث المخرج عن المشاعر بهذه الطريقة القوية من دون أن يكون طرياً وحميمياً.

جوليد (عمر عبدي) ونصرة (ياسمين أبشير ارسام) زوجان جميلان محبان ومغرمان بشدة، يعيشان في ضواحي مدينة جيبوتي مع ابنهما المراهق مهاد (قدار عبد العزيز إبراهيم). تحتاج نصرة بشكل عاجل إلى جراحة لعلاج التهاب الكلى. يعمل جوليد كحفّار قبور لتغطية نفقات عائلته، لكنه يحاول مع ابنه تأمين المال اللازم لإنقاذ نصرة، من خلال القروض والوظائف المختلفة وحتى من العائلة البعيدة. بيئات النهار والليل والألوان المختلفة تحرك الأبطال، والبيئات الطبيعية تكشف الدراما بشكل مثالي. تروي صور الفيلم يوماً بعد يوم سعي العائلة بمرونة كبيرة. على الرغم من الحزن، لم يقع عيدروس أحمد في العاطفة الباكية، بل أعطى شخصياته إنسانيةً عظيمة في كل مشهد. حتى مشهد حفاري القبور الذين ينتظرون على أبواب المستشفى ليتمكنوا من الحصول على المال مقابل وفاة شخص ما، قدمت من دون شفقة. المشاهد القاسية والأخرى السعيدة، محشوة بتوازن بين الإحباط والمرض والكرامة التي تتمتع بها كل الشخصيات. عيدروس أحمد يطبع الإنسانية في كل لحظة، شخصياته جميلة جذابة ولطيفة، صوّرها بكل حبّ.

على الرغم من أن الفيلم خطي للغاية، صوّر بدقة واضحة لا مجال فيها للخطأ، إلا أن هذه الطريقة التي دائماً ما تكون خطرة في السينما، قدمها المخرج هنا بطريقة إيجابية، جعلتنا ننقبلها من دون عناء. يبقى الفيلم في الذاكرة، بدءاً من شوارع جيبوتي الملّيئة بالبشر وضواحيها، إلى الامتداد الطبيعي شبه الصحراوي الذي يرافق مشاهد جوليد عندما أراد العودة إلى القرية التي ولد وترعرع فيها بحثاً عن المساعدة. شعور بالنقاء والصفاء يراودنا طوال الفيلم، حتى المشاهد النهائية القاسية والعنيفة فيها توازن حميمي يفسح المجال للمشهد الأخير الرمزي. «زوجة حفّار القبور» سينما بسيطة بميزانية منخفضة لكن بجودة إنسانية وسينمائية كبيرة. سينما نادرة من بلد نادراً ما يقدم أفلاماً.

«الإبحار في الجبال»: رحلة سفر

في كانون الثاني (يناير) 2019، بعد وفاة والدته أبراسيما، قرر كريم عينوز، للمرة الأولى، الذهاب إلى وطن والده ماجد، الجزائر، لاستعادة تاريخه والتعرف إلى المكان ومعرفة المزيد عن أصوله. ما كان يبدو في البداية أنّه مقطع فيديو لهذه الرحلة التي بدأت من باخرة في البحر ثم العاصمة الجزائر نحو جبالها البعيدة لاكتشاف أصول الذات، استحالت انعكاساً وجودياً للمسارات المحتملة التي يمكن أن تتخذها الحياة. الفيلم عبارة عن مشاهد غير متجانسة، صوّرها المخرج بنفسه لتتخذ ثلاث طبقات. الوقت المادي التي يتجه فيه المخرج نحو الجزائر التي لا يعرفها، والزمن النفسي الذي يعود فيه إلى ذاكرة العائلة، والزمن العاطفي وهو الحاضر حين يتحدث مع والدته بصيغة المضارع، كأنّها بجانبه.

الفيلم رحلة سفر، لا طاقم تصوير. فقط المخرج والكاميرا بيده يصوّر بلاده ووجوه أبنائها، شيئاً فشيئاً، بدأ يشعر أنه في المنزل، تعمّق أكثر في الخصوصيات والعادات وأفسح المجال للناس لتقديم شهاداتهم أمام الكاميرا. بالتوازي مع الرحلة التي يقوم فيها عينوز إلى البلدة الصغيرة في منطقة القبائل التي ينتمي إليها والده ولا يزال يعيش فيها بعض الأقارب البعيدين غير المدركين لوجوده، يحكي لنا كريم بصوته قصة والدته ووالده، كيف التقيا، حبهما، رحلاتهما، الانتقال إلى البرازيل والكثير من المواقف الخاصة التي أثّرت على طفولته وعلاقة والدته ووالده. يحلل كريم بصوته ويطرح الأسئلة ويتحدث مع والده. يحلل سياسياً واجتماعياً وميثولوجياً الجزائر والبرازيل بين الماضي والحاضر. طوال الفيلم، أعاد عينوز بناء تاريخ والديه. لم يفعل ذلك بالترتيب الزمني، وباريس والبرازيل والديكتاتوريات العسكرية وحرب الاستقلال في الجزائر.

يغذي عينوز الفيلم بلقطات تشبه الحلم، ويضع أمام نفسه وأمامنا آفاق الحياة البديلة المكونة من أماكن وأشخاص ولغة وتاريخ لإضفاء نفحة تجريبية على زوبعة الاستطراد الوثائقي. يتأرجح بين التأمل الحميم والتحليل التاريخي ورسالته إلى والدته، رفيقته الغائبة في هذه الرحلة الاستكشافية. «الإبحار في الجبال» مشبع بالأوهام والتجريدات والتخمينات والاقتراحات والرغبات العميقة والحاجة إلى التعبير عنها والبحث الشخصي عن عائلة تمرّ عبر مسار جغرافي وتاريخي. لا يوجد العديد من الأفلام التي تنسج العلاقة بين الاحتمال والصورة المباشرة، بين السينما والواقع المعاش. سينما كريم عينوز تنتقل في الأفق السينمائي وتنسّق هذه العلاقات. هوية المخرج السينمائية توثق نفسها وتتجاوز الاحتمالات وتتأرجح بين الماضي الذي يغمرها والحاضر الذي يفلت من يديها. كريم عينوز يلجأ دوماً إلى السينما عندما ينقلب الواقع عليه. لذلك، يهرب في الفيلم من قرية أبيه، من دون أن يودّع أحداً. يحتمي في سينماه، في الصورة، حيث يستطيع أن يجمع ما كسره الزمن ويجد لذاكرته منزلاً.

من «الإبحار في الجبال»

الأخبار
al-akhbar
الاربعاء 27 تموز 2022 العدد 4688

صورة وخبر

سرقت أنثى الفظ «فريا» أضواء موسم الصيف في النروج بركوبها عنوة عدداً من قوارب النزهة في مضيق أوسلو، حيث تسرح وتمرح منذ أيام. أدّت تحركات هذا الحيوان الثديّ البحري إلى تضرّر بعض القوارب التي يقل وزنها عن 600 كيلوغرام. فقد اختارت «فريا» تمضية جزء من الصيف في النروج، بعدما شوهدت في بريطانيا وهولندا والدنمارك والسويد. وأثارت ضجة عندما راحت تصعد إلى متن قوارب نزهة في كراغيره، وهي قرية ساحلية جنوبية، ثم راحت تكرر فعلتها في مياه العاصمة منذ 17 تموز (يوليو) الحالي. «فريا» التي استحوذت على اهتمام الإعلام، صُوّرت وهي تصطاد بطة، أو تنقضّ على بجعة، أو غالباً وهي تنام على قوارب ترزح تحت وزنها. واقع، أدّى بالسلطات النروجية إلى البحث في خيارات عدّة، من بينها إبعاد «فريا» أو اللجوء إلى القتل الرحيم في حال شكلت خطراً على السكان، لكنها ارتأت في نهاية المطاف ترك الطبيعة تأخذ مجراها. في هذا السياق، أوضحت مديرية الثروة السمكية في بيان، أوّل من أمس أنّ «فريا» بصحة «جيدة وتاكل وتستريح»، علماً بأنّ الفظ من الأنواع المحمية، يتغذى بشكل أساسي على اللافقاريات، فيما يبلغ متوسّط وزن الذكر منه نحو طن في مرحلة البلوغ، ويصل وزن الأنثى إلى 700 كيلوغرام. (إريك شريدر ــ أ ف ب)

على بالي

أسعد أبو خليك

علاقة المغتربين بلبنان تختلف بين شخص وآخر. لكن من تجربتي في الغرب، أستطيع أن أصنّف. هناك فئة من اللبنانيّين التي تمتهن الاندماج في المجتمع الغربي وتتبارى في سرعة وعمق الاندماج. هذه الفئة تحرص (مثل تلاميذ لبنان حاليّاً) على إتقان اللكنة لا اللغة الأجنبيّة. هؤلاء هم اللبنانيّون الذين يطيّرون العلم الأميركي في عيد الاستقلال ويكون حجم علمهم أكبر من حجم جيرانهم البيض. هؤلاء عادة خرّيجو المدارس النخبويّة الأميركيّة (في حالة المغتربين في أميركا وبريطانيا) وخرّيجو المدارس النخبويّة الفرنسيّة (في حالة مغتربي فرنسا) في بيروت. بعض زملاء مدرستي النخبويّة لا يرتبطون بلبنان إلا في الزيارة ولا يتابعون المجريات إلا من باب تأييد فريق 14 آذار و«بدنا نعيش» (هون وهونيك). وهناك أيضاً بعض اللبنانيّين الذين يعيشون الهمّ اللبناني بصورة يوميّة (أو ساعة بساعة بعد انهيار الاقتصاد). هؤلاء أقلّ فرحاً وابتهاجاً من جماعة الاندماج. الفضائيّات وقراءة الصحف على الإنترنت عرقلت لهؤلاء عمليّة اندماجهم. هؤلاء يتابعون السياسة اللبنانية والعربيّة أكثر مما يتابعون سياسة البلد الذي يعيشون فيه (أنا مضطرّ في متابعة السياسة الأميركيّة بحكم مهنتي التدريسيّة). حليم بركات أخبرني أنّ الطلاب العرب في أميركا في الخمسينيات وأوائل الستينيّات لم يكونوا قادرين على متابعة الأخبار في العالم العربي وكان ذلك أقصى المعاناة في زمن الهمّ القومي: أخبرني أنّ أحدهم كان يحصل على جريدة أو قصاصة جريدة، وكانوا يوزّعونها لقراءتها بالتداول عبر الأشهر بين مختلف الولايات. «الجزيرة» (في سنوات عزّها البائد) رسّخت الانتماء العربي للكثير من المهاجرين. اليوم، فضائيّات الأقطار (المملوكة من أصحاب المليارات أو مصالح خليجيّة) تعزّز ثقافة الانقسام والشرزمة. عندما كان وديع الصافي يجول في المدن الأميركيّة كانوا يطلبون منه بإلحاح أغنية «يا مهاجرين ارجعوا، غالي الوطن غالي». ولم يكن موضوع الرجعة مطروحاً، لكنّ الدعوة كانت تدغدغ مشاعرهم. من ينفي أنّ قلب المهاجر اللبناني رقيق وحسّاس وينتفض لسماع صوت خبطة القدم في الدبكة (خصوصاً دبكة الحائط التي زادت من الاهتمام العالمي بلبنان).

المفكرة

الجعيتاوي تنبض شعراً وموسيقى

■ تواصل الدورة الثانية من «مهرجان عنبر للثقافة والفنون» فعالياتها، وتشهد بعد غدٍ الجمعة أمسية موسيقية ـ شعرية بالتعاون مع «جمعية السبيل» في «محترف أدهم الدمشقي» (الأشرفية). يتضمّن برنامج السهرة غناءً أوبرالياً مع السوبرانو منى حلاب (الصورة) التي ستؤدي مجموعة من مقطوعات «أكابيلا»، على أن تبدأ وصلتها بأداء أصوات ارتجالية بهدف إدخال الجمهور في حالة من التأمل. أما الممثلة ضنا مخايل، فستقرأ مقتطفات شعرية من ديوانَيْ أدهم الدمشقي «سرير» (دار نلسن ـ 2018) و«لم يَلِد ذكراً لم يلد أنثى» (دار الآداب ـ 2014)، على أن ترافقها منى أيضاً أثناء إلقائها الشعر. علماً بأنّ السهرة ستجري على أضواء الشموع الخافتة لإضفاء المزيد من الأجواء الحميمية والشاعرية على المكان، ولمساعدة الحاضرين على «السفر بأرواحهم إلى عوالم شعرية بعيدة»، وفقاً لتعبير الدمشقي خلال حديث مقتضب معنا.

أمسية موسيقية ـ شعرية: بعد غدٍ الجمعة ـ س: 20:00 ـ «محترف أدهم الدمشقي» (الأشرفية ـ الجعيتاوي ـ مقابل البنك اللبناني الفرنسي/ فرنسا). الدعوة عامة. للاستعلام: 70/604353

الاقتصادات العربية... متى الخروج من عنق الزجاجة؟

■ اليوم الأربعاء، يدعو «مركز دراسات الوحدة العربية» إلى المشاركة في ندوة رقمية حول أزمة الاقتصادات العربية وسُبل الخروج منها. يتحدث في الندوة كلّ من أيمن نور الدين عمر وحسن بوكرين ووائل جمال، فيما تديرها المديرة العامة للمركز لونا أبو سويرح (الصورة). ويرحّب المنظمون بمشاركة ومداخلات الجمهور على منصة «زوم». علماً بأنّ اللقاء سيبثّ أيضاً عبر تقنية البثّ المباشر على صفحة المركز الرسمية على فايسبوك، قبل أن يُرفع الفيديو لاحقاً على قناته على يوتيوب.

ندوة رقمية عن أزمة الاقتصادات العربية: اليوم الأربعاء ـ س: 18:00 ـ رابط الحدث على «زوم» متوافر على موقعنا.

الفلسطينيون والتحرّر من منظور مسيحي

■ «الفلسطينيون والتحرّر من منظور مسيحي» هو عنوان الندوة الرقمية التي ينظّمها «مجلس كنائس الشرق الأوسط»، بعد غدٍ الجمعة عبر تطبيق «زوم». تبدأ الندوة بكلمة للأمين العام للمجلس ميشال عبس، تليها مداخلات لكل من برنارد سابيلا حول «وثيقة وقفة حق الفلسطينية»، وجبران الشوملي حول «المسيح من منظور الهوية»، والأب متري جرداق حول «الحق الإنساني للشعب الفلسطيني»، وخريستو المرّ (الصورة) حول موضوع كتابه الصّادر حديثاً بعنوان «الفلسطينيون والتحرّر: موقف مسيحي» (دار الآداب ـ 2022). وتدير الندوة الأكاديميّة لورا أبو خليل، فيما يعقّب على المداخلات فيها الأكاديمي شوقي عطية.

الفلسطينيون والتحرّر من منظور مسيحي: بعد غدٍ الجمعة ـ س: 19:00 ـ رابط الحدث على «زوم» متوافر على موقعنا.

قصائد «سيّد الكون»

■ على أبواب ذكرى عاشوراء، وبرعاية إمام مدينة النبطية الشيخ عبد الحسين صادق، سيقام عصر غدٍ الخميس مهرجان شعري بعنوان «سيّد الكون» في «حسينية النبطية» (جنوب لبنان). يحيي المناسبة كلّ من الشعراء: مصطفى فقيه، عباس عياد (الصورة)، نجيب زبيب، قيصر مصطفى ويحيى الشامي. علماً بأنّ مهمة تقديم الحديث ستُلقى على عاتق الشاعر حسن نور الدين.

مهرجان «سيّد الكون» الشعري: غداً الخميس ـ س: 17:30 ـ «حسينية النبطية» (جنوب لبنان).

الأخبار
al-akhbar
صادرة عن شركة أخبار بيروت

■ رئيس التحرير
ابراهيم الأمين
■ مدير التحرير المسؤول
وفيق قانصوه

■ مجلس التحرير
أمل الأندري
محمد وهبة
وليد شرارة
دعاء سويدان
جمال غصن
حسين سمور

■ المدير الفني
صلاح الموسى

■ المكاتب
بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد الطابق الثامن
■ تلفاكس: 01759500 01759597
■ ص.ب 113/5963

/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/alakhbarnewspaper

■ الإعلانات
الوكيل الحصري 01/759500 ads@al-akhbar.com
■ التوزيع
شركة الأوائل
15ـ 01/ 666314 ـ 03 / 828381
■ الموقع الالكتروني
www.al-akhbar.com